

الجاليات الأوربية في الإسكندرية

في العصر العثماني

دراسة وثائقية من سجلات المحكمة الشرعية
(٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م)

دكتور
صلاح محمد ربيع
كلية التربية - جامعة الإسكندرية

١٩٨٩

دار المعرفة الجامعية
٤ - بن سويف - الإسكندرية
٤٨٣ - ١٦٣ - ٤

0195579



Biblioteca Alexandrina

٩٦

B5

اهداءات 1999

اد. صلاح احمد هريدي
قسم التاريخ باداب دمنهور

١٠٢

مكتبة الإسكندرية

الجماليات الأوربية في الاسكندرية في العصر العثماني

« دراسة وثائقية من سجلات المحكمة الشرعية » اسرار

عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
(٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م)

٩٩/٩/١٦

للدكتور

صلاح أحمد هريدي على

كلية التربية / جامعة الاسكندرية

962-008691

٩.٥٤

٧٤٥٧



General Organization of the Alexandria Library - G.O.A.L.

١٩٨٨ / ١٩٨٧

دار المعرفة الجامعية
٤٠ من سويدي - اسكندرية
٤٨٣٠١٦٣



« بسم الله الرحمن الرحيم »

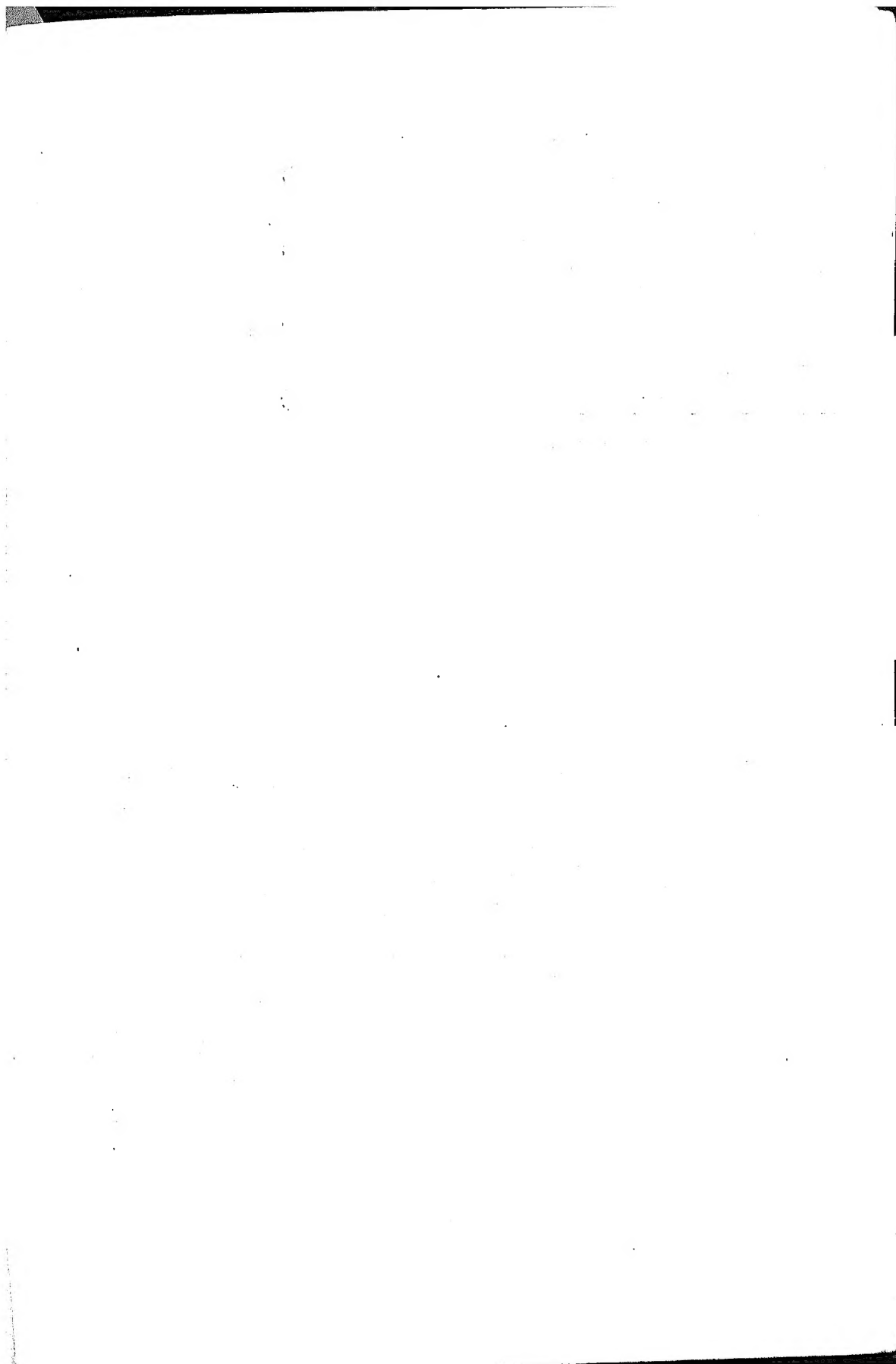


« بسم الله الرحمن الرحيم »

هناك جوانب عديدة في تاريخنا الاقتصادى والإجتماعى فى حاجة إلى جهود الباحثين ، وبخاصة تلك الفترة الواقعة فى مصر العثمانية ، وهى غنية بمصادرها المتمثلة فى الوثائق الموجودة فى دار الوثائق القومية ، وسجلات المحكمة الشرعية بالشهر العقارى ، وقد لاحظت أن بعض هذه الوثائق فى بعض هذه السجلات متآكلة ويحتاج ذلك إلى الترميم بالطريقة الحديثة ، كما أنه لا يوجد بعض الأيام ، وقد تكون هذه الأيام عطلات رسمية مثل الأعياد وغير ذلك ، مثال ذلك السجل رقم ٣٨ والخاص بعام ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م . نجد بعض الايام خالية . ولزما على أن اخترت موضوع بحثنا والمعنون باسم « الجاليات الأوربية فى مدينة الاسكندرية فى العصر العثمانى ، دراسة وثائقية من سجلات المحكمة الشرعية بالشهر العقارى » . واعتمدت فى هذه الدراسة على سجلات المحكمة الشرعية بالاسكندرية .

وتتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول وخاتمة ، فيتحدث الفصل الأول عن نشأة الجاليات الأوربية فى مدينة الاسكندرية ، منذ أقدم العصور حتى العصر العثمانى .

أما الفصل الثانى فيعرض للنشاط الإقتصادى للجاليات الأوربية ، فيوضح السلع التى كانوا يتاجرون فيها وأساليب التعامل المختلفة ، سواء كان التعامل للحساب الخاص أو لحساب وكيل ، أو عن طريق شركات للتجارة فى سلع معينة . كما يعرض للمشكلات الناتجة عن حالات التعامل المختلفة ودور هذه الجاليات فى عمليات الاستيراد والتصدير ، وما يتبع ذلك من نشاطات أخرى فى مجال نقل البضائع والمسافرين ومشاركة السلطة الحاكمة فى نقل قواتها بتأجير المراكب لها .



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩ — ١٠
الفصل الأول	
نشأة الجاليات الأوربية في مدينة الاسكندرية	١٥ — ٢٤
الفصل الثانى :	
النشاط الأقتصادى للجاليات الأوربية	٢٥ — ٦٠
الفصل الثالث :	
الحياة الاجتماعية	٦١ — ٨٦
ملاحق	
ثبت بأهم المصادر ومراجع البحث	٨٧ — ٩٨



100

100



الفصل الأول
نشأة الجاليات الأوربية
فى الأسكندرية



قبل التعرض لنشأة الجاليات الأوربية في الاسكندرية ، لابد من التعرض إلى أهمية الاسكندرية في خلال تلك الفترة ، ويرجع إلى أنها تمتعت منذ نشأتها بمركز مرموق في العلاقات بين الشرق والغرب ، سواء أكانت هذه العلاقات سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، وذلك نتيجة لعوامل متعددة منها موقع الاسكندرية الاستراتيجى بين اوربا والشرق الأقصى ، وسياسة حكام مصر القائمة على تشجيع حركة التجارة العالمية المارة بها ، وكذلك التطورات التاريخية التى مرت بها أوروبا . ومن أهم مظاهر تاريخ الاسكندرية في العصور الوسطى ، وجود تلك الجاليات الأوربية التى أقامت بها ، ولعبت دوراً له أهميته بالنسبة للمجتمع السكندرى والمصرى ، وله آثاره المهمة في المجتمع الأوربى^(١) .

ولذلك يرجع وجود الجاليات الاوربية في الاسكندرية إلى ما قبل العصور الوسطى وبداية الفتح الاسلامى للمدينة ، وكانت الامبراطورية الرومانية القديمة تعتبر البحر المتوسط بحيرة رومانية ، فكانت تنظر إلى الاسكندرية التى تمتعت بموقع هام في حوض هذا البحر ، نظرة خاصة وجعلتها مركزاً لإدارة ولايتها الرومانية في مصر لسنوات طويلة ، وقد ورثت الامبراطورية البيزنطية عن الامبراطورية الرومانية هذه النظرة التقليدية تجاه الاسكندرية التى ظلت تحتفظ بالكثير من مظاهر نشاطها بما في ذلك النشاط التجارى كمركز بين الشرق والغرب^(٢) .

ووجدت جالية بيزنطية كبيرة في الاسكندرية عند فتح العرب لها ، وكانت تتكون من كبار موظفى الدولة البيزنطية في مصر ، ورجال الحامية والتجار وغيرهم ، وبقيت نسبة منهم بالمدينة عقب الفتح العربى^(٣) .

ودخلت المدينة في مرحلة مختلفة حين فقدت أهميتها السابقة كمركز سياسى وتجارى ولم تعد تتمتع بذلك النشاط التجارى السابق ، وبالتالي لم يكن للجاليات

(١) عمر كمال توفيق ، الجاليات الاوربية في الاسكندرية في العصور الوسطى ، ص ٢٧٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٧٥

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٥

الأوروبية أى نشاط يذكر ، ويرجع ذلك لعوامل عدة . وأول هذه العوامل الصراع الذى قام بين المسلمين والامبراطورية البيزنطية فى الجزء الشرقى من حوض البحر المتوسط ، وثانى هذه العوامل أن المسلمين فى تاريخهم الأول لم يهتموا بالإشتغال بالتجارة ، ويفسرون ذلك بأنهم كانوا حينئذ من الشعوب الحرة التى تنظر إلى التجارة نظرة الاحتقار ، وثالثها أن الأيوبيين كانوا لا ينظرون للتاجر بعين التقدير لانهم كانوا جيلاً من الفرسان ، وأنه لم يقم لطبقة التجار فى عهدهم شأن يذكر^(١) .

ولكن تغير الحال بحكم الممالك لمصر ، وعلى ذلك فإن الإسكندرية عاشت أيام الممالك عصرًا مزدهرًا نهضت فيه إقتصاديا وعمرانياً ، وكانت حلقة الاتصال بين طرق التجارة العالمية فى العصور الوسطى . ولذلك انتعش الإقتصاد السكندري انتعاشاً ملحوظاً بسبب الرسوم الباهظة التى كانت تفرضها حكومات مصر على السلع والمتاجر التى يأتى بها التجار الفرنج ، وتعرف هذه الرسوم بضريبة الثغور^(٢) .

وإزدحمت المدينة طوال العام بالأجانب الوافدين إليها للتجارة ، أو للعبور للحج للأماكن المقدسة فى سيناء وفلسطين ، وكان لدول أوروبا والبحر المتوسط بالمدينة قناصل وسفراء ووكالات وأحياء كاملة وفنادق يمارسون فيها حياتهم الخاصة فى حرية . وسمح السلاطين المماليك للحجاج العابرين بدخول الفنادق منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادى بعد دفع رسم سنوى للسلطان . ومن أشهر الفنادق التى كانت تقيم بهذا النوع من الخدمات فندق مدينة ناربون وفندق البنادقة وفندق القطالونيين .

وشهدت المدينة أروع أيامها فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وخاصة بعد عام ١٤٥٣ م حتى أن معظم إيرادات الحكومة كانت من جمرك الإسكندرية . وكانت تتراوح يوميا فى فترات « المدة التجارية » ما بين « ألف وألفى

(١) المرجع السابق ، ص ٢٧٦

(٢) عمر عبد العزيز عمر « مجتمع الاسكندرية فى العصر العثالى » ، ص ٣١١ — ٣١٢

دينار » عدا رسوم السفن والسياح والحجاج . والمدينة لاتقل اتساعا وأهمية عن أكبر مدن العالم التجارية مثل البندقية وجنوة ومرسيليا ولشبونة وكلكتا وزيتون بالصين وكولونيا بألمانيا ولها عدة أبوابا يفتح إحداها إلى الميناء حيث يوجد به مرتبى البرج للسفن الوافدة من أوروبا ، ومرسى السلسلة للسفن الوافدة من شمال افريقيا ، وتقل فيه الرسوم الجمركية عن المرسى الأول . وإلى الشرق من ميناء الاسكندرية يقع ميناء أبو قير عند بحيرة تسمى « رأس المعدية » ويتصل الميناء بالنيل بقناة تصل للبحيرة بحوالى « ثمانية أميال » وهو مرفأة للسفن الواردة للإسكندرية وتدخله السفن الصغيرة أما الكبيرة فتتصل به من البحر بالقوارب^(١) .

وقد حرص المماليك على سلامة تجار الأوربيين ، ولذلك فقد حدث أن وقعت مشاجرة بين التجار الأوربيين وأهل الإسكندرية ، فتحيز الوالى للتجار وعاقب المتشاجرين معهم من أهل البلد ، فثارت ثائرة الناس وأرسل السلطان الناصر رسولا من القاهرة ، فتحيز هو الآخر للأوربيين ، واسمه طوغان ، وكان هذا الرجل أقسى من الوالى على أهل البلد ، فحبس كبارهم ، وغرمهم الأموال وقتل ستة وثلاثين منهم ، ويدل ذلك على حرص السلطان الناصر بن المنصور قلاوون على تأمين الجالية الأوربية فى الإسكندرية ، فهم مصدر دخل عظيم للدولة^(٢) .

وقد حدث أن احتكر سلاطين المماليك التجارة وخاصة تجارة بعض الحاصلات مثل السكر والانشاب والمصنوعات المعدنية وبلغت هذه الاحتكارات ذروتها فى أيام الأشرف برسباى (١٤٢٢ — ١٤٣٨ م) الذى أصدر مرسوما فى عام ١٤٢٨م حرم فيه شراء التوابل من غير مخازن السلطان ، وفرض رسوما باهظة على الواردات والصادرات ، وجعل الإسكندرية الميناء الوحيد لتجارة التوابل . فارتفعت أسعار بعض السلع الشرقية ارتفاعا هائلا ، واحتج البنادقة على الأشرف برسباى فى عام ١٤٣٢ م عن طريق ممثلهم فى الإسكندرية ، ولما لم يجيبهم

(١) نعيم زكى ^{محمدي} ، طرق التجارة الدولية ومخاطباتها بين الشرق والغرب ، أواخر العصور الوسطى ، ص ١٣١ ، ١٣٢

(٢) ابن بطوطة ورحلاته ، تحقيق ودراسة وتحليل حسين مؤنس ، ص ٣٨ — ٣٩

السلطان إلى مطالبهم ، قطعوا علاقاتهم بمصر ، وأرسلوا أسطولهم إلى الإسكندرية لإعادة التجار البنادقة إلى بلادهم .

وأمام هذا التهديد عاد برسباى إلى صوابه ، ومنحهم شروطا أفضل فيما عدا احتكار الفلفل^(١) ومن الملاحظ أن البنادقة منذ سقوط القسطنطينية إتهبوا بتجارهم إلى بلاد السلطات المالكية ، وصارت البندقية أكبر عميل في تجارة شرق البحر المتوسط ، وأنشأت لها جالية كبيرة بالإسكندرية وغيرها من موانئ الماليك^(٢) .

وكانت فترة حكم إينال بداية طيبة لزيادة نشاطهم التجارى في مصر والشام وخاصة بعد توتر العلاقات بينهم وبين العثمانيين . وانتهزوا فرصة انهيار الشركة الفرنسية « كير » وأرسلوا سفارة إلى مصر وصلت في أواخر السلطان إينال ، واستمرت في مفاوضاتها خلال الفترة القصيرة التى حكم فيها ابنه السلطان أحمد وعقدت الإتفاقية عام ١٤٦١م . تأكدت بها المعاهدات والاتفاقيات السابقة كما زادت فترة المدد الخاصة بهم ليتمكنوا من شراء مايلزمهم من السلع الشرقية تعويضا عن النقص في أسواق بلاد الدولة العثمانية ، وكذلك أعادوا تنظيم رحلات سفنهم التجارية القاصدة موانئ بيروت وصيدا والإسكندرية وشددوا عليها الحراسة لإتساع نطاق الحرب مع العثمانيين في المياه الإغريقية ، وأمدوا الماليك بالأخشاب والمواد الحربية متحدين بذلك التحريمات البابوية^(٣) .

ولما عقد البنادقة معاهدة ١٤٦١م ، أسرعت فلورنسا فأوفدت سفارة للقاهرة ففاوضت السلطان إينال أواخر حكمه ثم ابنه السلطان أحمد ، للحصول على نفس الامتيازات التى نالها البنادقة ، كما وصلت بعثة فلورنسية أخرى في عهد السلطان بحشقدم عام ١٤٦٥م ، يرأسها السفير (برناردو برتولودى كورس) للتهنئة ولتأكيد مالتجارها من إمتيازات وإعفاءات ، وأبرمت إتفاقية جديدة تضمنت نصا جديدا نالت بموجبه حق إعفاء سفنها من الرسوم الجمركية^(٤)

(١) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص ٣١٢

(٢) نعيم زكى ، المرجع السابق ، ص ٣٠

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٤ - ٤٥

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠

واستغرقت العلاقات المماليكية البندقية معظم سنى حكم السلطان الغورى إلا أنه لم يبخل رعاية غيرهم من التجار الأجانب وخاصة من الفلونسين^(١).

وعندما فتح الاتراك العثمانيون مصر عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، وقع ممثل البندقية فى حيرة شديدة حين أراد أن يجمع حوله اثنى عشر رجلا من التجار بالبحر ، ليؤلف منهم مجلسا الذى سيقابل السلطان سليم الأول ، فلم يجد هذا العدد ، وهذا يدل على ماوصلت اليه التجارة فى فترة وقوع مصر فى أيدي العثمانيين ، وتمت المقابلة فى الإسكندرية بين قنصليهما فى مصر والشام والسلطان العثمانى سليم الأول ، وقدا له فروض الطاعة والولاء مشفوعة بطلبات ومعاهدات جديدة لإقرار الإمتيازات التى كانت البنادقة فى عهد المماليك وخلال المقابلة أثار السلطان موضوع مساعدة البنادقة للمماليك ضده ، ووصول سفنهم خلال الحرب إلى الإسكندرية حاملة الفضة والذهب ثما للتوابل والسلع الشرقية زيادة عما كان مفروضا عليهم طبقا للمعاهدات .

وكان على القنصلين أن يفندا هذه التهمة فأفهما السلطان بأنهما سيعملان دائما على توسيع نطاق تجارتهم من السلع الشرقية للوقوف أمام فيض السلع الواردة عن طريق البرتغاليين ، ويبدو أن السلطان العثمانى قد اقتنع بهذا الاعتذار فلم يعارض دلباتهم وأقر معاهداتهم السابقة ، وضمن ذلك فى معاهدة جديدة بتاريخ ٨ سبتمبر عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م . وقد سلمت المعاهدة . لمندوبهم « نيقولو موسينيو » الذى سافر إلى القسطنطينية على ظهر إحدى سفن الأسطول العثمانى حيث قصد القنصل كونتا رينى قبرص لتنظيم دفع الجزية المفروضة بعد أن آلت إلى السلطان العثمانى . ونصت الاتفاقية بأن تدفع الجزية ذهابا ومقدما لخمس سنوات ، وعدل النص بعد ذلك لتصير سنويا ، وعينا من السكر والحبوب^(٢) .

(١) نعيم زكى وهيكلى ، المرجع السابق ، ص ٨٦

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٠ ، ١١١

ويذكر البعض أن المعاهدة قد وقعت بين السلطان سليم وبين البنادقة في عام ٩٢٣ هـ / ٨ : سبتمبر ١٥١٧ م ، بينما يذكر البعض الآخر أنها قد وقعت في ١٤ فبراير عام ١٥١٧ م^(١) .

ونميل إلى الأخذ بالرأى الثانى لأن اغلبية المصادر تؤكد ذلك ، لأن السلطان سليم قد مكث في مصر حوالى ثمانية أشهر وأن فتح مصر قد تم في أواخر يناير عام ١٥١٧م ، وكان هدف السلطان سليم من تجديد هذه المعاهدة حر اقراره للامتيازات والتسهيلات التى كانوا يستععون بها في عهد ائمهالك بشأن تجارتهم في الاسكندرية .

وأعلن السلطان في المعاهدة ضرورة معاملة البنادقة بالاحترام والعدالة ، وألا لايضاروا في أنفسهم ولا في أموالهم في اثناء اقامتهم بالإسكندرية أو دمياط أو غيرها من ثغور مصر . كما نصت المعاهدة على ألا يؤدى البنادقة سوى الرسوم المفروضة ولا يلزموا ببيع أشياء لا يريدون بيعها .

ونصت كذلك على أن يكون لقنصل البندقية وحده حق محاكمة مواطنيه وليس للقاضى المسلم أن يتدخل في هذا الشأن^(٢) . ويبدو أن هذا القرار لم يظل معمولاً به طوال الحكم العثمانى ويظهر ذلك في القضايا التى تم التعرض اليها ، فكان يبت بالفصل فيها قضاة مسلمون سواء أكانت فيما بين بعضهم البعض أو بينهم وبين الاهالى^(٣) .

وجدد السلطان سليم بعد ذلك الاتفاقية مع الفرنسيين ومنحهم حمايته وأصدر أوامره بمراجعتهم في مصر والشام^(٤) . وقد وقع السلطان سليم القانونى معاهدة مع فرنسيس الاول ملك فرنسا في فبراير سنة ١٥٣٥م . وهى في الأصل معاهدة

(١) عبد العزيز الشناوى ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، عمر عبد العزيز ، عمر ، المرجع السابق ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣

(٢) عمر عبد العزيز ، عمر ، المرجع السابق ، ص ٤ ، ٣٢٣ ، عبد العزيز الشناوى ، المرجع السابق ، ص ٧٠٠

(٣) انظر الفصل الثانى والثالث .

(٤) نعيم زكى وصفى ، المرجع السابق ، ص ١١١

للتعاون والصدقة موجهة ضد الهابسبرج . ولكن الفرنسيين حصلوا بمقتضاها على حقوق ومزايا عديدة سميت فيما بعد بإسم إمتيازات، فمنح الرعايا الفرنسيون الحق في حرية الملاحة في المياه الإقليمية للدولة العثمانية ، وممارسة البيع والشراء وبحرية تامة وتحديد الرسوم الجمركية بنسبة موحدة ومقررة هي خمسة في المائة ، وإعفاء الرعايا الفرنسيين من دفع أى ضريبة أخرى مهما كان إسمها ، وقيد هذا الإعفاء الضريبي بشرط إقامة الفرنسيين في أراضى الدولة العثمانية عشر سنوات متتالية .

كما تقرر اعفاء الرعايا الفرنسيين من الخضوع للقضاء الإقليمي ، وقصر خضوعهم للقضاء الفرنسى في القضايا المدنية والجنائية ، وتم المحاكمات في دور القنصليات^(١) ويبدو أن هذا لم يستمر لفترة طويلة . إذا كانت المحاكمات تتم أمام القضاة المحليين فيما بعد^(٢) ، كما سمح لهم ببناء خان يقيمون فيه دون سواهم ، ويودعون فيه بضائعهم . على أن تخصص بجوار الخان أرض لدفن موتاهم ، إلى غير ذلك من امتيازات نقررت في هذه المعاهدة لرعايا فرنسا ، وإستمر تغلغل الفرنسيين بسرعة في داخل الدولة العثمانية وتمكنوا من إقامة مراكز تجارية وبعثات قنصلية خاصة بهم في سوريا ومصر^(٣) .

ويلاحظ في هذه المعاهدة أنها نصت في مادتها الخامسة عشرة على دعوة ملك إنجلترا وغيره إلى الانضمام إليها ، والاستفادة من أحكامها ، بشرط أن يقوم ملك إنجلترا بإبلاغ السلطان العثماني ، في خلال ثمانية شهور من تاريخ التوقيع على المعاهدة ، بتصديق الحكومة الانجليزية عليها ، ويطلب اعتماد هذا التصديق ، أى أن السلطان سليمان وفرانسوا الأول أرادا تحويلها من معاهدة ثنائية إلى معاهدة دولية .

ولكن لم تجد هذه الدعوة استجابة من ملك إنجلترا ، وظلت السفن الإنجليزية تتردد على الموانئ العثمانية تحت الإعلام الفرنسية طبقا لأوامر الحكومة العثمانية .

(١) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، ص ٥٧ — ٥٨

(٢) انظر الفصل الثاني والفصل الثالث .

(٣) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص ٥٧ — ٥٨

وظل الحال كما هو إلى أن استطاع أحد التجار الانجليز ويدعى أنطوني جنكنسن عام ١٥٥٣م ، مقابلة السلطان سليمان في حلب وهو يستعد للزحف على فارس ، ونجح في الحصول على موافقة السلطان العثماني له على الاتجار داخل ممتلكات الدولة على قدم المساواة مع البنادقة والفرنسيين وعلى ألا يدفع أكثر من الرسوم المقررة .

وعقدت معاهدة بين إنجلترا والسلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٦) عام ١٥٧٨م . وتطورت الأمور بعد ذلك حتى أصبح للإنجليز شركات داخل الدولة العثمانية وأصبحوا ينالون إمتيازات مثل إمتيازات البنادقة والجنوبيين والفرنسيين^(١) .

وكان يسمح للقناصل بتحصيل رسوم على البضائع الواردة والمشحونة الخاصة برعاياهم . وكان بعض القناصل يحصل الرسوم على رعايا بعض الدول الأخرى ، ولذلك تلزم المراكب برفع علم الدولة التي ترعى رعايا الغير^(٢) . وطالما أن المراكب ترفع علم دولة ما ، فيجب عليها دفع الرسوم ، وحدث أن رفعت بعض المراكب الانجليزية والفرنسية أعلام البندقية ، وأدى ذلك إلى أن فرض قنصل البندقية الرسوم عليهم ، ولكنهم رفضوا الدفع بحجة أنهم تابعون لدولهم ، ولكنهم ألزموا بالدفع طالما أنهم رافعون علم دولته^(٣) ، ولم تكن هذه هي الحالة الأولى ، فقد رفع بعض الجنوبيين أعلام الفلمنك ، وحصل قنصل الفلمنك الرسوم منهم^(٤) ، وعلى بعض مراكب الفرنسيين أيضا^(٥) ، كما كانت تحصل رسوما أيضا على المراكب

(١) عبد العزيز الشناري ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧١٤ - ٧١٦

(٢) أرشيف الشهر العقارى ، سجلات المحكمة الشرعية بالاسكندرية ، وأسئرا إليها بعد ذلك برقم السجل ، ورقم المادة وتاريخها .

السجل رقم ٢٥ ، مادة ١٢٧٣ ، ص ٤١٧ ، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨م . كان قنصل إنجلترا في هذا الوقت هو موسيليا كوستا وحصل عوائد على الانجليز .

(٣) سجل رقم ٤٧ ، مادة بدون رقم ، ص ٢٥٦ ، تاريخ اواسط صفر عام ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤م .

(٤) سجل رقم ٥١ ، مادة ١٣٦١ ، ص ٥٨٨ ، بتاريخ ٢٤ رجب عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م .

(٥) سجل رقم ٥١ ، مادة ١٤٦١ ، ص ٦٠٣ ، بتاريخ ٤ شوال عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م .

المسافرة للخارج ، وقد امتنع أحدهم عن الدفع ، ولكنه إضطر إلى الدفع في النهاية ، وكانت الرسوم تفرض أيضا على المراكب المستأجرة^(١) .

ورفض اليهود دفع رسوم التصدير التي فرضتها القنصلية الفرنسية ، على أساس أنهم من رعايا الدولة العثمانية^(٢) .

بالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت الجمارك تفرض عوائد أخرى على مراكب الأوربيين ويحصلها ملتزم الجمارك^(٣) ويمنع وكيل الملتزم^(٤) الذي كان أحيانا من اليهود ، المراكب التي لم تسدد الرسوم ، بالرغم من وجود بعض البضائع المشحونة عليها ، ويلاحظ أن السلطات المسؤولة حرصت على عدم الإضرار بالبضاعة المشحونة عليها^(٥) .

وفرضت السلطات الحاكمة أيضا رسوماً على الأوربيين ، ويحصل أغا^(٦) الخوالة^(٧) هذه الرسوم ، ويخصص الرسوم المتحصلة من الفرنسيين لكتخداء^(٨)

(١) سجل رقم ٥٧ ، مادة ٢٠ ، ص ١٢ ، بتاريخ ٢٧ رمضان عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م .

(٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٢٧٤ ، ص ٩٨ ، بتاريخ ٧ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

(٣) ملتزم الجمارك ، (تذكر ليلي عبد اللطيف ، الإدارة في مصر في العصر العثماني ، ص ٣٢٣) أن الجمارك في مصر العثمانية سواء أكانت في الموانئ البحرية أم غيرها بنظام الالتزام .

(٤) وكيل الملتزم ، هو الشخص الذي ينوب عن الملتزم في حالة غيابه .

(٥) سجل رقم ٥٨ ، مادة ١٨٠ ، ص ١٠١ ، بتاريخ ١٨ جمادى الثاني عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م .

(٦) أغا ، كلمة أغا من المصدر أغقم ، ومعناها الكبير والمتقدم في السن ، وقيل أنها من الفارسية أفا وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافا .

وتطلق في التركية على الرئيس ، والقائد ، وشيخ القبيلة ، وعلى الخادم الخاص الذي يؤذن له بدخول غرف النساء ، (انظر أحمد السيد سليمان ، تاصيل ماورد في تاريخ الجبرق من الدخيل ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨ ، ص ١٧٠) .

(٧) الخوالة ، بمعنى تحويل قبض المبلغ ، وترد في الوثائق بمعنى الشخص المحول إليه تحصيل مبالغ أو ضرائب نقدية أو عينية . (انظر ، ليلي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٤٥) وتذكر الوثائق بأنه كان يشرف على تصدير البارود إلى الدولة العثمانية . (انظر سجل رقم ٤٧ ، مادة ٢٢٩ ، ص ١٢٠ ، بتاريخ ٢١ رمضان عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٦ م) .

(٨) كتخداء ، بفتح الكاف وسكون التاء وضم الحاء ، وفي التركية كتخدا ، ومن الفارسية كتخداء ، والكلمة فارسية من كلمتين (كد) بمعنى البيت وخذاء بمعنى الرب والصاحب ، فالكتخداء هو في الأصل رب البيت ، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ، ويطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد ، أي مدير مكاتب الوزراء وأمنائهم ، وكان يقال خزينة كتخداس ، أي أمين الخزانة . (انظر أحمد السيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٢٧) .

الشعر «الذردار»^(١) بالقلعة ، وطائفة مستحفظان^(٢) ، ربما كان ذلك هو ما يعرف برسوم الإقامة للأجانب .

وكانت سياسة العثمانيين الخارجية تستهدف إستمرار العلاقات الخارجية مع الغرب ، ومن ثم الأسترسال في التجارة البحرية مع البنادقة والجنوبيين ثم الهولنديين والإنجليز والفرنسيين وإستعمال الطرق البرية التي تصل إلى شمالي أوروبا ، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تكون علاقات تجارية مع البلدان الواقعة على المحيط الهندي بالإضافة إلى بلدان غربي آسيا وأفريقيا . وكان المجتمع العثماني قد بدأ ينتعش في النصف الثاني من القرن الخامس عشر نتيجة للرسوم الجمركية التي كان القصد منها حماية منتجات الدولة ، وظهور طبقة وسطى عريضة وقوية عمادها التجار الحرفيون المسلمون وغير المسلمين^(٣) .

وقد كان من بين النظم السائدة في الدولة العثمانية النظم الخاصة بالأجانب من رعايا الدول الأوروبية وعلى وجه الخصوص التجار الأجانب ، ثم المقيمين بالقسطنطينية . فلقد وضعت الدولة العثمانية نظاما خاصا يعرف بهم يعرف باسم نظام الإمتيازات وعاشت كل مجموعة من هؤلاء الأجانب طبقا لما نص عليه في المعاهدات الرسمية التي أبرمتها الدولة العثمانية مع حاكم الدولة التي تنتمي إليها هذه المجموعة ومنذ البداية ، عملت الدولة العثمانية على تنظيم إقامة الأجانب في داخل الامبراطورية^(٤) .

(١) الذردار ، كلمة فارسية مكونة من مقطعين ، د.ز بمعنى مستحفظ أو حاكم ، دار بمعنى قلعة ، فالكلمة تعني مستحفظ قلعة أو قائد قلعة . (انظر ابراهيم يونس سلطح ، تاريخ مصر العثمانية من ٩٢٣ - ١١٣١ هـ / ١٥١٧ - ١٧١٩ م ، من خلال تحقيق مخطوطة تفتة الأحياب بمن تولى مصر من الملوك والنوايس ، ليوسف الملواني الشهير بابن الوكيل ، رسالة ماجستير غير منشورة بكتابة الآداب ، جامعة الاسكندرية عام ١٩٨١ ، ص ١١٣) .

(٢) مستحفظان ، وهي كلمة مستحفظ في اللغة الفارسية ، والمستحفظ من يقوم بالدفاع عن القلاع والحدود من الانكشاية ، وكانت تخصص لهم العلوقات . (انظر ، Stanford Shaw Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, (Princeton, 1964) P. 170.

(٣) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص ٩٤ ، ٩٥

(٤) «عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، الشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثاني عشر ، ص ٥٧

الفصل الثانى

النشاط الاقتصادى للجاليات الاوربية



تعددت أنظمتهم الاقتصادية المختلفة في كافة النواحي الاقتصادية متمثلة في قيامهم بالتجارة مع احترافهم لبعض الحرف . وقد كانت كل التجارة الأوربية في أيدي المسيحيين (الأوربيين والمشاركة واليهود) . وكانت شركة الليفانت الفرنسية لاتعامل إلا مع الوكالات الفرنسية ومن هم تحت الرعايا الفرنسية في أساكن مصر وسوريا . وكانت المتاجر البندقية ترسل في آخر القرن الثامن عشر إلى أربع مؤسسات بندقية وأربع مؤسسات يهودية في القاهرة وكان يقوم على التجارة السكانية ليس فقط قليل من التجار الايطاليين (غير التمسوين) في مصر وسوريا . بل أيضا تجار يهود في لجهورن كانوا يعملون بصفقتهم وكلاء للمصدرين الأوربيين من كل الجنسيات^(١) .

وطالما تحدثنا عن اليهود وعن دورهم في قيامهم بدور الوساطة بين الأوربيين أو بينهم وبين المصريين لابد وأن نعطي فكرة سريعة عن نشأتهم ودورهم في الحياة الاقتصادية في تلك الفترة من بحثنا هذا ، وقد وفدوا إلى مصر في فترة الصراع على غرناطة ، وقد وصل عددهم إلى حوالي ١٥٠٠ يهوديا ويعملون جميعا في التجارة^(٢) .

وكان لهم عمل خاص أيضا بصفقتهم سمسرة للمعادن النفيسة^(٣) والسككة ومناع زراير^(٤) كما أن عملية طردهم الفجائية وسيطرتهم على الجمارك المصرية في الستينات من القرن الثامن عشر ، ادى ذلك إلى اعطائهم الفرصة للسيطرة على أحد المراكز الرئيسية للتجارة^(٥) ولذلك فقد اشتغلوا في تجارة المنسوجات مع

(١) هاملتون جب ، هارولد برون ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص ٥٩ ترجمة احمد عبد الرحيم

مستطفي .

(٢) نعيم زكي وصطفى ، المرجع السابق ، ص ٦٦ (يقدر عدد اليهود بالاسكندرية وقت الفتح الاسلامي ، بأربعين الف يهودي ، انظر قاسم عبده قاسم ، أهل الذمة في مصر العصور الوسطى ، ص ٤١) .

(٣) هاملتون جب ، هارولد برون ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٤) هاملتون جب ، هارولد برون ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(٥) سجلات المحكمة الشرعية بالشهر العقاري بالاسكندرية ، سجل رقم ٥ ، مادة ٢٠٤ ، بتاريخ ١٤

جمادى الآخرة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١م

الأوربيين، ويعهد إليهم بالبيع ، ويرجع ذلك لمهارتهم في التجارة . كما أنهم قاموا بتخزين البضائع لدى الغير من الأوربيين بصفة أمانة نظير عمولة معينة بعد البيع ، ويذكر أنواع الأقمشة وألوانها ومواصفاتها كما يذكر العمولة التي حصلوا عليها ، والتي يفضلها غالبا من أنصاف الفضة^(١) .

وبالنسبة للنشاط الاقتصادي الذي شارك فيه الأوربيين في مدينة الاسكندرية جميع أوجه الأنشطة المعروفة في ذلك الوقت سواء في التجارة أو الصناعة أو الحرف أو قطاع الأموال . فلقد تعامل الأوربيون في مدينة الإسكندرية في الفلفل الأسود والزنجبيل ، وكان يتعاقد بعض التجار الفرنسيين مع أحد التجار المحليين ، على توريد كميات كبيرة منها ، وحدد الوزن ، والمبلغ الذي يدفع لها^(٢) وجوزة الطيب التي يتعاقد فيها أحد البنادقة مع بعض المغاربة في المدينة ، على كميات كبيرة منها^(٣) والقرفة^(٤) والياميش^(٥) والخروب^(٦) والزبيب الاسود والاحمر^(٧) والبن^(٨) ، وكان يفرض عليه رسوم مخصصة لطائفة « مستحفظان »^(٩) ويقوم بتحصيلها كاتب

جمادى الآخرة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م . (ملحوظة سيشير إليها بعد ذلك بأرقامها فقط) .
(١) ونصف الفضة ، فالفضة تساوي ١ : ٤٠ من القرش ، وقد أطلق الاتراك على الفضة إسم بارة فارسية ، ويرادف اسم البارة والفضة في عصر الجبرتي اسم نصف فضة ومؤيدى . (انظر عبد الرحمن فهيم ، النقود المتداولة أيام الجبرتي ، ص ٥٧٣) .

- (٢) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٤ ، ص ٢٩ ، بتاريخ ١٢ رجب عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٠ م .
- (٣) سجل رقم ٥ ، مادة ٥٦٠ ، ص ٢٤٠ ، بتاريخ أول ذى القعدة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م .
- (٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ٢٦٠ ، ص ٨١ ، بتاريخ ١٨ محرم عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
- (٥) نفسه ، مادة ٣٦٢ ، ص ١٣٠ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
- (٦) سجل رقم ١٤ ، مادة ٥٩٨ ، ص ١٧٧ ، بتاريخ ٢٠ شعبان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .
- (٧) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٣٣٢ ، ص ١٧٩ ، بتاريخ ١٦ ذى الحجة عام ٩٨٨ هـ / ١٥٨٩ م .
- (٨) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٦٢ ، ص ١٣٠ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
- (٩) طائفة مستحفظان ، انظر في معناها .

بلوك الجوالى^(١) والسكر^(٢) وخيار الشنبر^(٣) ، وكان يتعامل فى هذه السلع بعض التجار اليهود ، الذين يفضلون التعامل بالدينار الذهبى^(٤) ، ويرجع ذلك إلى مهارتهم وخبرتهم فى الصياغة^(٥) والأرز ، وكانت وحدة الوزن هى الكيلة الرشيدى^(٦) . والعملة المستخدمة أحيانا هى العثمانى^(٧) والعُدس والحمص^(٨).

- (١) بلوك الجوالى ، بلوك ، البلوك أو البلك من المصدر التركى بولك ، أى أن يقسم ، وكلمة بلوك القسم أو الجزء ، وكان الأوجاق ينقسم إلى وحدات صغرى باسم البلوكات ، وكان رئيس كل وحدة يعرف باسم البلوك باش . (انظر ، أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد فى تاريخ الجيرق من الدخيل ، ص ١٤٤) وكان كل أوجاق ينقسم إلى عدد من الوحدات تعرف باسم البلوكات ، ويحمل كل بلوك رقما منسوبا إلى الأوجاق الذى ينتمى إليه ، مترونا باسم الأوجاق . (أنظر عفاف مسعد العبد ، دور الخاتمة العثمانية فى تاريخ مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، عام ١٩٨٣ ، ص ١٥٤) والجوالى ، ومفردها جالية تطلق على أهل الذمة ، وذلك لأن سيدنا عمر بن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب ثم لزم هذا الإسم كل من لزمته الجزية ، وإن لم يخلوا عن أوطانهم . (انظر قاسم عبده قاسم ، أهل الذمة فى مصر فى العصور الوسطى ، ص ٦٨) .
- (٢) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٦٢ ، ص ١٣٠ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
- (٣) سجل رقم ٧ ، مادة ٥٦٤ ، ص ٣٢٩ ، بتاريخ ٦ رجب عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م . انظر الملحق رقم ٦ .
- (٤) الدينار الذهبى ، يساوى خمسة وعشرين بارة ، ولكن عقب انهيار النقد عام ١٥٨٤ م أصبح كل خمس عثمانين بارة تساوى دينار شريفى ، (انظر عفاف العبد ، المرجع السابق ، ص ٤٣) ولكن فى عام ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م أصبح الدينار الذهبى يساوى نصف فضة (سجل رقم ٣٢ ، مادة ٥٥٤ ، ص ٢٠٤ ، بتاريخ ٢٤ محرم الحرام عام ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م) .
- (٥) سجل رقم ٧ ، مادة ٥٦٤ ، بتاريخ ٦ رجب عام ١٠١٧ هـ / ١٦٩٥ م انظر الملحق رقم ٦ .
- (٦) الكيلة الرشيدى ، وهى تستخدم لكيل الحبوب ، وتتألف من ٢٠ أوقه (تساوى ٢٥ كجم) فى إستانبول ، وقد اختلف عدد الأوقات التى يتكون منها وزنها الحقيقى من مكان لآخر من اجزاء الأمبراطورية . (انظر Shaw, op. cit., P. 170) .
- (٧) العثمانى ، إسم لعملة فضية ، سكنت فى عهد السلطان عثمان الثانى (١٠٢٨ — ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ — ١٦٢٢ م) وسكنت بمعرفة بكير أفندى بناء على القومان الصادر فى غرة المحرم ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م بعد سبعة أشهر من جلوس السلطان . (انظر ، لى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٥٠ ، ابراهيم يونس سلطخ ، المرجع السابق ، ص ٢٠٣) .
- (٨) سجل رقم ١٥ ، مادة ١٨٠٢ ، ص ٧٩٣ ، بتاريخ ١٢ رمضان عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م .

والتمسح^(١) والبقسماط^(٢) والمشروبات المطبوخة^(٣) (ويقصد بها عمل الشرابات
والمرينات) ، والبلح ، وأحيانا يباع بالميزان ، مثال ذلك المحصول الخاص بوقف
الحرمين الشريفين^(٤) .

كما تاجروا في الفواكه مثل العنب والتين^(٥) وأحيانا يباع المحصول وهو في
الحدائق في الخارج مثل رودس^(٦) والتفاح^(٧) وزيت الزيتون^(٨) وتجارة السمك
الملح^(٩) والبطارخ^(١٠) والخمور التي كانت قاصرة على المسيحيين فقط سواء أكانوا
من الأهالي أم من الأوربيين^(١١) ويرجع ذلك لسبب ديني لأنه يحرم على المسلمين
الاتجار فيها ، وتاجروا أيضا في الماشية والأغنام^(١٢) والجلود^(١٣) والزربخ^(١٤) والبسط.

(١) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٢٥٠ ، ص ١٤ ، بتاريخ ١٨ ربيع الأول عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م .

(٢) سجل رقم ١٢ ، مادة ٤٨٠ ، ص ١٦٧ ، بتاريخ ١٤ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .

والبقسماط ، بالمفاهيم العسكرية لذلك الزمان ، فإن تمييزه يعنى قيام حملة عسكرية للغزو ، وهو
ذلك النوع من الخبز الذى يصلح لفترات طويلة لاستخدام الجنود . (انظر عبد الوهاب بكر ، الدولة
العثمانية ومصر في النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، ص ١٣١) .

(٣) سجل رقم ٤١ ، مادة ١٦٦٠ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٥ رجب عام ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .

(٤) سجل رقم ٢٥ ، مادة ٥٤٤ ، ص ١٧٨ ، بتاريخ ١٦ شوال المبارك عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

(٥) سجل رقم ١٤ ، مادة بدون رقم ، ص ٢١٦ ، بتاريخ ٢٩ رمضان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م . (انظر
الملحق ، رقم ١١) .

(٦) نفسه ، تم فتح جزيرة رودس عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ م في عهد السلطان سليمان القانوني ، انظر
مصطفى الشافعي القلعاوى ، صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من اميرى سلطان ، ص ١٣ ،
مخطوطة .

(٧) سجل رقم ٤٣ ، مادة بدون رقم ، ص ٧٢ ، بتاريخ ٨ ذى القعدة الحرام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

(٨) سجل رقم ٢١ ، مادة ٧٩٩ ، ص ٢٩٠ ، بتاريخ ٩ محرم الحرام عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م .

(٩) سجل رقم ٩ ، مادة ٤٩٤ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .

(١٠) سجل رقم ٧ ، مادة ٤٧ ، ص ١٧ ، بتاريخ ٩ محرم الحرام عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

(١١) سجل رقم ٤٦ ، مادة ٢٥٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ غاية ذى الحجة عام ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م .

(١٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٢٧٤ ، ص ٩٨ ، بتاريخ ٧ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

(١٣) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٦ م ، ص ٧٤ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .

(١٤) سجل رقم ٥٩ ، مادة ١٤٥ ، ص ٤٢ ، بتاريخ ١١ ربيع الثانى عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .

الرومي^(١) والأقمشة والمنسوجات^(٢) والكتان^(٣) والقطن^(٤) والحرير^(٥) والقوة^(٦) والنيلة
الهندي^(٧) والشمع الأصفر^(٨) وتجارة الصمغ^(٩) والصبر^(١٠) والنظرون^(١١) والمسك^(١٢)
وتاجروا أيضا في الأواني الفخارية مثل القلل^(١٣) والقضة^(١٤) والصدف والمرجان^(١٥)
والنحاس^(١٦) والحديد^(١٧) والأسلحة^(١٨) والأخشاب^(١٩) والخطب^(٢٠) كما تاجروا أيضا
في بيع وشراء المراكب^(٢١) وقد لوحظ أنهم يذكرون مثل الشيطلية^(٢٢) والاكريب^(٢٣)

- (١) سجل رقم ٥ ، مادة ٣٧٠ ، ص ١٣١ ، بتاريخ غرة شعبان عام ٦٩٦ هـ / ١٥٥٨م
- (٢) سجل رقم ٤٠ ، مادة ٣١٧ ، ص ١٣١ ، بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني عام ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢م
- (٣) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١١٤ ، ص ٤٢ ، بتاريخ ١٣ رجب عام ١٠١٧ هـ / ١٦١٨م
- (٤) سجل رقم ٤٣ ، مادة ٥٣٤ ، ص ١٨١ ، بتاريخ ٨ شوال عام ١٠١٩ هـ / ١٦١٠م
- (٥) سجل رقم ٢٤ ، مادة ٢٨١ ، ص ٩٠ ، بتاريخ ٢٠ شوال عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥م
- (٦) سجل رقم ٢٥ ، مادة ١١٤٥ ، ص ٤٠٥ ، بتاريخ ١٥ محرم عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨م
- (٧) سجل رقم ٣٩ ، مادة ٢٩٠ ، ص ٨٦ ، بتاريخ ٤ صفر الخير عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠م
- (٨) سجل رقم ٥ ، مادة ٢٠٨ ، ص ١٢٣ ، بتاريخ ١٤ ربيع الأول عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥م
- (٩) سجل رقم ٨ ، مادة ٥٠٢ ، ص ١٧٣ ، بتاريخ ١٠ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
- (١٠) سجل رقم ١٢ ، مادة ١٤٧ ، ص ٥٨ ، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧م
- (١١) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٠٥ ، ص ١٢٢ ، بتاريخ ٤ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
- (١٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٣٨٧ ، ص ١٣٢ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م
- (١٣) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٤٣٩ ، ص ٢٢٠ ، بتاريخ ١٢ صفر عام ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠م
- (١٤) سجل رقم ٨ ، مادة ٥١٣ ، ص ١٧٦ ، بتاريخ ١٥ ذى القعدة عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٤م
- (١٥) سجل رقم ٥٦ ، مادة بدون رقم ، ص بدون رقم ، بتاريخ ٢٤ جمادى الثانية عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
- (١٦) سجل رقم ٤٧ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٠٣ ، بتاريخ ٨ ربيع الأول عام ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٣م
- (١٧) نفسه
- (١٨) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٤٨٣ ، ص ١٨٧ ، بتاريخ ١٧ محرم عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
- (١٩) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٤٦٩ ، ص ١٨٨ ، بتاريخ ١٧ صفر عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م
- (٢٠) سجل رقم ١٣ ، مادة ٨٩٨ ، ص ٢٦٦ ، بتاريخ ١٣ شعبان عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١م
- (٢١) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٧ ، ص ٨٤ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
- (٢٢) الشيطلية ، وصحتها شيطى ، وشيطية ، الجمع شياطى وشيطان ، نوع من المراكب الحربية الصغيرة
التي تمتاز بالخفة والسرعة والتي كانت تستعمل في البحر المتوسط ، (انظر درويش النخيل ، السفن
الإسلامية على حروف المعجم ، ص ٨٢) .
- (٢٣) الاكريب ، والجمع أكاريب ، ذكر هذا اللفظ في فرمان سليم الأول ، وقد عرف بأنه سفينة حربية
صغيرة تسير بالبخار سريعة الحركة . (انظر درويش النخيل ، المرجع السابق ، ص ١٣٠) .

والقصة^(١) والغليون^(٢)، وامتد نشاطهم وتعاملهم التجاري إلى العبيد، وكانت غريبة في نوعها، وقام بعض الأوربيين بختطف الأطفال الصغار الأحرار من بلادهم، وباعوهم في الإسكندرية، واتهمه البعض بذلك، ولكنه دافع عن نفسه، بأنه اشتراه وذكر اسم الشخص الذي باعه له والمبلغ المدفوع فيه^(٣) وأشترى بعضهم عبداً أسيراً فرنسياً من بعض المغاربة^(٤) كما قام البعض ببيع مملوك^(٥) وشملت هذه التجارة الجملة^(٦).

وتجارة الجوارى التي كانت شائعة خلال هذه الفترة، وكان يذكر في عقد البيع مواصفات الجسدية والمبلغ المدفوع فيها^(٧). وقام البعض بالشراء ثم اعتقها لوجه الله تعالى^(٨) وأحياناً يتم فحص الجارية، والتأكد من خلوها من أية عيوب جسدية^(٩).

(١) القصة، وصحتها قرة قوك، والجمع قرة قولان، أطلقت هذه الصفة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على السفن الحربية الصغيرة الخفيفة في الأسطولين المصري والعثماني، (انظر درويش النخيلي، المرجع السابق، ص ١٢٥).

(٢) الغليون، ويطلق عليها غاليون، وغالون، وقلبون، وتاليون، ويجمع على غلايين وغلاوين. وقد برز هذا النوع كمركب حربي كبير في الفترة الممتدة من أواخر القرن الخامس عشر إلى أوائل السابع عشر، فكان يشكل إحدى قطع الأساطيل العثمانية والأوربية في البحر المتوسط. (انظر درويش النخيلي، المرجع السابق، ص ١١٣).

(٣) سجل رقم ٦، مادة ٨٠، ص ٣٦، بدون تاريخ.

(٤) ١، سجل رقم ٢٣، مادة ٣٦٦، ص ١٠٢، بتاريخ ٢٢ جمادى الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م.

(٥) سجل رقم ٨، مادة ٥٩، ص ٢٣، بتاريخ ٢ ربيع الثاني عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م.
(انظر الملحق رقم ٩).

(٦) سجل رقم ١٦، مادة ٩٦، ص ٦٢، بتاريخ ١٠ جمادى الأولى عام ١١٣٢ هـ / ١٧١٩ م.

(٧) سجل رقم ٦، مادة ١١٨، ص ٤٧، بتاريخ ٣ جمادى الثانية عام ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م.

(٨) سجل رقم ١١، مادة ٢٩، ص ١١، بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م.

(٩) نفسه، مادة ٢٢، ص ٣٧، بدون تاريخ.

والشيء الملفت للنظر ، أن بعض اليهود اشترى جارية مسيحية قبرصية من بعض المسلمين^(١)، وكانت هناك حالات أخرى شبيهة بذلك^(٢) ، وقد يحدث العكس ، مثل بيع أحد اليهود الأوربيين بعض الجوارى المسلمات الأوربيات إلى بعض المسلمين ، وتم البيع بأسعار مرتفعة^(٣) .

وهنا تبدو وجه الغرابة ، حيث وافق المشتري على شرائها بسعر مرتفع ، ربما أن هدفه من ذلك هو اخراجها من أيديه . ولم يكن اليهود الأوربيون وحدهم في هذا المجال بل نجد أوربيين آخرين مثل البنادقة^(٤) والجنوين^(٥) .

أما عن طريق العامل في ميدان التجارة فكانت متعددة ، ولاشك في أن بعض التجار كان يعمل لحسابه الخاص ، سواء على مستوى صغير أو في حجم تجارة كبير ، ونجد هنا أن أرشيفات المحكمة يسجل لنا ميادين تعاقد ، وخلافاته مع الذين يتعامل معهم ، وكان هناك من يقوم بتكوين شركات ، وبخاصة تجارة الكتان التي يشارك فيها المغاربة في بعض الأحيان ، حيث أنه كان المسئول عن الإدارة ، وحدد نصيب كل شريك^(٦) وشركات لاستيراد الخروب من قبرص^(٧) ومن أضياليا^(٨) وتكونت بعض الشركات بين أهل الذمة من المسيحيين وبعض التجار من

(١) نفسه ، مادة ٨٢١ ، ص ٢٦ ، بتاريخ ١٨ شوال عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م

(٢) نفسه

(٣) سجل رقم ٢٠ ، مادة ١٠٠ ، ص ٢٩ ، بتاريخ ١١ ربيع الثاني عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م

(٤) سجل رقم ٤٤ ، مادة ٦٩٥ ، ص ٣٢٧ ، بتاريخ ٨ رمضان عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م .

(٥) سجل رقم ٣٦ ، مادة ٢٣٧ ، ص ٨١ ، بتاريخ ٩ جمادى الآخر عام ١٠١٧ هـ / ١٦٠٨ م .

(٦) سجل رقم ١٢ ، مادة ٨٥٩ ، ص ٢٩٤ ، بتاريخ ١٧ ربيع الثاني عام ٩٨٦ هـ / ١٥٨٧ م . انظر الملحق رقم ١٢

(٧) سجل رقم ١٤ ، مادة ٥٩٨ ، ص ١٧٧ ، بتاريخ ٢٠ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٩ م

(٨) سجل رقم ٣١ ، مادة ٤٤٢ ، ص ٤٤٢ ، بتاريخ ١٦ شوال عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م .

الفرنسيين والانجليز ، بهدف الاتجار في المشروبات المطبوخة (يقصد هنا الشرابات والمريات) ولا تذكر الوثائق أنواع هذه المشروبات^(١) . وشركات لتصدير الكتان والجلود والسمك واستيراد بطارخ وصابون^(٢) واستيراد الخمر ، ويكون مقر هذه الشركة قبرص^(٣) .

كما تكونت شركة لتجارة الصدف والمرجان^(٤) وقد لوحظ أن الشركاء هم بعض التجار المحليين ، واليهود والبنادقة . وشركات لاستيراد الخشب من استانبول ، وحددت انواعها مثل الخشب القرو^(٥) ويبدو أن التعامل في مثل هذه السلعة يدر ربحاً مجزياً ، بدليل اننا نلاحظ تأسيس شركات كثيرة ، المهدف منها استيراد أخشاب متنوعة لأغراض مختلفة ، ولذلك يذكر نصيب كل شريك من رأس المال والمسئول عن الادارة ، ونصيبهم في الأرباح ، وغير ذلك من الإجراءات الأخرى^(٦) وأحياناً تقوم هذه الشركات بتصدير الأخشاب إلى البلاد العربية^(٧) .

وأسسوا شركات لشراء المراكب ، وفي مثل هذه الحالة ، يذكر بعقد الشركة نصيب كل شريك ، واختصاص كل منهم ، والمسئول عن الادارة ، والصيانة وغير ذلك من الشروط الأخرى^(٨) وقد لوحظ أنه بعد تأسيس الشركة يبيضة أيام ، باع

(١) سجل رقم ٤١ ، مادة ١٦٦ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٥ رجب عام ١٦٧ هـ / ١٥٧٦ م .

(٢) سجل رقم ٢٢٥ ، مادة ١٢٢١ ، ص ٣٩٨ ، بتاريخ ١٧ صفر عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

(٣) سجل رقم ٣٢ ، مادة ١٠٣١ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٨١ هـ .

١٥٧٣ م

(٤) سجل رقم ٨ ، مادة ٢٦٢ ، ص ٦٤ ، بتاريخ ٢ ربيع الثاني عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

(٥) سجل رقم ١٧ ، مادة ٤٨٤ ، ص ١٦٥ ، بتاريخ ٤ ذى الحجة عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م .

(٦) سجل رقم ٥١ ، مادة ٨١٠ ، ص ٣٧٩ ، بتاريخ ٢٢ ذى القعدة الحرام عام ١٠٧٧ هـ .

١٦٦٦ م

(٧) نفسه

(٨) سجل رقم ١٤ ، مادة ٤٩٦ ، ص ١٤٧ ، بتاريخ ٩ شعبان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .

سجل رقم ٢٩ ، مادة ٢٨٢ ، ص ١٣٩ ، بتاريخ ٣ رجب عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م .

أحد الشركاء نصيبه في المركب ، بموافقة الشركاء^(١) وقد يكون نصيبه ثلاثة أرباع المراكب ، وباعها إلى أحد العثمانيين ، وفي مثل هذه الحالة اتفق الشركاء على دفع المستحقات التي عليها^(٢).

وأحيانا تحدث مشاكل بين الشركاء ، كما في تجارة الخمر ، عندما لم يعترف أحد الشركاء بحدوث بعض الخسائر ، وأصرّ على إستلام حقه كاملاً ، وأدى إلى التأخير في دفع أجرة الشحن لصاحب المركب ، مما اضطره للحجز على الصفقة ضماناً لحقه^(٣).

وكذلك كانوا يقومون بأعمال الوكالة لدى زملائهم الأوربيين المتخصصين في تجارة الحرير^(٤) وقام بعض الوكلاء من اليهود لدى البنادقة بشراء كميات لحسابهم الخاص^(٥) كما اشتغل بعض المغاربة المهديين كوكلاء لتجار البهار البنادقة ، وتعاقدا على شراء أنواعا مختلفة من الفلفل الأسمر ، وجوزة الطيب^(٦) والشيء الملفت للنظر هنا هو أن البنادقة تاجروا في هذه التجارة وحدهم ، ربما يرجع ذلك إلى المكاسب الهائلة التي تبني من هذه التجارة ، أو أنها تدخل في بعض الصناعات الغذائية مثل تحفيف اللحوم ، واشتغلوا كوكلاء لزملائهم في الخارج في اضااليا مثلاً ، وقاموا بتوريد الخروب من هناك لحسابهم^(٧) وفي تجارة البن ، وكانت تباع لحساب وكلائهم بعد دفع الرسوم ، التي كان يحصلها بعض أفراد الأوجاقات^(٨) العثمانية من طائفة مستحفظان ، التابعين لكاتب بلوك الجوالى .

- (١) نفسه ، مادة ٣٩٨ ، ص ١٤٦ ، بتاريخ ٤ شعبان عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١م .
(٢) سجل رقم ٤٢ ، مادة ٧٩٩ ، ص ٢٤٦ ، بتاريخ ١٨ صفر الخير عام ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧م .
(٣) سجل رقم ٣٢ ، مادة ١٠٣١ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٨١ هـ /
(٤) سجل رقم ٥٩ ، مادة بدون رقم ، ص ٥٦ ، بتاريخ ١٨ ربيع الآخر ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥م .
(٥) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٧ ، ص ٨٤ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م .
(٦) سجل رقم ٥ ، مادة ٥٦٠ ، ص ٢٤٠ ، بتاريخ أول ذى القعدة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١م .
(٧) سجل رقم ٣١ ، مادة ٤٤٢ ، ص ٤٤٢ ، بتاريخ ١٥ شوال عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م .
(٨) اوجاقى ، كلمة تركية ، وتستعمل في العربية الوجاق ، وتعنى في الأصل الموقد ، ولكنها أطلقت على الطائفة من الجند ، فأصبحت تعنى فرقة من الجند . (انظر : shaw, op. cit., P. 184.

وقد لوحظ أن الشاهد على هو سرادار^(١) مستحفظان وغيره من الأفراد الآخرين. والصنع حيث قام بعض أهل الذمة بعقد صفقات لحساب بعض التجار الفرنسيين ، ففي هذه الحالة يخضع منه نسبة من الكمية ، تسمى نسبة

(١) سردار ، والسر من الفارسية بمعنى الرأس ، ودار بمعنى صاحب ، والسردار القائد ، ولقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيش بأنفسهم ، ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدر الأعظم ، إذا خرج صاحب معه طوائف من الانكشارية ، والنجية (أ) والطوبجية (ب) أى المدفعين والسوارى (أى الفرسان) وطوائف من الدفترارية (ج) ورجال الخزنة (د) والقبودان (هـ) (انظر أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٢٧) .
(أ) النجية ، وهى تعرف بفرقة صانعى الأسلحة (المدافع) وانحصرت مهمتهم فى صناعة الباورد ، وصيانة البنادق وتجهيزها لاستخدام العساكر ، ووزعوا منهم مجموعات على كافة القلاع المنتشرة بمصر وخاصة قلعة الجبل ، التى كانت مقر الحكام العثماني .
(انظر هاملتون جب ، هارولد برون ، المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ١ ، ص ص ٩٧ - ٩٨) .

الدفتردار ، عليه حضوره فى كل ديوان لتحصيل الأموال الميية ، بموجب دفتر الروزنامجى ، وله عوائد طرف الميرى من أصل الساليانات ، وعلى طرف الباشا ، وعلى حلوان بلاد الأموات ، عن كل كيس حلوان ألف فقه ، وله فراوى ، على الباشا فى أربعة أوقات ، حين قدومه وحين عزله وفى وقت مارة الصرة الشريفة ، وفى وقت تشييل الخزنة ، وفردة على أمير الحاج وقت التسليم (أى وقت تسليم صرة الحج) (انظر محمد غربال ، المرجع السابق ، ص ١٦) .

(ج) القبودان ، تذكر (لى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ص ٣٨٥ - ٣٨٧) أى أن نظام ادارة الموائى يختلف عن نظام الادارة فى مصر العثمانية ، حيث اعتبرت هذه الموائى اقاليم ادارية خاصة ، تمتعت بادارة مستقلة عن باشا ، فكان الباب العالى يرسل إلى مصر ثلاثة قبودان أحدهم للأسكندرية والثانى لدمياط ورشيد والثالث للسويس .

ويشمل هؤلاء القبودانات رتبة الباشوية ، بالإضافة إلى حملهم رتبة الصنجنقية ، مثل كتخدا الباشا ، فيحترون من صنايق مصر الأربعة والعشرين ، وبذلك يكون لهم الحق فى كافة الامتيازات المقررة لكيلوات الصنايق من مرتب نقدى ساليانة ، ومرتب عينى (جراية وعليق) تصرف لهم من خزينة مصر ، ولكنهم لم يكونوا أعضاء فى الديوان العالى مثل البكوات الصنايق ، لادخل لهم بادارة مصر ، بل كانت مهمتهم الأساسية حفظ القلاع ، وربط البنادر والحكم بين الرعايا ، بالمعدل والشفقة وعوائدهم على طرف الميرى من أصل الساليانات المترتبة ، وعلى جانب التجارة المخفنة بالبنادر . (انظر محمد شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص ١٤) .

تخزين ، ويحدث أن يموت التاجر الفرنسى ، ويباشر وكيله أعماله لحساب ورثته^(١) وزيت الزيتون^(٢) والسمك المملح والجوخ^(٣) والأزاني الفخارية^(٤) والمراكب بجميع أنواعها^(٥) والجلود^(٦) والعبيد^(٧) .

ويشهد قطاع التجارة للأوروبيين في مدينة الإسكندرية كثيرا من المنازعات في هذا الميدان ، التي تعطينا صورة عن طريقة التعامل البسيطة وطريقة التقاضى ، والأحكام التي تصدر ، أو الطرق التي كانت تتبع لتسوية الخلافات بطريقة ودية . وأرشييف المحكمة الشرعية بالإسكندرية مليء بهذه الصور المعبرة عن أنماط وأساليب هذا العهد العثماني .

وكان البيع بالأجل ، وعدم قدرة المدين على الوفاء بالتزاماته يتطور ، في بعض الأحيان ، إلى إعطاء بعض ممتلكاته مثل مجوهراته نظير تسديد صفقة دجاج^(٨) أو

١ (١) سجل رقم ٤٠ ، مادة ٣١٧ ، ص ١٢١ ، بتاريخ ٢٢ جمادى الثاني عام ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ م .

٢ (٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٣٤ ، ص ٣٠٨ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

٣ (٣) سجل رقم ٤٣ ، مادة بدون رقم ، ص ٧٢ ، بتاريخ ٨ ذى القعدة عام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

٤ (٤) سجل رقم ٢٥ ، مادة ١٢٤٥ ، ص ٤٠٥ ، بتاريخ ١٥ محرم عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

٥ (٥) سجل رقم ٣٩ ، مادة ٢٩٠ ، ص ٨٦ ، بتاريخ ٤ صفر الخير عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م .

٦ (٦) سجل رقم ٢٢ ، مادة ٣٧ ، ص ١٠١ ، بتاريخ ٢١ ربيع الآخر عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .

٧ (٧) سجل رقم ٤٣ ، مادة بدون رقم ، ص ٧٢ ، بتاريخ ٨ ذى القعدة الحرام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

٨ (٨) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٤٣ ، ص ٦٤ ، بتاريخ ١٤ ربيع الأول عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م .

٩ (٩) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١٣٥٦ ، ص ٤٧٥ ، بتاريخ ١٠ رجب عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .

١٠ (١٠) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٨٣١ ، ص ٢٧٨ ، بتاريخ ٢٥ ذى القعدة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م .

مركبه نظير تسديد ثمن جلود^(١) أو أواني نحاسية وترد عند تسديد ثمن الخروب^(٢) أو أسماك مملحة^(٣) وفي نفس الوقت نجد حالات كثيرة لا يصير البائع على أخذ رهن ، ويسلم السلع ويتفق مع المشتري على الدفع بعد فترة معينة وفي ثقة كاملة^(٤) .

ويتم البيع أحيانا بالأقساط الأسبوعية كما في تجارة الياشير^(٥) ولا يعرف سببا لذلك ، فربما يرجع ذلك لحرص اليهود الشديد على التسديد في أقصر مدة ممكنة ، وفي الظاهر تم البيع بالتقسيط ، ولكنه في الواقع تم التسديد في مدة قصيرة ، وقد لوحظ أن البنادقة والأصاليين أيضا في هذا المجال^(٦) وتجارة السكر^(٧) والأقساط كل خمسة وعشرين يوما ، كما في تجارة الجلود^(٨) وأحيانا يحدث أن يتأخر البعض عن دفع بقية الأقساط ، وفي مثل هذه الحالة يلزم بدفع فائدة تأخير^(٩) . ويدفع أحيانا نصف المبلغ ، ويقسط النصف الآخر على أقساط شهرية محددة بثلاثة أقساط ، ويضمن بعض القساوسة هذا الاتفاق ، كما هي في تجارة العبيد^(١٠) وتجارة الجاريات أيضا^(١١) .

وكانت هناك خلافات تنشأ في قطاع الشراء بالأجل حول المبلغ المتبقى كما هو في تجارة الأرز ، حيث يدفع المشتري جزءاً من المبلغ ولكنه يتباطأ في دفع باقي الأقساط^(١٢) والكتمان ، حيث اتفق على الثمن والدفع بعد مدة معينة ، وعند

-
- (١) نفسه ، مادة ٨٠٣ ، ص ٢٦٨ ، بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
 - (٢) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٢٦١ ، ص ٢٠ بتاريخ ١٢ شعبان عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢م
 - (٣) سجل رقم ٢٢١ ، مادة ٧٩٩ ، ص ٢٩٠ ، بتاريخ ٩ محرم عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧م
 - (٤) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٨١٤ ، ص ٣٧٢ ، بتاريخ ١٠ ذى القعدة عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١م
 - (٥) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٦٢ ، ص ١٣٠ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨م
 - (٦) سجل رقم ١١ ، مادة ١٠٩٣ ، ص ٢٦٨ ، بتاريخ ١٦ ذى الحجة عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٨م
 - (٧) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٦٢ ، ص ١٣٠ ، بتاريخ ١٥ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨م
 - (٨) سجل رقم ٨ ، مادة ٢٨٤ ، ص ٣٠٨ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثاني عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
 - (٩) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٥١٧ ، ص ٢٠٢ ، بتاريخ ٢ رمضان عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
 - (١٠) سجل رقم ٨ ، مادة ٢٣٠ ، ص ٨٤ ، بتاريخ ٣ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
 - (١١) سجل رقم ١٦ ، مادة ٧٩٥ ، ص ٢٩٩ ، بتاريخ ١٧ شعبان عام ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤م
 - (١٢) سجل رقم ٦١ ، مادة ٤٣ ، ص ٢١٩ ، بتاريخ ٤ رجب عام ١١١٧ هـ / ١٧٠٥م

إنقضاء المدة المذكورة ، طالبه بالدفع ادعى الإنكار ، بل واعتدى عليه بالضرب ، واستشهد بالبعض الذى أكدوا حدوث ذلك ، وطالب بالتعويض المناسب عما أصابه من اضرار نتيجة الضرب^(١) ويحدث أن يتوفى المشتري بعد دفع بعض الأقساط ، ففى مثل هذه الحالة يطالب البائع الوصى أولاده وأمواله بدفع باقى الأقساط ، ويتم الاتفاق على دفع نصف المبلغ المتبقى مع التنازل عن النصف الآخر^(٢) . ويبدو أن الاتفاق تم على ذلك ربما يرجع إلى سوء احوال الورثة المالية وعلى هذا الأساس وافق البائع على خصم نصف القيمة بالاتفاق بين الطرفين . وقد يحدث العكس بوفاة البائع بعد دفع المشتري عدة أقساط ، وبطالب ورثته ببقية الأقساط ، ولكنه ينكر ذلك ، ويقسم اليمين^(٣) ، وأحيانا يماطل بعضهم فى دفع بقية الأقساط ، فيتنبى الأمر بالالتجاء إلى المحكمة ، التى تلزمه بالدفع على أقساط محددة المدة^(٤) وتباطؤ البعض الآخر فى دفع بقية الأقساط بحجة فحص السلعة ، فيقوم نزاع بين الطرفين ، ويتوسط البعض ، وينتهى الأمر بالدفع وتقر المحكمة ذلك^(٥)

وتسجل سجلات المحكمة الشرعية نوعاً آخر من النزاعات ، مثال ذلك قيام المشتري بدفع مبلغ مقدم ، نظير توريد كمية كبيرة من الشمع الأصفر ، ولم يقم البائع بتوريد الكمية المتفق عليها ، بل وينكر إتمام مثل هذا الاتفاق ، فيستشهد المشتري بالبعض الذى يؤكد ذلك ، ويعترف البائع بذلك خشية تعرضه للسجن ، وتسوى مثل هذا الموقف بتوريد نصف الكمية ودفع باقى الثمن^(٦) .

ونرى حالة أخرى مثل التعاقد على توريد كمية من الفلفل الأسود والزنجبيل ، ولكنها لاتورد وينتهز المتعاقد وجود مركبه ، فيحجزها وفاء لدينه ، ويعترف البائع

(١) سجل رقم ٧ ، مادة ٤١٠ ، ص ١٨٠ ، بتاريخ ٥ ذى القعدة عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤م

(٢) سجل رقم ٣١ ، مادة ٢٠٧ ، ص ٢٩٣ بتاريخ ٣ ذى الحجة عام ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦م

(٣) سجل رقم ٨٢ ، مادة ١٤٧ ، ص ٥٨ ، بتاريخ ٢٦ ذى القعدة عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧م

(٤) سجل رقم ٨ ، مادة ٨٢٤ ، ص ٣٠٨ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م

(٥) سجل رقم ٣٣ ، مادة ٥٨٥ ، ص ١٦٧ بدون تاريخ

(٦) سجل رقم ٥ ، مادة ٣٧٠ ، ص ١٣١ ، بتاريخ غرة شعبان المبارك عام ٩٦٦ هـ / ١٥٥٦م

بأنه قد وردها لشخص آخر ويتعهد باحضار كمية بديلة^(١) وهناك حالة أخرى في تباطيء البعض في دفع بقية ثمن فلفل أسود ، وانتهى الأمر بالدفع والسجن^(٢) وهناك حالات أخرى مثل هذه الحالة عن تجارة البقسماط ، فتم التعاقد على توريد كمية معينة ، بعد دفع قيمتها بالكامل ، ولكن المتعهد لم يوردها ، وانتهى ذلك برد المبلغ كاملاً^(٣) . ولم تكن هذه الحالة الأولى من نوعها ، فهناك أمثلة أخرى خاصة بتجارة وصناعة البقسماط ، مثال ذلك الاتفاق على توريد كمية معينة ، بعد دفع مبلغا مقدما ، وتباطيء المتعهد في التوريد ، مما ترتب على ذلك الغاء الصفقة أساسا ، مع رد المبلغ الذي دفع^(٤) .

وبتحليل هذا الموقف إتضح لنا أن المغربي إدعى على هذا الأوربي بأنه لم يقيم بتوريد الكمية المتفق على توريدها ، علما بأنه قام بتجهيزها ، مما ترتب عليه حدوث خسارة كبيرة ، وخاصة أن الكميات المنتجة كبيرة تقدر بأربعين قنطاراً . واتفق على توريد كمية من البقسماط ، ودفع مبلغا وتبقى جزءاً آخر ، رغم التوريد وطالبه الباقي ولكنه أنكر ، بأنه دفع المبلغ بالكامل^(٥) .

واتفق البعض مع أصحاب الخدائق بروفس على شراء محصول العنب والتين ، ودفع عربونا مقدما ، ولم يلتزم البائع بالتوريد ، وانكر اتمام مثل هذا الاتفاق^(٦) . وحدث ذلك أيضا في تجارة البطارخ^(٧) وأيضا في المسك^(٨) . واتفق على توريد

-
- (١) سجل رقم ٢٤ ، مادة ٢٨١ ، ص ٩٠ ، بتاريخ ٢٠ شوال عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥م
 - (٢) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٤ ، ص ٢٩ بتاريخ ١٣ رجب عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
 - (٣) سجل رقم ٢٧ ، ص ٥٠ ، بتاريخ ١٨ ربيع الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥م
 - (٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ٤٨٠ ، ص ١٦٧ ، بتاريخ ١٤ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨م
 - (٥) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٥٠ ، ص ١٤ ، بتاريخ ١٨ ربيع الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥م
 - (٦) سجل رقم ١٤ ، مادة بدون رقم ، ص ٢١٦ ، بتاريخ ٢٩ رمضان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩م
 - (٧) نفسه مادة ٣٩٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ ٣ رجب عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩م
 - (٨) سجل رقم ٧ ، مادة ٤٧ ، ص ١٧ ، بتاريخ ٨ محرم عام ٩٧٣ هـ / ١٥٧٥م . (انظر الملحق رقم ٥)

كمية من الجلود في ميعاد معين ، ولم يتم التوريد ، وعندما يطالب المشتري البائع بالتوريد يعتدى عليه بالضرب^(١).

وبالنسبة لتجارة الخشب ، فقد اتفق احد التجار ، بعد أن دفع مبلغاً مقدماً ، ولم ترد الكمية ، وعند المطالبة ، يدعى البائع أنه يعمل في السمسرة فقط^(٢) . وحدث ذلك مع بعض التجار من أهالي الصعيد الموجودين بالمدينة^(٣) .

أما تجارة الحديد ، فاتفق على دفع مبلغاً ، وتبقى جزءاً آخر ، وتوفى البائع ، وطالب الوصي على أمواله وأولاده بتسديد الباقي ، وأنكر المشتري ذلك وأقسم على ذلك^(٤) . وباع البعض كمية من الفضة ، وبعد أن تسلمها الجواهري أنكر إستلامها ، وتوسط البعض ، واضطر البائع للتنازل عن حقه^(٥) والسؤال الذي يطرح نفسه ، هو لماذا تنازل البائع عن حقه ؟ الاجابة ربما أنه لم يقم بالتوريد أساساً ، أو أن يكون قد تعرض لضغط معين .

واتفق على دفع ثمن البسط الرومي عند الاستلام ، وامتنع المشتري عن الدفع ، وتوسط البعض ، وتم الدفع^(٦) وتم توريد سواشي بمقاس أقل من الاتفاق ، وتوسط البعض أيضاً وأنهى هذا النزاع^(٧) .

وحدث أن باع البعض بساط وجوخه « لحاف » ، وعند الدفع أنكر المشتري ثم اعترف والزم بالدفع^(٨) وضمن قنصل فرنسا السابق في صفقة كنان ، وتباطأ

(١) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٢٣٢ ، بتاريخ ٢ ربيع الآخر ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م

(٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٣٨٧ ، ص ١٣٢ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م

(٣) سجل رقم ١٤ ، مادة ٢٨٨ ، ص ٨٥ ، بتاريخ ٧ رجب عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م

(٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ١٤٧ ، ص ٥٨ ، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م

(٥) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٣٤٠ ، ص ١٨٢ ، بتاريخ ١٨ ذى الحجة عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م

(٦) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٥٨٥ ، ص ١٦٧ ، بتاريخ ١٨ شعبان عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م

(٧) سجل رقم ٢٥ ، مادة ١٠٨٦ ، ص ٣٤٨ ، بتاريخ مستهل صفر الخير عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م

(٨) سجل رقم ١٢ ، مادة ٢٨٢ ، ص ٢٧٨ ، بدون تاريخ

في دفع المبلغ المطلوب ، وترتب على ذلك بالزام الضامن بدفع المبلغ^(١) وفي التمتع
دفع الضامن المبلغ ، بعد تعرضه للحجز على أمواله وأملاكه^(٢) .

وهناك نزاع من نوع آخر ، مثال ذلك تعرض المراكب للغرق أثناء إبحارها ،
ويطالب أصحاب البضائع في مثل هذه الحالة بالتعويض المناسب عنها ، مثلما
حدث في الأز^(٣) أو تعرضها للقرصنة والاستيلاء على حمولتها^(٤) أو خلاف على
نوع العملة المدفوعة لأجرة الشحن ، فأراد صاحب البضاعة الدفع بالعثماني على
حسب الاتفاق ، بينما أصرَّ صاحب المركب الدفع بالدينار الذهبي الجديد ،
واستشهد صاحب البضاعة ببعض الشهود الذين أكدوا كلامه^(٥) . وفقد بعض
العبوات أثناء إبحار المركب ، وترتب على ذلك حدوث خلاف بين الأثنين ،
واعترف المسئول عن المركب بتسلمه العبوات كاملة ، وانتهى الأمر بسجنه^(٦) .

وحدث نزاع من نوع آخر ، بخصوص الغش التجاري ، فقد اتفق على توريد
كمية من الصمغ ، وبعد توريدها اتضح أنه يوجد بها مواد أخرى مثل الطين
الأسود ، فيحدث نزاع بين الطرفين^(٧) ، وينتهي الأمر بتشكيل لجنة متخصصة من
أحد الثقات مثل جوريجي^(٨) سردار مستحفظان ، والقبائي وبعض أعيان المدينة ،

(١) سجل رقم ٣٣ ، مادة ١٩ ، ص ١٢ ، بتاريخ ٩ ذى القعدة عام ١٠٠٩ هـ / ١٥٨٥ م

يدعى هذا القنصل بسموره بن اتونوا .

(٢) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٢٥٠ ، ص ١٤ ، بتاريخ ١٨ ربيع الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م

(٣) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٥٠ ، ص ١٤ بتاريخ ١٩ ربيع الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م ،

(٤) سجل رقم ١٤ ، مادة ١٩٤ ، ص ٦١ بتاريخ ٢١ جمادى الأولى عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م

(٥) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٣٨١ ، ص ١٦٢ ، بتاريخ ٩ رجب عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م

(٦) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١٢٢ ، ص ٤٢ ، بتاريخ مستهل شعبان عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م

(٧) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٢٨٩ ، ص ١٥٨ ، بتاريخ ٨ ذى الحجة عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .

(٨) سجل رقم ٥١ ، مادة ٤٧١ ، ص ٢٠٨ ، بتاريخ ١٩ محرم ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م

(٩) جوريجي ، أو شوريجي حرفيا من رجال الشورية ، أو ممونوا الشورية ، وهو المسئول عن طعام الأروطة ،
لأن القوات الاقطاعية ، لم تكن فقط لانتقبض رواتب من الدولة ، بل أيضا لاتلقى منها مئونة البيرمية ،
ويبدو أن الألقاب المخلوعة على كثير من رتب سلك الضباط توضح أن المهمة الرسمية لأصحابها هو
مواجهة هذه المشكلة قبل كل شيء . (انظر ، هاملتون جب ، هارولد بوون ، المرجع السابق ، ج

٢ ، ص ١٧٦) .

فيقومون بفحص هذه الصفقة ، وعندما يتأكدون من وجود الفش ، يقومون بغزالة الكمية على نفقة البائع ، ويتم بعد وزن الكمية الصافية ، ويحدد السعر على هذا الأساس ، ويعاقب البائع^(١).

واتفق على توريد كمية معينة ونوع معين من الكتان ، وبعد توريدها اتضح انه نوع مخالف ، ورفض المشتري استلام الكمية^(٢) والخروب^(٣) والزيب^(٤) والزرنيخ^(٥). وفي مثل هذه الحالات يحكم لهم بالتعويض المناسب . وهناك نوع آخر في هذا المجال مثل دفع النقود المزيفة في ثمن صفقة قمح ومطالبة البائع بالتعويض المناسب^(٦).

وهناك حالات يصير البائع على دفع ثمن الصفقة بالكامل مثلما حدث في بيع الكتان^(٧) وأحيانا يصير المشتري على دفع ثمن الحرير كاملا ، بالرغم من كبر حجمها وثمنها^(٨) ، وفي مجال بيع المراكب والتي عمل فيها بعض اليهود الأوربيين ، فإنهم يذكرون في عقد البيع وصفا تفصيليا للمركب وثمنها وقرار البائع بأنه قد استلم المبلغ كاملا ، ولم يقسط له أى قسط^(٩) وأحيانا يتم الاتفاق على الدفع عند تسليم المركب في ميناء الاسكندرية^(١٠) ويشمل ذلك أيضا بيع الجوارى ، حيث

-
- (١) سجل رقم ٢٥١ ، مادة ٤٧١ ، ص ٢٠٨ ، بتاريخ ٩ محرم ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤م
 - (٢) سجل رقم ٥٦ ، مادة بدون رقم ، ص بدون رقم بتاريخ ٢٤ جمادى الثاني عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
 - (٣) سجل رقم ٣١ ، مادة ٤٤٢ ، ص ٤٤٢ ، بتاريخ ١٦ شوال عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م
 - (٤) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٣٣٢ ، ص ١٧٩ ، بتاريخ ١٦ ذى الحجة عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩م
 - (٥) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٦م ، ص ٧٤ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م
 - (٦) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٥٤ ، ص ١٥ ، بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥م
 - (٧) سجل رقم ١١٦ ، مادة ١١٠ ، ص ٤٣ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الآخر عام ١٠١٧ هـ / ١٦٠٨م
 - (٨) سجل رقم ١٣ ، مادة ٨٩٨ ، ص ٢٦٦ ، بتاريخ ١٣ شعبان عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١م
 - (٩) سجل رقم ٨ ، مادة ١٣ ، ص ١٧٦ ، بتاريخ ١٥ ذى القعدة عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٤م
 - (١٠) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٢٩ ، ص ١١ ، بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م

يذكر مواصفاتها الجسدية ، وأنها خالية من أى عيوب جسمانية ، وغير ذلك من الشروط الأخرى^(١) وشملت هذه التجارة المسلمين والمسيحيين واليهود^(٢) .

أما المقايضة فقد تمت على أنواع مختلفة ، كمقايضة المرجان بكمية من جوزة الطيب^(٣) والقرفة بالقسطل^(٤) والبن بالبندق والقراصية^(٥) وخيار الشنبر بالخروب^(٦) وزيت الزيتون بالسّمك المملح^(٧) والجلود بالزرنينخ والجوخ — ولكن عند الاستلام اكتشف أن الزرنينخ كان مغشوشا ، فيطالب بالتعويض^(٨) ، والنحاس بالفلفل الأسود ، حيث تتم هذه الصفقة أحيانا دون تفريغ السفينة في الميناء^(٩) . وفي مثل هذه الحالات تقدر سعر كل سلعة ، ثم يدفع الفرق بين السعرين .

ومن الواضح أن الصفقات كانت كبيرة في بعض الأحيان ، وترتب على ذلك ارتفاع أجره القبانية ، ويحدث أن يتوفى أحد التجار دون أن يدفع أجره القبانى ، ففي مثل هذه الحالة يحصل عليها من الوصى على أمواله ، وقد تكون عينية^(١٠) .

(١) سجل رقم ١٦ ، مادة ٨٢١ ، ص ٢٦١ ، بتاريخ ١٨ شوال عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .

(٢) نفسه

(٣) سجل رقم ١٨ ، مادة ٥٩٦ ، ص ٢٠١ ، بتاريخ ١٣ رمضان عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م

(٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ٢٦٠ ، ص ٩٨١ ، بتاريخ ١٨ محرم عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م

(٥) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٣٩ ، ص ١٠٣ ، بتاريخ ٢ جمادى الأول عام ١٠٠٤ هـ / ١٦٠٥ م

(٦) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٦٨٦ ، ص ٢٣٣ ، بتاريخ ١٨ رجب عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م

(٧) سجل رقم ٤٣ ، مادة بدون رقم ، ص ٧٢ ، بتاريخ ٨ ذى القعدة الحرام عام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م

(٨) سجل ١١ ، مادة ٢٩٦ م ، ص ٧٤ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م

خيار الشنبر ، نباتات مليئة . انظر لى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٥٤٥ .

(٩) سجل رقم ٨ ، مادة ٥٠٢ ، ص ١٧٣ ، بتاريخ ١٠ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م

(١٠) سجل رقم ١١ ، مادة ٤٢١ ، ص ١٢٥ ، بتاريخ ١٨ رمضان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م

وهناك بعض الطوائف مثل إشتغال أحد أفراد الانكشارية^(١) بأعمال الوكالة لدى بعض الأمراء الذين كانوا يشتغلون في تجارة الحرير^(٢). وبائع الحديد الذي توجه لبعض القبائين ليزن الكمية المباعة ، فيفاجأ بأن المشتري قد استولى عليها وادعى بأنه قد دفع ثمنها على حسب وزنها ، واستشهد — المشتري — ببعض القبائية الذين أكدوا ذلك^(٣) ومشاركة قابودان الثغر السكندري مع أحد المغاربة بشراء مركب بعض الأوربين من نوع الشيطالية^(٤) وقام البعض بتخزين كمية من الفلفل الاسود عند بعض اليهود ، وعند إستلامها فرجىء بنقصان ميزانها ، وإستشهد

(١) الإنكشارية : وهى تعنى كلمة مكونة من مقطعين ، يكى كلمة تركية ، بمعنى جديد ، جرى كلمة فارسية بمعنى جند ، فكلمة يكن جرى تعنى الجند . (انظر ، محمد شفيق غربال ، مصر عند مفترق الطرق ، ص ١٧ .) كما تنطق انكشارى أو ينكشارى أو ينشرى ، وقد اختلفت المصادر في كتابتها ، فكتبها البعض ينكجيرية ، وأحياناً اليكجيرية والبعض الآخر البشرية ، وتفسير ذلك أن الكاف التركية تنطق « نونا » وكذلك الجيم المعطشة تنطق « كافا » ولما كانت اللغة العربية لاتعرف الكافة النونية أى انسى تكتب « كافا » وتنطق نونا فقد استعاضت عنها اللغة العربية الكاف ، ولذلك تحول النطق في العربية إلى الإنكشارية ، أو انكشارى ، أو بنشرى أو يكجيرية أو ينكجيرية ، ونتج عن ذلك مزيج من اللغة . (للمزيد ، انظر ، حسن عثمان ، المجمل في تاريخ مصر ، ص ٢٥٧ ، shaw, op cit., PP. 82-83)

والإنكشارية من فرق الجيش العثماني كانت تشكل في بدايتها من الشبان الأسرى ، حيث كانوا يأخذونهم صغار وينشرونهم على الولاء للسلطان العثماني ، ويدربون تدريباً جيداً ، ثم صار التجنيد لها وراثياً في القرن العاشر الهجري ، ثم أصبحوا من أكبر دواعي تأخر الدولة بعد أن كانوا أصحاب الفضل الأول في اتساعها ، قضى على هذه الفرقة السلطان محمود الثاني في عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م . (انظر ، يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، تعقيق بسام الجاني ، ص ٨٥) .

- (٢) سجل رقم ٢٢ ، مادة ٢٤٧ ، ص ١٠٤ ، بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م
 (٣) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٦٨٦ ، ص ٢٣٣ ، بتاريخ ١٨ رجب عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م
 (٤) الشيطيلية : ومسحتها شيطلى ، وشيطية ، الجمع شياطلى وشيطلات ، نوع من المراكب الحربية الصغيرة التى تمتاز بالخفة والسرعة التى كانت تستعمل في البحر المتوسط ، (انظر درويش النحيلي ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص ٨٢) .

ببعض القبائية ، الذين أكدوا كلامه^(١) ومباشر الدشيشة^(٢) الذى كان يشتغل في
تجارة الصبر^(٣) . ومروا أربع سنوات لفقدان إحدى عبوات الأرز ، ومطالبة
صاحبها برد ثمنها ، وانكر صاحب السفينة ذلك وأقسم^(٤) .

يأتى بعد ذلك قيام الأوربيين بأعمال الاستيراد والتصدير ، إذ اتضح من
الأطلاع على أرشيف المحكمة الشرعية أنهم قاموا بدور كبير في هذا المجال . ونجد
أن العقود التى كانت تسجل بين الطرفين تتعرض لأدق التفاصيل ، مثل شروط
الدفع ونوع البضاعة ، حتى نوع المراكب التى تشحن عليها البضاعة .

ففى مجال الاستيراد ، استوردوا القوة من أضراليا ، وحدث فى بعض الحالات
عند وصول الكمية إلى الاسكندرية ، أن قام المتحدث باسم بيت المال^(٥)
الحشرى بالحجز عليها نتيجة لتشابه فى الأسماء ، واتضح بعد ذلك ادراك هذا
الخطأ^(٦) . والفلفل الأسود والزنجبيل^(٧) ، وجوزة الطيب والبهار^(٨) . والخروب من
قبرص^(٩) والزبيب بنوعيه الأسود والأحمر من اليونان^(١٠) والبن من انطاكية^(١١)

(١) سجل رقم ٢٢ ، مادة ٢٤٧ ، ص ١٠٤ ، بتاريخ ٢٣ ربيع الأول عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .
(٢) الدشيشة : هى أوقاف الدشيشة الكبرى والمرابطة والمحمدية والأحمدية ، ووقف الدشيشة الكبرى ،
سابق للعصر العثماني ، وهو من أوقاف السلاطين المماليك ، والدشيشة قمح بمرش ، يرسل لفقراء
الحرمين الشريفين . أما أوقاف المحمدية والمرابطة والأحمدية فهى أوقاف وقفها السلاطين العثمانية في
مصر ، وخصوصا لأهالى الحرمين الشريفين . (انظر لى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، حتى ص
١٤٣ - ١٤٤) .

(٣) سجل رقم ٤٣ ، مادة ٥٣٤ ، ص ١٨١ ، بتاريخ ٢١ ربيع الآخر عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .
(٤) نفسه مادة ٥٣٤ ص ١٨١ بتاريخ ٢١ ربيع الآخر عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .
(٥) بيت المال ، التزام ما يعود للخزينة من رسوم وحقوق وميراث من لأزواج له ، من عامة الناس ، أو من
رجال الدولة وجندها أو موظفيها . (انظر ، لى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٤٥) .
(٦) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٤٦٩ ، ص ١٨٨ ، بتاريخ ١٧ صفر عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .
وقد لوحظ أن المتحدث على بيت المال هو مغربى سفاقس .
(٧) سجل رقم ١١ ، مادة ٢٩٤ ، ص ٢٩ ، بتاريخ ١٤ محرم عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .
(٨) سجل رقم ٢٢ ، مادة ٢٥٧ ، ص ٩١ ، بتاريخ ١٣ رجب عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٠ م .
(٩) سجل رقم ١٤ ، مادة ٥٩٨ ، ص ١٧٧ ، بتاريخ ٢٠ شعبان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٠ م .
(١٠) سجل رقم ١١ ، مادة ٩٨٢ ، ص ٢٤٣ ، بتاريخ ٢٩ ذى القعدة عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .
(١١) سجل رقم ٢٣٥ ، مادة ٢٣٩ ، ص ١٠٣ ، بتاريخ ٢ جمادى الأولى عام ١٠٠٤ هـ / ١٦٠٥ م .

الصمغ وكان يخصم منه نسبة تسمى نسبة التخزين^(١) والمرجان من فرنسا^(٢) الفضة^(٣) والنحاس من قبرص^(٤) والخشب بأنواعه من أستانبول^(٥) والجلود بأنواعها من أصفيا^(٦) والماشية والأغنام ، لحساب السلطات الحاكمة ، وأحيانا تتعرض لسفن لأعمال القرصنة في البحر المتوسط^(٧) والبطارخ والصابون^(٨) والخمور من قبرص^(٩) .

وفي هذا المجال سمح لقناصلهم باستيراد كمية معينة من الخمور ، مع اعفائهم من نسبة معينة من الرسوم الجمركية^(١٠) واستفاد من هذا كل من إنجلترا^(١١) فرنسا^(١٢) والبندقية^(١٣) والفلمنك^(١٤) ولم تكن هذه الحادثة مستحدثة في زمن لعثمانيين ، ولكنها كانت موجودة منذ قديم الزمان .

أما في مجال التصدير ، فصدروا بعض الحاصلات إلى الدولة العثمانية السكر^(١٥) والأرز^(١٦) والمشروبات المطبوخة^(١٧) وخيار الشنبر ، حيث تاجر في هذه السلعة

(١) سجل رقم ٤٠ ، مادة ٣١٧ ، ص ١٢١ ، بتاريخ ٢٢ جمادى الثانية عام ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢م

(٢) سجل رقم ١٨ ، مادة ٥٩٦ ، ص ٢٠ . بتاريخ ١٣ رمضان عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٣م

(٣) نفسه

(٤) سجل رقم ١٨ ، مادة ٥٠٢ ، ص ١٧٣ ، بتاريخ ١٠ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م

(٥) سجل رقم ١٧ ، مادة ٤٨٤ ، ص ١٦٥ ، بتاريخ ٤ ذى الحجة عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢م

(٦) سجل رقم ١٦ ، مادة ١٠٤٧ ، ص ٣٨٣ ، بتاريخ ١٠ جمادى الثانية عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦م

، سجل رقم ٢٠ ، مادة ٥١٧ ، ص ٢٠٢ ، بتاريخ ٢ رمضان عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م

(٧) سجل رقم ٤٦ ، مادة ٢٥٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ غاية ذى الحجة عام ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥م

(٨) سجل رقم ٢٥ ، مادة ٢٥٤ ، ص ١١٧ ، بتاريخ غاية ذى الحجة عام ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥م

(٩) سجل رقم ٣٢ ، مادة ١٠٣١ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية عام ٩٨١ هـ / ١٥٦٣م

(١٠) سجل رقم ٤٩ ، مادة ٢٤٤ ، ص ٨١ ، بتاريخ أواخر جمادى الثانية عام ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦م

(١١) نفسه .

(١٢) سجل رقم ٤٩ ، مادة ٨٠ ، ص ٨١ ، بتاريخ نفس التاريخ

(١٣) سجل رقم ٥٢ ، مادة ١٥١٨ ، ص ٦٤٦ ، بتاريخ ٢٠ ذى الحجة عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م

(١٤) سجل رقم ٤١ ، مادة ١٦٩ ، ص ٩٢ . بتاريخ ١٧ رجب عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م

(١٥) سجل رقم ٥١ ، مادة ١٨٠٢ ، ص ٧٩٣ ، بتاريخ ١٢ رمضان عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤م

(١٦) سجل رقم ٢٤ ، مادة ٢٨١ ، ص ٩٠ ، بتاريخ ١٠ شوال عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥م

(١٧) سجل رقم ٤١ ، مادة ١٦٦ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٥ رجب عام ١٠٦١ هـ / ١٦٧٦م

اليهود ، الذين كانوا يفضلون التعامل بالدينار الذهبى ، ويرجع ذلك لمهارتهم وخبرتهم وقيامه بأعمال الصياغة^(١) ومن الجهات الأخرى التى تعاملوا معها راكوزا ، والبندقية ، وتصدر اليها الحنا^(٢) والأرز إلى سالونيك^(٣) وإلى استاتكو^(٤) والكثان إلى سالونيك^(٥) وفرنسا ، وكان الكثان من الجودة والشهرة وخاصة الذى يصنع فى كلا من المنوفية والفيوم^(٦) والقمح والجلوك والسملح^(٧) الملاح^(٨) والأخشاب إلى البلاد العربية^(٩) والحطب إلى أضايا^(١٠).

أما نشاطهم فى مجال المواصلات ، فقد اسهموا فى ذلك بطرق عدة ، سواء أكان عن طريق السفر على مراكبهم أم عن طريق شحن البضائع ، وأحيانا أجروا مراكبهم للسلطات الحاكمة ، واتفق البعض على السفر ودفع الأجرة المقررة له ، ولكن حدث أنه لم يسافر ، وطلب منه رد الأجرة ، ولم يردوها إليه ، وانتهى الأمر بسجنه^(١١) وآخر لا يدفع أجرة شحن بضائعه من ميناء طرابلس الغرب إلى الأسكندرية ، وترتب على ذلك استيلاء صاحب المركب على نصف البضاعة ، ضمانا لحفظ حقه ، وحدث نزاع فيما بينهم ، وتدخل البعض وانتهى ذلك بأن تنازل عن جزء من المبلغ^(١٢).

وحدث أن تعطل المركب بالمسافرين فى موانئ البحر المتوسط ، واضطر لترك المسافرين ، وطلبوا بالتعويض المناسب فى مثل هذه الحالات^(١٣).

- (١) سجل رقم ٧ ، مادة ٥٦٤ ، ص ٢٢٢ ، بتاريخ ٦ رجب عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥م
- (٢) سجل رقم ١٤ ، مادة ١٩٤ ، ص ٦١ ، بتاريخ ٢١ جمادى الأولى عام ١١٧٨ هـ / ١٥٧٩م
- (٣) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١٢٢ ، ص ٤٢ ، بتاريخ مستهل شعبان عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٩م
- (٤) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٤٧٠ ، ص ١٨٨ ، بتاريخ ١٨ صفر عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩م
- (٥) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٢٨٩ ، ص ١٥٨ ، بتاريخ ٨ ذى الحجة عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩م
- (٦) سجل رقم ٤٧ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٠٣ ، بتاريخ ٨ ربيع الأول عام ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣م
- (٧) سجل رقم ٢٥ ، مادة ١٢٢١ ، ص ٣٩٨ ، بتاريخ ١٧ صفر عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨م
- (٨) سجل رقم ٥١ ، مادة ٨١٠ ، ص ٣٧٩ ، بتاريخ ٢٢ ذى القعدة عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م
- (٩) سجل رقم ٥١ ، مادة ٨١٠ ، ص ٣٧٥ ، بتاريخ ٢٢ ذى القعدة عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤م
- (١٠) سجل رقم ١٧ ، مادة ٢٥٦ ، ص ٢٨٤ ، بتاريخ ١٧ رمضان عام ١٠١١ هـ / ١٥٩٢م
- (١١) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٧٢٠ ، ص ٢٧٢ ، بتاريخ ٢٢ جمادى الثانى عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١م
- (١٢) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٢٦٢ ، ص ٢٣ ، بتاريخ ٢٨ جمادى الثانى عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥م

أما بالنسبة لشحن البضائع على مراكبهم فقد تم شحن البضائع الخاصة بالدولة العثمانية ، مثل البارود ، وكانت له مواصفات معينة ، مثل خلوه من التراب ونقاؤه من ذلك ، ويذكر اسم الميناء المصدر إليه ، وتحديد الشخص المستلم ، وإقرار من القبطان بأنه قد حصل على أجره كاملاً^(١) والسكر أيضاً^(٢) واشترط عليه عدم التوجه إلى أى ميناء آخر^(٣) ولم تكن الشحن على هذه المراكب قاصرة فقط على السلطات الحاكمة ، بل شمل أيضاً بعض المغاربة الذين قاموا بشحن بضائعهم إلى المغرب^(٤) والجزائر^(٥) .

ولم يقتصر استخدام مراكبهم في سفر المسافرين أو شحن البضائع ، بل ساهموا أيضاً في نقل جنود الدولة العثمانية من الأوجاقات المختلفة مثل أوجاق عربان^(٦) ومستحفظان^(٧) ، ومن المكلفين القيام ببعض العمليات الحربية^(٨) .

وتعددت بعض المشاكل بخصوص استئجار هذه المراكب ، مثل دفع جزء من الأجرة ، والتباطؤ في دفع الباقي ، وتضطر السلطات الحاكمة إلى دفع بقية الأجرة ، ولوحظ أن أجرة القبطان على حساب المستأجر^(٩) . وأحياناً تؤجر المراكب باليوم^(١٠) وأصدرت الدولة العثمانية في عام ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م ، فرماناً

(١) سجل رقم ٥٥ ، مادة ٥٦ ، ص ٢٥ ، بتاريخ أواخر ربيع الأول عام ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٤ م

(٢) سجل رقم ٥٧ ، مادة ٢٢٩ ، ص ١٢ ، بتاريخ ٢١ رمضان عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م
وكان يشرف على تصدير البارود للدولة العثمانية أغا الخزانة . (انظر في معناها) .

(٣) سجل رقم ٦٠ ، مادة ١١١ ، ص ٦٠ ، بتاريخ ٥ ربيع الأول عام ١١١٤ هـ / ١٧٠٣ م

(٤) سجل رقم ٦٢ ، مادة ١٦٧ ، ص ٧٣ ، بتاريخ ٢٩ ربيع الأول عام ١١١٣ هـ / ١٧٠٢ م

نفسه مادة ٢٢٩ ، ص ١٠٢ ، بتاريخ ٦ محرم عام ١١١٨ هـ / ١٧٠٦ م

تصدير كتان وخيش وقماش وسكر .

(٥) سجل رقم ٦٢ ، مادة ٢٢٣ ، ص ١٠٤ ، بتاريخ ١٨ محرم عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م

(٦) عربان انظر في معناها .

(٧) مستحفظان انظر في معناها .

(٨) سجل رقم ٥٥ ، مادة ٥٦ ، ص ٢٥ ، بتاريخ أواخر ربيع الأول عام ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٤ م

(٩) سجل رقم ٦٢ ، مادة ٤٨٠ ، ص ٢١٣ ، بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني عام ١١٢١ هـ / ١٧١٥ م

(١٠) سجل رقم ٦٣ ، مادة ٤٩٦ ، ص ٢٩٥ ، بتاريخ أواخر شعبان عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م

يحظر شحن بضائع المسلمين على السفن الأوربية^(١) وخاصة البضائع المحظورة تصديرها مثل الأرز ، والبن ، والقمح^(٢) .

وأخيرا علينا أن نذكر ، أن سجلات المحكمة الشرعية بالاسكندرية تشتمل على نوع جديد من النشاط المالي ، والمخلافات التي حدثت فيه ، وهو ميدان الاقتراض ، ولقد شارك الأوربيون في الاسكندرية في هذا المجال ، فكانوا يقترضون ويقرضون بعض أبناء الاسكندرية من غير مواطنهم الأصلية .

لذلك نجد أن اليهود ، قد أقرضوا الغير ، وإن كانت المصادر لا تذكر هل تمت عملية الاقتراض بفائدة أم لا ولكن الواضح أنهم قد أقرضوا — اليهود — الأهالي والأوربيين ، قروضا بفائدة ، لأنه ليس من المعقول أن يقترضوا أموالهم دون جني أية فائدة من ذلك ، وخاصة أن بعضهم قد أحترف حرفة الصياغة ، ولذلك فإن وثائق المحكمة الشرعية مليئة بتلك القروض ، والمشاكل الناجمة عنها .

فقد يحدث أن يقرض بعض اليهود الرومسيين مبلغا من المال إلى بعض الأوربيين ، ويدفع له جزءا ويتبقى طرفه المبلغ الباقي ، وبالرغم من اعتراف المقرض بأنه قد أقرض المبلغ المذكور ، إلا أنه — أي اليهودي — يلجأ إلى القضاء . الذي يعترف أمامه بأنه قد أقرض المبلغ المذكور ، وأنه ينوي السداد^(٣) وطالما اعترف المدين بالمبلغ ، فلماذا ألتجأ الدائن إلى القضاء ، ربما يرجع ذلك إلى أن الدائن اراد أن يثبت حقه أمام القضاء .

أو أن يكون المدين قد تأخر في الميعاد المتفق عليه ، بسبب سوء أحواله المالية أو لأي سبب آخر . ونجد أيضا لليهود الرومسيين مبالغ تهتبر كبيرة ، ولا يحسد

(١) سجل رقم ٦٤ ، مادة ٥١ ، ص ٣١ ، بتاريخ اواخر ذي القعدة عام ١١٣١ هـ / ١٧١٩ م .

(٢) نفسه ، مادة ٥٢ ، ص ٣١ ، بتاريخ اواخر القعدة عام ١١٣١ هـ / ١٧٢٩ م .

(٣) سجل رقم ٥ ، مادة ٥٥١ ، ص ٢٣٧ ، بتاريخ ٢٩ شوال عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م . يذكر ان بعض اليهود الرومسيين قد اقترض بعض اللوندسين مبلغا وقدره ٥٠ دينار ذهبيا . ودفع له ٧ دنائير وتبقى له ٤٣ دينار .

سجل رقم ١٦ ، مادة ١١ ، ص ٤ ، بتاريخ ٣ جمادى الأولى عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م .

ميعاد التسديد ، ويترك تحديد الميعاد على حسب رغبة الدائن^(١) ونرى في ذلك أنه ربما يفاجيء الدائن في أى وقت يفاجئه فيه ، وربما لا يكون مستعدا للتسديد ويحدث بسبب ذلك العديد من المشاكل ، فالمفروض أن يحدد ميعاد التسديد حتى يستعد المدين لتسديد قرضه .

ولم تكن عملية منح القروض عن طريق اليهود الاوربيون ، داخل البلاد فقط ، بل تعدى ذلك ، البلاد الاوربية نفسها عن طريق وكلائهم في البندقية مثلا ، ويتعهد المقترض بتسديد قيمة القرض عند العودة فورا إلى الاسكندرية ، ادون أن يحدد ميعاد معين للتسديد ، وكما هو واضح ان الفائدة هنا تكون كبيرة ، ولايستطيع المقترض تسديد المبلغ ، فيسجن نتيجة لعدم قدرته على الدفع^(٢) . ولم يكن اليهود وحدهم في هذا المجال فهناك أيضا بعض الأضالين ، الذين قاموا بإقراض البعث مبلغا بفائدة كبيرة ، ولم يستطع المقترض التسديد ، وسجن من أجل ذلك^(٣) . ويلاحظ أن الدائن يكتب دائما مواصفات المدين من الناحية الجسمانية وغير ذلك . ولم تكن عملية الفائدة هي الحالة الأولى من نوعها بل كانت هناك حالات كثيرة^(٤) .

وشملت عملية منح القروض أيضا ، بعض قناصل الدول الأوربية السابقين ، ويمنحهم بعض المقرضين من اليهود أيضا ، ولذلك نجدهم يذكرون وظائف

(١) سجل رقم ٥ ، مادة ١٣٢ ، ص ٥١ ، بتاريخ ١٣ شعبان عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م .
قيمة هذا القرض ١٩١ دينار ذهب جديد .

(٢) سجل رقم ٦ ، مادة ٣٧٦ ، ص ١٥٢ ، بتاريخ ١٣ صفر الخير عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م .
قيمة هذا القرض هو ثلاثة وأربعين أكروسيا والمطلوب تسديده هو احدى وخمسون أكروسيا ، كى
أكروسة تعادل اربعة وثلاثين نصف فضة .

(٣) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٨٩ ، ص ١٣٩ ، بتاريخ ١٢ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .

(٤) سجل رقم ١٣ ، مادة ٦١ ، ص ٢٧ ، بتاريخ ١٩ جمادى الثانية عام ٩٥٩ هـ / ١٥٥١ م .
كانت قيمة القرض هي ٩٤ نصف فضة ، ولكن المقترض يطلب ١٠٤ نصف فضة .

سجل رقم ٢٥ ، مادة ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ص ٢٢٠ ، بتاريخ ١٣ ذى القعدة الحرام عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

سجل رقم ٢٦ ، مادة ٢٩٥ ، ص ٣٤ ، بتاريخ ٢٤ رجب عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

المدين ، ووظائف الدائن أيضا ، وكعادتهم وحرصهم الشديد ، لا يذكرون تحديد
ميعاد التسديد وغير ذلك من الشروط الأخرى التى يقرروها^(١) .

وإذا كان اليهود قد قاموا بعملية منح القروض ، فنجدهم أيضا قد قاموا بضمان
بعض المقرضين من اليونان ، ويتحدث أن يتأخر ذلك اليونانى فى التأخير ، فتكون
النتيجة أن يدفع ماعليه من أموال^(٢) ولكن لا يعرف هل المدين سيدفع له المبلغ
شامل الفوائد وغير ذلك أم لا ومن الطبيعى انه لكى يضمن حقوقه فانه يتخذ
الاجراءات الكفيلة لحفظ تلك الحقوق .

وأحيانا يضمن بعض اليهود الرومسيين بعض اليهود المصريين فى قرض ، ولا يتم
التسديد ، فيضطر الضامن للدفع ، ويحوله كدين شرعى عليه ، ويستشهد
بالبعض فى ذلك^(٣) . وشهدت عملية الإقتراض ايضا ، أن البعض يسدد ماعليه
من دين ، ثم يطالبه صاحب الدين ، بدفع الدين مرة أخرى ، مما يجعل المدين
يستشهد ببعض الشهود الذين يؤكدون بأنه قد تم السداد^(٤) .

ولكى يضمن صاحب القرض تسديد قرضه ، فإن بعضهم يضع تحت يده
رهنا ، مثل الملابس ، قد تكون ملابس جاهزة التفصيل أو تحت التفصيل ، وذلك
لكى يضمن المقرض رد دينه^(٥) .

(١) سجل رقم ٤٢ ، مادة ٥٩١ ، ص ١٨٤ بتاريخ ١٥ شعبان عام ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م
والمقرض هنا هو قنصل البندقية السابق لمدينة رشيد ، والمبلغ هو ٣٦٥ دينار من الذهب الشريفى
الجديد السكة الأحمر . وان الدائمين يهوديان متكلمان عن الاموال السلطانية بديوان الثغر .

(٢) سجل رقم ٦ ، مادة ٢٠٤ ، ص ٨٢ بتاريخ ٢٠ صفر عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م

(٣) سجل رقم ١١ ، مادة ٣٤٤ ، ص ٩٩ بتاريخ ٢٥ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م

ضمن يهودى روكسى بعض اليهود المصريين ، على قرض وطلب تسديد القرض بمبلغ ٩٧ دينار
ذهبي .

(٤) سجل رقم ١٦ ، مادة ٣٠٧ ، ص ١٢٦ بدون تاريخ

اقترض ماركو القبرصى مبلغا وسدده منذ مدة ، وقدره ١٣١ نصف فضة .

(٥) سجل رقم ١٢ ، مادة ٢٣٠ ، ص ٨٨ بتاريخ ١٣ محرم عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م

أقرض أحد الافراد من سلانيك لاحد الافراد من سالونيك مبلغا وقدره دينارين ذهب ، ووضع رهنا
عبارة عن شاية جوش غير مكتملة التفصيل

أو أن يكون الرهن ممثلاً في بعض المجوهرات الغالية القيمة ، وأحياناً يطمع المقرض في المجوهرات ، فعندما يقوم المقرض برد الدين ، ويطلبه برد الرهن ، يذكر أنه قد أعادها إليه ويستشهد ببعض الشهود الذين يؤكدون بعدم استلامه للرهن^(١) وإذا كان مثل هذا قد ادعى بأنه لم يستلم رهنه ، فانه كانت هناك حالة أخرى ممثلة في أن المقرض لم يسلم الرهن من المجوهرات ، بل يقدم الرهن على صورة عملة ذهبية ولكن عند تسديده للدائن لا يتسلم الرهن كما قدمه أى بالعملة الذهبية التى قدمها — بل يتسلمه بدلا منه فضة^(٢) ويقترض بعض القبارصة من بعض الصباغين المتخصصين فى اللون الأزرق ، مبلغا مقسطا على ثلاثة أشهر ، وقد ارتهن لديه بعض المجوهرات ، وعند السداد ، يقوم الدائن برد الرهن إلى المدين اليه^(٣) . وفى أحيان أخرى يقدم الرهن فى صورة الأواني النحاسية ، فقد أقرض بعض المغاربة قرضا لأحد القبارصة ، وتم تسديد جزء من المال ، وتبقى له مبلغا ، ووضع رهننا هو بعض الأواني النحاسية^(٤) .

ولم تقتصر عملية الاقتراض نظير رهن المجوهرات أو الأواني النحاسية أو الأقمشة ، ولكنها شهدت نوعا آخر من الرهن ، مثل رهن بعض الأشخاص ، ربما يكون عبداً للمدين — فقد اقترض البعض مبلغا من بعض البنادقة ، ووضع

(١) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٣٣ ، ص ١٠ ، بتاريخ ٢٦ إبريل عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤م رهن أحد أفراد الكروميان ، فنس فضة مطعم بالذهب يقدر قيمته ب ٢٨ دينار ذهب جديد ، نظير قرض ٢٠ نصف فضة جديد .

(٢) نفسه ، مادة ٣٤ ، ص ١٠ ، بتاريخ ١٦ ربيع الأول عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤م .

(٣) سجل رقم ١٦ ، مادة ٩٥٥ ، ص ٣٥٤ ، بتاريخ ٦ ذى الحجة عام ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧م أقرض بعض المتخصصين فى الصباغة فى اللون الأزرق إلى بعض القبارصة ١٥ دينار ذهب سلطانى جديد ، والرهن عبارة عن ١٠ شماس ، وعقد حجازى احمر وعقد اسورة .

(٤) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٧٢ ، ص ٢٣ ، بتاريخ ٤ ربيع الثانى عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤م كان القرض الباقى عبارة عن ٨ دينار ، ٢٩ نصف فضة والمدين هو عبارة عن كست نحاس وصناديق واصحن نحاس .

عنده بعض الأشخاص كرهن ، واتفقا على أنه في خلال مدة معينة تسدد قيمة القرض في نظير عودة المزمع . أما إذا مات ، فلا يمتنع له تسديد القرض^(١) .

وقد يكون القرض نتيجة لتمويل صفقة تجارية ، مثل بيع منسوجات وأغذية الرأس للسيدات ، فقد يشتري بعض اليونانيين من بعض التجار المحليين البضاعة المذكورة^(٢) . أو أن يكون بسبب تجارة الخمر ، ويلجأ البعض إلى اقحام زوجته في عقد مثل هذا القرض ، وعند المطالبة تنكر ذلك ، وتكون النتيجة ضياع قيمة القرض ، لأنه لا يستطيع في مثل هذه الحالة اثبات حقه بالدليل القاطع^(٣) .

وتكون عملية الإقراض نظير اقتداء النفس ، أو فك أسر ، ولذلك فقد قام بعض الفرنسيين ، باقراض البعض في مالطة نظير اقتداء نفسه هناك ويتعهد بتسديد القرض عند العودة ذورا^(٤) . ويبدو أن هذا الفرنسي قد قام بعملية الاقتداء لشخصيات كثيرة ويتعهدون جميعا بالدفع عند العودة للاسكندرية^(٥) وقد يكون الاقتداء لسيدة دفع لها البعض لقتداء نفسها^(٦) . ولم يكن الفرنسيون وحدهم في هذا الميدان ، فقد كان هناك المالطون أيضا ، حيث قاموا بفك أسر بعض الأهالي في مالطة ، ويتم الاتفاق على التسديد على ثلاث دفعات^(٧) وربما يرجع ذلك إلى كبر حجم المبلغ ، أو أن تكون حالة المدين المالية سيئة . وقد لوحظ أن الأسير

(١) سجل رقم ٨ ، مادة ١٢٩ ، ص ٤٥ ، بدون تاريخ .

كانت قيمة القرض ٤٠ دينار ذهبي وتسدد بعد أربعة شهور ٦٥ دينار .

(٢) سجل رقم ٨ ، مادة ٨٩٣ ، ص ٣٣٢ ، بتاريخ ١٢ رجب عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

بأى قيمة القرض دينارين من ثمن البضاعة .

(٣) سجل رقم ٤٠ ، مادة ١٩ ، ص ١١ بتاريخ سلخ شوال عام ١٠٣١ هـ / ١٦٥١ م .

قيام أحد التجار المالطين ببيع صفقة خمر تقدر ٣٧ قرش كبار على أساس قرض شرعى وبم .

ثبت حقه .

(٤) سجل رقم ٣٢ ، مادة ٥٥٤ ، ص ٢٠٤ بتاريخ ٢٤ محرم الحرام عام ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م .

أن قيمة القرض هي ٦٧٢ دينار من الذهب على أساس كل دينار ٥٠ نصف فضة .

(٥) نفسه مواد ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، بنفس التاريخ .

(٦) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٦٨١ ، ص ٣٧٣ بتاريخ ٢٠ رجب عام ١٠١٥ هـ / ١٦٠٦ م .

(٧) سجل رقم ٥٣ ، مادة ٩٨ ، ص ٤٤ بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة عام ١٠٨٣ هـ / ١٦٧١ م .

مازال موجود في مالطه ، وأقر ذلك الدائن . كما قام بعض اليهود المغاربة بفك أسر بعض أهالى مدينة الغلطة والمأسورين في مسينا ، ويقرضهم الأموال لنك اسراهم ، ويدفعون هذه القروض عند عودتهم لمدينة الاسكندرية^(١) .

وعرفت عملية الإقتراض أيضا أفراد المهنة الواحدة ، وربما يكون السبب في ذلك راجعا إلى عملية التعامل مع بعضهم البعض ، فحدث أن اقترض أحد القضاين قرضا من أحد أفراد مهنته ويدفع جزءا ، وعند المطالبة بالباقي ينكر ، ويضطر في النهاية أن يدفع المطلوب على أقساط محددة^(٢) . ولم تكن هذه هي الحالة الأولى في الإنكار لتسديد القروض بل كانت هناك حالات كثيرة مثل ذلك ، أن البعض يقترض ديناً ، وعندما يحين ميعاد التسديد ينكر الدين الذى عليه ، ويستشهد الدائن ببعض الشهود ، وينتهى الأمر بالدفع^(٣) . وإذا كان البعض يقترض بعض المبالغ ، فإن البعض من الأوربيين قد إقترض من بعض الأهالى وسدد له القرض في ميعاده^(٤) .

وقد يقترض بعض الحرفيين من الأوربيين من بعض الأهالى ، ويسافر إلى الخارج دون تسديد قيمة القرض ، ويضطر صاحب القرض لرفع أمره إلى القضاء ، وغالبا ماتصدر حكما غاييا^(٥) ولنا أن نتساءل ، كيف يطالب الدائن المدين بعد سفره للخارج ، وربما يكون هذا القرض غير موجود أساسا ، أو ربما يكون حدث ذلك بالنعل ، وهرب المدين إلى الخارج وهى حيلة يلجأ اليها البعض ، أما بالنسبة

(١) سجل رقم ٥٦ ، مادة ٧٤٦ ، ص بدون رقم ، بتاريخ ٢١ جمادى الثانية عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م قيمة الدين ٤٥٠ دينار ذهبى قيمة فك أسر بعضهم .

(٢) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٥٨٧ ، ص ١٦٠١ بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م اقترض أحد القضاين القباضة مبلغا قدره خمسة وعشرين دينار ذهب والمبقى ٥ دينار ، ٣٠٥ فضة .

(٣) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٢٢١ ، ص ٧٧ بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م ، سجل رقم ٢٣ ، مادة ٢٧٣ ، ص ٧٦ بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م ، نفسه مادة ٢٧٧ ، ص ١٤٧ ، بتاريخ ٣ شعبان عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م .

(٤) سجل رقم ٥٦ ، مادة ١٦٦ ، ص ٥٥ بتاريخ ٢٤ شعبان عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م .

(٥) سجل رقم ٢٧ ، مادة بدون رقم ، ص ٩٦ ، بتاريخ ١٢ شوال عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .

للمحكم الغياني سينفذ طبقا للاتفاقيات المعقودة بين الدولة العثمانية وبين الدول الأوربية بهذا الخصوص . وإذا كان هذا قد رفع أمره للتقضاء نتيجة ذلك ، فإن بعض الأجانب يوكل البعض في استلام قيمة قرضه ، ويرجع ذلك لحلول ميعاد التسديد وهو في الخارج ، ويكتب محضرا بذلك^(١) وأحيانا ينكر المقرض ويذكر بأنه قد أودع المبلغ لصاحب الدين ، وعلل هذا حسب قوله بأن ليس لوكيل الدائن الحق في المطالبة بالسداد ، لأنه قد قام بالدفع بالفعل في مدينة رودس ، ويذكر أنه قد أجرى عملية مقاصة فيما بينهم ، نظير جرة سفره بمركبه وغير ذلك ، ولكن يثبت وكيل الدائن أن ذلك تم بالفعل ، ولكن ليس على هذا القرض ، ولكن على قرض آخر في فترة سابقة^(٢) ويكون القرض أحيانا وفاء لأجرة سفر بالمركب ، ويتمهد المسافر بالدفع فوراً عند ميناء الوصول^(٣) .

ولم يكن الرجال وحدهم في عملية منح القروض ، فقد كانت هناك بعض النساء القيرصيات ، تقرض بعض الرجال القبارصة ، وقد تطول مدة تسديد القرض وتصل إلى سبع سنوات أحيانا ، وعندما تطالب بتسديده للقرض ، يدعى المدين بأنه قد دفع جزءا من القرض إلى زوجها ، ويثبت الأمر بعد ذلك كذابه وافترائه ، ويسجن نتيجة لذلك^(٤) وقد أقرضت بعض النساء من كنديا بعض الرودسيين ، وعند حان ميعاد التسديد ينكر ذلك ، ولكنها تستشهد ببعض الأوربيين الذين يؤكدون ذلك ، ويسجن بسبب ذلك^(٥) .

بالإضافة إلى ذلك ، فقد دخل بعض رجال الاوجاقات العسكرية هذا الميدان^(٦) .

(١) سجل رقم ١٧ ، مادة ٧٨٤ ، ص ٢٩٠ ، بتاريخ ٢٩ ربيع الأول عام ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣م

، سجل رقم ١٨ ، مادة ٦٣٤ ، ص ٤٤٦ ، بتاريخ ١٦ شوال عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢م

، سجل رقم ٢٠ ، مادة ٩٦ ، ص ٩٦ ، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٤م

(٢) سجل رقم ٢٩ ، مادة ٨١١ ، ص ٢٧٣ ، بتاريخ ١٦ شوال عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨م

(٣) سجل رقم ٢٥ ، مادة ١٣٨ ، ص ٤٦ ، بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية عام ٩٩٦ هـ / ١٥٨٧م

(٤) سجل رقم ١٧ ، مادة ٤٣ ، ص ١٤ ، بتاريخ ١٣ رجب عام ٩٨٩ هـ / ١٥٨١م

(٥) سجل رقم ١٨ ، مادة ٦٣٤ ، ص ٤٤٦ ، بتاريخ ١٦ شوال عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢م

(٦) سجل رقم ٥٦ ، مادة ١١١٣ ، ص ٣٦٤ ، بتاريخ ٢٠ ذى القعدة عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١م

ويأتى بعد ذلك إشتغال الأوربين في مجال آخر من المجال الاقتصادي ، ألا وهو نظام ايداع الأمانات ، نظير تحصيل مبلغ معين ، واتخذ اشكالا عديدة مثل النقود ، التى تودع وعند استلامها لا يكون لديه المبلغ المودع من الدينار الذهبى ، فيسلمه مايوازيه من العملات الأخرى ، التى كانت تستخدم فى تلك الفترة ، ولوحظ أن الشهود كانوا من أعيان التجار ، وأحد أفراد الأوجاقات العثمانية^(١) أو مجوهرات ، وعندما يطالب صاحبها بردها ، رفض تسليمها لديه ، وأنكر استلامها ، واستشهد صاحبها ببعض الذى أكد ذلك ، فترد إليه^(٢) .

وأحيانا تفقد الأمانة وغالبا ماتكون دينارات ذهبية ، وفى هذه الحالة ، أبدى استعدادده لدفع التعويض عنها أو شراء مثلها^(٣) وأودع البعض مبالغ من الدنانير الذهبية ، وسحب جزء منها ، وعند مطالبته بالباقي أنكر ، وأقسم على ذلك^(٤) وأودع البعض بعض المبالغ وسافر إلى الخارج ، وعند عودته طالبه برد المبلغ ، أنكر ذلك ، واستشهد صاحب الأمانة ببعض الشهود الذين أكدوا ذلك ، وانتهى به الأمر بالدفع^(٥) .

وإذا كان البعض قد أنكر وجود الأمانة لديه ، نجد على الجانب الآخر ، أن بعضهم عندما علم بوفاة صاحب الأمانة ، يادر بالاتصال بالوصى على ورثته ، وأخبر بوجود منسوجات كتانية طرقة ، وإن كان لم يذكر هل سيسلمه الأمانة أم لا^(٦) ، والقاضى الذى علم بقتل صاحب الأمانة المودعة لديه ، فبادر بالاتصال بزوجة المقتول بصفتها الوصية على أولادها القصر ، وسلمها ما يخص زوجها^(٧) ونستدل من هذا على نزاهة بعض الأشخاص الذين اودعوا عندهم هذه

-
- (١) سجل رقم ٩ ، مادة ٧٨٨ ، ص ٢٤٧ . بتاريخ ٢٩ شوه عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م
 (٢) سجل رقم ٢٩ ، مادة ٨١٠ ، ص ٢٥٢ . بتاريخ ٦ صفر الخير عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م
 (٣) سجل رقم ٢٥ ، مادة ٩١٨ ، ص ٢٩٥ . بتاريخ ٢٠ ذى الحجة عام ٩٩٦ هـ / ١٥٨٧ م
 (٤) سجل رقم ٢٥ ، مادة بدون رقم ، ص ٣٠٠ . بتاريخ ١١ ذى الحجة عام ٩٩٦ هـ / ١٥٨٧ م
 (٥) سجل رقم ١٨ ، مادة ٢٢٩ ، ص ١٣١ . بتاريخ ٢٣ شعبان عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م
 (٦) سجل رقم ٣٢ ، مادة ٢٤ ، ص ١٢ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى عام ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م
 (٧) سجل رقم ٧ ، مادة ٦٣٦ ، ص ٢٥٥ . بتاريخ ٦ صفر الخير عام ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٤ م

الأمانات ، وكان في استطاعتهم إخفاءها أو التصرف فيها ، وخاصة أنه لم يعلم بها أحد ، ولكن النزاهة والخشية من عقاب الله سبحانه وتعالى تمنعهم من ذلك .

أما الصناعات والحرف التي عملوا بها واحترفوها ، فقد عمل بعضهم في صناعة الأواني النحاسية ، وأحيانا تباطأ بعضهم في صناعتها وتوريدها واضطر صاحبها إلى حجزه على مركبه التي يملكها^(١) أما الحرف التي احترفوها فهي الخياطة^(٢) وقلقلة المراكب^(٣) والجزارة^(٤) والطب والصيدلة^(٥) والسمسرة^(٦) ومنهم كان الخبازون^(٧) والبحارة^(٨) والقهوجية^(٩) والاسكافية^(١٠) بل أن منهم من عمل في القرصنة البحرية^(١١) وغير ذلك من الحرف الأخرى .

واتفق بعضهم مع بعض الحرفيين الإسكافيين على تعليم ابنه حرفته ، وفي هذه الحالة أقام عنده ، وتعهده بكسوته ، وجميع النفقات الأخرى ، ومعاملته معاملة الوالد لولده وغير ذلك من الشروط الخاصة بالحرفة^(١٢) ، أما أجورهم فإما أن تكون نقدية أو عينية مثل الملابس^(١٣) وأحيانا يتم العمل بموجب عقد بين الطرفين ، لمدة معينة وبأجر معين ، وبالنسبة للمشكلات ، فقد يمرض أحيانا أحد العاملين في

-
- (١) سجل رقم ٧ ، مادة ١٥٣ ، ص ٦٠ بتاريخ ٢ ربيع الأول عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ م
(٢) سجل رقم ٤٣ ، مادة ٢٦٤ ، ص ٩٣ بتاريخ ٣ ذى الحجة عام ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م
(٣) سجل رقم ١٤ ، مادة ٩٨٢ ، ص ٢٧٨ ، بتاريخ ١٢ ذى الحجة عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م
(٤) سجل رقم ٢١ ، مادة ٤٧٣ ، ص ١٦٩ ، بتاريخ ٢١ جمادى الأولى عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ م
(٥) سجل رقم ٢٣ ، مادة ٥١٧ ، ص ١٦٨ ، بتاريخ ١٩ شعبان عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م
(٦) سجل رقم ١١ ، مادة ٤٣٨ ، ص ١٢٨ ، بتاريخ ١١ شعبان عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م
(٧) سجل رقم ١٢ ، مادة ٨٤٨ ، ص ٢٩١ ، بتاريخ ١٦ ربيع الثاني عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٥ م
(٨) سجل رقم ١٦ ، مادة ١١٩٠ ، ص ٤٣٥ ، بتاريخ ١٢ صفر عام ١٠٠٤ هـ / ١٦٠٤ م
(٩) نفسه ، مادة ٩٢٧ ، ص ٢٤٥ ، بتاريخ ٣ رجب عام ١٠٠٣ هـ / ١٦٠٤ م
(١٠) سجل رقم ٨ ، مادة ٤٩١ ، ص بدون رقم ، بتاريخ ١ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م
(١١) سجل رقم ٢٩ ، مادة ٣٩٢ ، ص ١٤٥ ، بتاريخ ٣ شعبان عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م
(١٢) سجل رقم ٨ ، مادة ١٣٨ ، ص ٣٨ ، بتاريخ ٥ جمادى الثانية عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩١ م
(١٣) سجل رقم ٥١ ، مادة ٤٧ ، ص ٣١٠ بتاريخ ١١ محرم عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م
انظر الملحق رقم (١٧)
- (١٣) سجل رقم ٩ ، مادة ٣٨ ، ص ١٥ ، بتاريخ ٥ جمادى الثانية عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩١ م ملحق رقم ١

البحارة مثلاً ، أثناء رحلة المركب فتخصص منه الاجازة المرضية ، وحالة أخرى مشابهة لذلك ، فإننا نجد أن بعض البحارة قد تعاقد للعمل على إمدادى المراكب لمدة عام ، ولكن كانت مدة العمل الفعلية هى تسعة أشهر ، وطالب بأجرة سنة كاملة ، وأدى ذلك إلى حدوث نزاع بين الطرفين ، وانتهى الأمر بسجنه لأنه أغل بشروط العقد^(١) .

وحدث أن توفى أحد المستأجرين لخايز اوقاف بعض مشايخ المسلمين ، ولم يكن لديه أولاد ، ويطلب أخيه باستمرار الاتجار باسمه ، ويوافق على طلبه بعد أن يشهد بذلك بعض الشهود^(٢) . وتأخر البعض فى دفع الأيجار لمدة عشر شهور فى وقف السلطان الأشرف قايتباى ، وتعهد المستأجر بالدفع على أقساط^(٣) ولا تعرف سبباً لتأخير الدفع لمدة عشر شهور ، ربما يرجع ذلك إلى الإهمال من جانب المشرف على تفصيل ريع الوقف ، أو أن يكون هناك تقصير من جانب المستأجر .

وقد عمل فى صناعة الخبز القبارصة^(٤) والفرنسيين^(٥) وكان للأوربين خبزاً معيناً أشرف على صناعته نائب قنصل البندقية ، وهى عادة خاصة بهم من قديم الزمان ، لأن له صناعة خاصة ، وأدخل فى صناعته حمص وقلودان^(٦) .

وبالنسبة للطب ، فإنه يتم الاتفاق أحياناً بين الجراح والمريض ، بأنه إذا توفى المريض أثناء اجراء العملية الجراحية ، فانه — الطبيب — غير مسئول ، ولا يطالب أهله بالتعويض^(٧) وتم العلاج بنظام التعاقد مع بعض الطوائف ، ففى مثل هذه

(١) سجل رقم ٢١ ، مادة ٩٨٨ ، ص ٤٤ ، بتاريخ ٢٩ ذى القعدة عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م

(٢) سجل رقم ١٦ ، مادة ١١٩٠ ، ص ٤٣٥ ، بتاريخ ١٢ صفر عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م

(٣) سجل رقم ١٥ ، مادة ١٦٤١ ، ص ٦٩٠ ، بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى عام ١٠٧٨ هـ / ١٧٦٧م

(٤) سجل رقم ٢٧ ، بدون رقم . ص ٩٦ ، بتاريخ ١٢ شوال عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩م

(٥) سجل رقم ٥٠ ، مادة ٣٩٠ ، ص ١٩٣ ، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة عام ١٠٧١ هـ / ١٦٦٠م

(٦) سجل رقم ٢١ ، مادة ٣٩٢ ، ص ١٤٥ ، بتاريخ ٣ شعبان عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١م

(٧) سجل رقم ٨ ، مادة ٤٩١ ، ص بدون رقم . بتاريخ ٦ جمادى الثانية عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م

الحالة ، فإن نظام العلاج يتم حسب المكانة الاجتماعية لكل فرد^(١) ، وقد تحدثت
مشكلات وخلافات بين الطبيب واحدى الطوائف ، بسبب أسعار العلاج ،
وينصف القضاء الطبيب لأنه نفذ بنود العقود كاملة^(٢) .

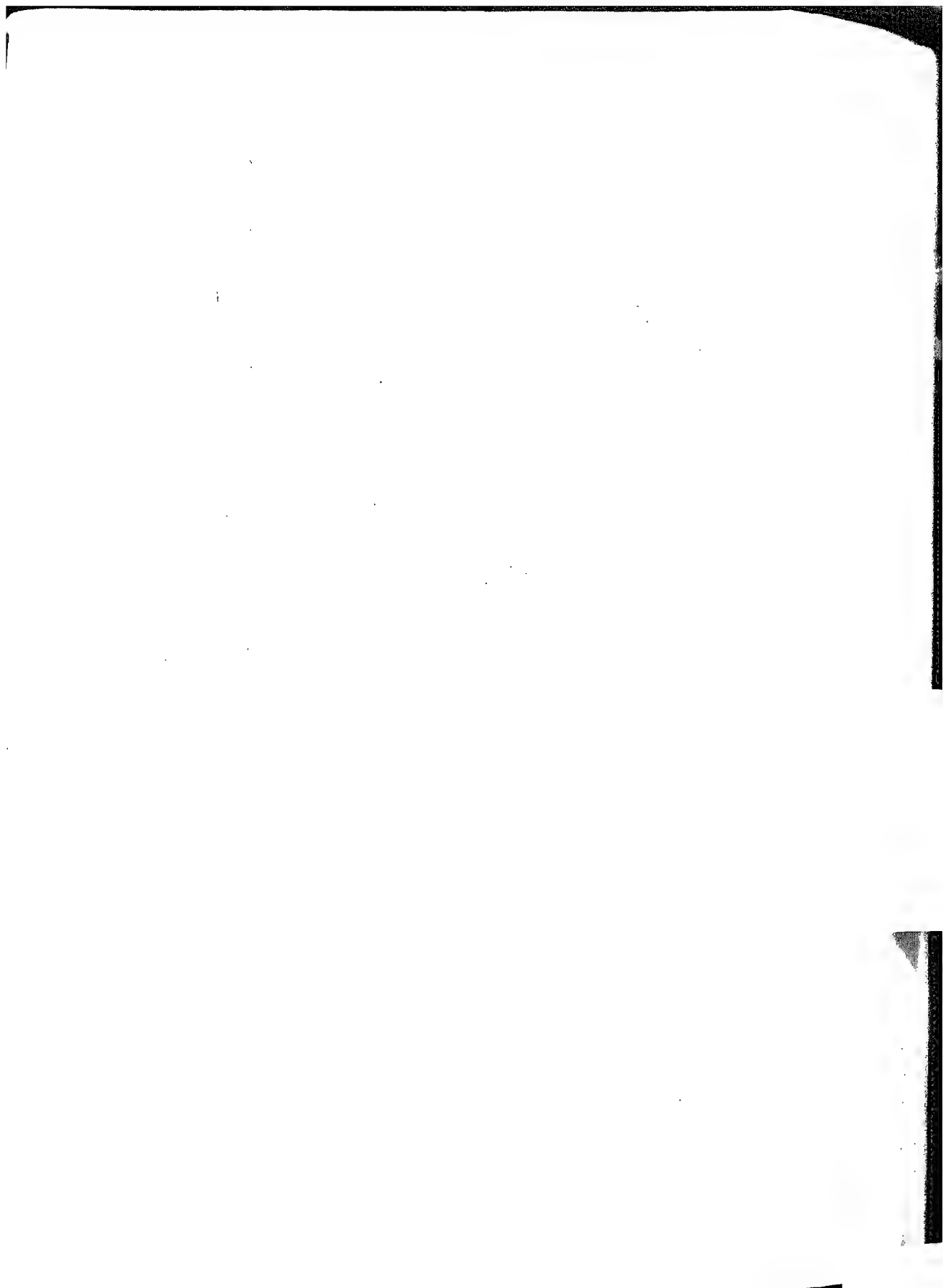
ومن الطوائف أننا نجد بعض حالات الاتفاق بين المريض ، والطبيب أنه إذا لم
يشف ، فمن حقه أن يسترد النقود التى دفعها ، بالإضافة إلى ثمن الأدوية^(٣) . كما
يقوم بعض الصيادلة — العطارين — ، بصنع دواء لأحد المرضى ، وعندما لايشفى
من مرضه يطالبه المريض باسترداد نقوده التى دفعها ولم يستطع استردادها^(٤) .

هكذا أسهم الأوروبيون فى الحياة الاقتصادية فى كافة أنشطتها من حيث
اشتغالهم بالتجارة والصناعة واحترافهم بعض الحرف ، وغير ذلك من المجالات
الأخرى .

-
- (١) سجل رقم ٥٩ ، مادة ٩٤٥ ، ص ١٢٧ ، بتاريخ ٢٠ شوال عام ١٠٢٠ هـ / ١٦١١م
(٢) سجل رقم ١٢ ، مادة ٨٤٨ ، ص ٤٩١ ، بتاريخ ١٦ ربيع الثانى ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨م
(٣) سجل رقم ٥٩ ، مادة ٩٤٥ ، ص ٢٣٨ ، بتاريخ ٨ رجب عام ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤م
(٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ٨٤٨ ، ص ٢٩١ ، بتاريخ ١٦ ربيع الثانى عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨م

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية للجاليات الأوربية



الحياة الاجتماعية :-

أما حياتهم الاجتماعية في مدينة الاسكندرية في العصر العثماني ، فقد تمثلت في المعاملات اليومية مع بعضهم البعض ، وبينهم وبين الجنسيات الأخرى ، وظهر ذلك بشكل واضح في الزواج ، والطلاق والميراث ، والخلافات العامة ، واعتناق العبيد والجواري ، والأوقاف واعتناق بعضه الاسلام .

أما الزواج ، فقد تم بين بعضهم البعض ، وبينهم وبين بعض الجنسيات الأخرى ، فيكون الزواج أحيانا من المطلقات وخاصة بعد وفاء عدتها ، بشرط الإلتهام بالشهاد بالبعض ، وقد يكون هذا الشاهد من أحد أفراد الجراكسة ، ويذكر هنا مقدم الصداق ، ولا يذكر المؤخر^(١) ولا بد أن يذكر أنها خلية من الموانع الشرعية^(٢) . ولا نعرف سببا لذلك ربما أن هذا من عاداتهم عدم دفع مؤخر الصداق في مثل هذه الحالة .

ويتزوج بعض الأسالي من الأوربيات المسلمات ، وهنا يتفق على المقدم والمؤخر ، وقد لوحظ أن المؤخر يدفع على دفعات معينة مع بداية كل شهر ، إلى الوفا ، بالإضافة إلى النص بكسوتها شتاء وصيفا^(٣) . ومن المعروف أن عملية المؤخر تدفع في حالة الطلاق ، ولكن لماذا ينص صراحة على دفع المؤخر على دفعات وهي زوجته ولم يطلقها ، قد يكون ذلك راجع إلى عادات وتقاليده ذلك

(١) سجل رقم ٦ مادة ١٨٩ ، ص ٧٥ بتاريخ ٢٩ ربيع الآخر عام ١٠٤٤ هـ / ١٣٦٥ م

انظر الملحق رقم (١٥)

، سجل رقم ٣٩ ، مادة ١١١٩ ، ص ٤٢٩ ، بتاريخ ٢٩ رمضان عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م

(٢) سجل رقم ٤٢ ، مادة ٣٧٢ ، ص ١١٠ ، بتاريخ ١١ شوال عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م

، سجل رقم ٤٤ ، مادة ٦٤٧ ، ص ٣١١ ، بتاريخ ٢٠ شوال عام ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م

(٣) سجل رقم ٩ ، مادة ٧٥٧ ، ص ٣٢٩ ، بدون تاريخ .

نص على أن مقدمه الصداق ١١ دينار والمؤخر مثله ويتعهد الزوج بكسوتها شتاء وصيفا .

العصر كما أن عملية الكسوة تتم شتاء وصيفا ، فالمفروض لاي فتاة بعد الزواج أن تكون مسئولة مسئوليّة تامة من زوجها .

وإذا كانت هذه الزوجة تطالب زوجها بدفع مؤخر الصداق ، فإن هناك بعض حالات الزواج لاتطالب الزوجة بدفع المؤخر طالما أنها في عصمته ، كما يذكر بالعقد بأنها كانت جارية وأعتقت^(١) وأحيانا يذكر مقدم الصداق ومؤخره ، وتتعهد الزوجة بأنها لاتطالب به إلا في حالة طلاقها منه^(٢) أو الموت^(٣) وقد لا يذكر إلا مقدم الزواج فقط ولا يذكر المؤخر ولا كسوتها^(٤) وهناك كثير من حالات الزواج لاتذكر قيمة مؤخر الصداق^(٥) .

وقد يعقد قران بعض الأوربيين في بلادهم ، ويفقد منهم ويضطروا لعقد قرانهم مرة أخرى في الاسكندرية ، ويذكر في عقد القران مقدم الصداق ، ويذكر أيضا بأنهما قد سبق لهم الزواج في بلديهما^(٦) وربما يدفعهم إلى ذلك وشاية البعض

(١) سجل رقم ٢٨ ، مادة ١٣٧ ، ص ٥٠ ، بتاريخ ١٠ محرم الحرام عام ١٢٧ هـ / ١٦١٧ م .
ويذكر أن الزوجة بحرية الجنس عتيقة المعلم جاكمو النعراي . ومقدم صداقها ٢١ نصف فنة وكسوتها شتاء وصيفا .

(٢) سجل رقم ٣٨ ، ص ١٩٧ ، ص ٥٠ ، بتاريخ ١٠ محرم الحرام عام ١٢٧ هـ / ١٦٧ م .
(٣) سجل رقم ٢٧ ، مادة ١٨٦ ، ص ١١١ بتاريخ ١٠ ذو القعدة الحرام عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .
زواج أناضولي رومية الزوجين مسلمي ، بمقدم صداق ٢٥ دينار ، ومؤخر ٥ دينار ، سجل رقم ٣١ ، مادة ٢٣٠ ، ص ١٠٤ ، بتاريخ ١٣ ذى الحجة عام ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م .

(٤) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٩٧ ، ص ٢٨ ، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م .
زواج أحد الركوزين من إحدى القبرصيات بمقدم صداق ٥ دنانير .
(٥) سجل رقم ٢٥ ، مادة ٦٥ ، ص ٢١ ، بتاريخ ١٤ جمادى الآخر عام ٩٩٦ هـ / ١٥٨٧ م .
زواج أحد الفرنسيين من إحدى الأوربيات بمقدم صداق ٢٥ دينار ذهبيا جديدا . ولا يذكر مؤخر الصداق ، سجل رقم ٢٧ ، مادة ٨٢ ، ص ٤٥ ، بتاريخ ٢١ رمضان عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .
زواج أحد القبارصة من زوجة قبرصية ، مقدم صداق دينارين ذهب جديدين ذكر مؤخر الصداق ، سجل رقم ٢٢ ، مادة ٥٥٥ ، ص ٢٣٤ ، بتاريخ ١٦ من ذى الحجة عام ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .
إعادة زواج بعض البنادقة الذين تزوجوا بالبنديقية .
انظر المحل رقم (١٧) .

بهم ، بالمعاشرة الزوجية دون اتمام عقد القران ، أو أن يكون العقد قد ضاع بالفعل ، كما تزوج بعض الأوربيين المسلمين من بعض الأهالي المسلمات^(١) .

وشناك حالات من الزواج المشروط بعدة شروط ، مثل عدم مطالبة الزوجة بمؤخر الصداق طالما أنها على عصمتها ، وتكون الزوجة طالقا منه لو تزوج بأخرى ، دون أن يذكر هذه الكلمة عليها أو الالتجاء للقضاء ، وفي هذه الحالة تبره من جزء معين من مؤخر صداقها^(٢) . وتحليل هذا الموقف نجد أن الزواج اشترط على زوجته عدم مطالبة بقية مؤخر الصداق طالما أنها على عصمتها وأن الزوجة تشترط على زوجها بأنه في حالة تزوجه من أخرى ، تصبح طالقا ، يعنى أن مثل هذا الزواج مشوب بالشك بين الزوجين ، والدليل على ذلك أن كلا منهما يشترط على الآخر شروطا ، والمنفروض في الحياة الزوجية ان تبنى على الثقة المتبادلة بين الطرفين .

وأحيانا يتزوج بعض الأفراد المماليك الذين يتولون بعض الوظائف الهامة من بعض الجواريات الجورجيات المسلمات بعد أن اعتقها لوجه الله تعالى ، ويتزوجها بعد ذلك ، بمقدام صداق كبير جدا^(٣) ويرى الزوج في هذا العتق وهذا الزواج أن الزارع الدينى هنا قد لعبه دوره ، وخصوصا أنها جاريته وتحت طاعته ، وبإستعاضته أن يفعل بها كما يريد ، كما فعل البعض ، ولكنه فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله وطلباً لرحمته باعتاقها ، وزواجه منها على كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ .

(١) سجل رقم ٢٧١ ، مادة ٥٣ ، ص ١٥ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني عام ١٢٩٣ هـ / ١٩١٥ م .
رواي أحمد المسلمين النجديين من إحدى المسلمات من الأهالي بمقدم صداق ٨ دينار ومثلها المؤخر .
(٢) سجل رقم ٣٠ ، مادة ٢٤٦ ، ص ١١٣ بتاريخ أول جمادى الأولى عام ١٢٩٣ هـ / ١٩١٥ م .
زواج أحمد الأحاتب من المسلمين الأنطاليين بزوجة مسلمة مقدم الصداق ١٢ دينار والمؤخر ٨ دينار .

(٣) سجل رقم ٦٤ ، مادة ٢٧١ ، ص ١٥٠ بتاريخ أواخر جمادى الثاني عام ١٢٩٢ هـ / ١٩١٠ م .
اشاق الأمير اسماعيل أغا المنتزم بالجمرك ، خديفة ابنه عبد الله الجورجية الجنس . سجل رقم ٦٤ ، مادة ٢٧٢ ، ص ١٥٠ ، بتاريخ أوائل شهر رجب عام ١٢٩٢ هـ / ١٩١٠ م . زواجه منها بمقدم صداق ١٥٠٠٠ نصف فنة .

ومن الملاحظ أن يذكر في عقد الزواج دفع المؤخر عند الطلاق ، وكان المفروض لها ان تستلم مؤخر صداقها دفعة واحدة ، ولكن يدفع المطلق المؤخر على دفعات ، ويتفق الإثنان على استلام ما يخص كل منهما من أثاث المنزل ، فقد كان من نصيب الزوجة مثلاً « الرسادة » والغطاء ، والملاء ، وتذكر ذلك امام القاضي أما الباقي فيخصص الزوج^(١) ولم تكن هذه هي الحالة الفريدة من نوعها ، بل اننا نجد أن المطلقة تحصل على مؤخر صداقها واستلام ما يخصها من أثاث البيت^(٢) .

وأحيانا تبرى الزوجة زوجها من مؤخر الصداق ، وما يخصها من مجوهرات وأثاث وغير ذلك من مستحقاتها^(٣) . ويلاحظ أن الشهود على هذا الطلاق ، أحدهما من الأوربيين والآخر مسلم . وكون ان تبريه من كافة ما يخصها من مجوهرات وأثاث وغير ذلك ، فربما يرجع هذا إلى أنها سمعت الحياة معه ، كما أنه اتفق في حالات بعض الطلاق أن يتفق المطلق مع والد مطلقة على أن يتنازل الزوج عن بعض مستحقاته من المجوهرات والملابس ، وفي نظير ذلك يتعهد والد الزوجة بأنه بموجب ذلك الاتفاق الا يطالبه بأى شيء من مستحقات ابنته^(٤) .

ويكون الطلاق أحيانا بسبب فقر الزوج ، وعدم استطاعته الانفاق عليها وعلى نيت الزوجية ، ويذكرون ذلك أمام القاضي^(٥) ، ونتساءل هنا لماذا وافقت الزوجة على الطلاق من زوجها مجرد أنه أصبح فقيرا ، وكان المفروض أن تتمسك بزوجها

(١) سجل رقم ٦ مادة رقم ٥ ، ص ٣ بتاريخ ٢٩ صفر عام ١٣٧١ هـ / ١٥٦٣ م .

طلاق قيسية من زوجها القيسى . وتعهد الطرفان باستلام مؤخر صداقها على دفعات .

(٢) سجل رقم ٤٢ ، مادة ٦٣٢ ، ص ١٩٦ بتاريخ ٦ رجب عام ١٣١٦ هـ / ١٩٧٧ م .

(٣) سجل رقم ٧ مادة ٥١٧ ، ص ٢١٢ بتاريخ ١١ ذى القعدة عام ١٣٩١ هـ / ١٥٨٩ م .

طلاق بندقية من زوجها البندق وتبريه من مؤخر صداقها ماعدا ٦ شبكات وخاتم ذهب بنفس زهره وعقد لولو وملابيه وغير ذلك ، سجل رقم ٣٢ ، مادة ص ٧٦ بتاريخ ١٧ شعبان عام ١٣٩٩ م (انظر الملحق رقم ١٩) .

(٤) سجل رقم ١٤ ، مادة ٨٦٢ ، ص ٢٤٨ ، بتاريخ ٢٩ شوال عام ١٣٧٩ هـ / ١٥٧٩ م .

(٥) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٤٦ ، ص ٢٣ ، بتاريخ الواخر اخير الحرام عام ١٣٣٣ هـ / ١٥٩٤ م .

زواج بعض المسلمين من مسيحية ويذكر أنه أصبح فقيرا .

بصرف النظر إلى فتره الذى أصبح فيه ، ولكن يبدو أن هناك سببا آخر جعلها تفعل ذلك ، فرمما أنها كانت جميلة وأغراها البعض بالطلاق ، وأنه قد تم الضغط على زوجها ، والزواج منها بعد وفاة العدة .

ويحدث أحيانا أن يطلق البعض زوجته ، وهى حامل منه ، ويتعهد بأنه سينفق عليها وعلى مولودها فى المستقبل^(١). وإذا كان هذا قد طلق زوجته وهى حاملا ، ويتعهد بالانفاق عليها وعلى مولودها فى المستقبل إلا أنه يحدث أحيانا أن يطلق البعض زوجته ، ثلاث مرات ثم يعاشرها بعد ذلك معاشرة الأزواج ، ويشكو بعض الأهالى ، وينكر الزوج والزوجة اتمام الطلاق ، أو التلفظ بها^(٢) والسؤال الذى يطرح نفسه هنا ، هو لماذا اتهم هذا الشخص بهذا الاتهام وخاصة أن الزوج والزوجة انكرا ذلك ، ربما تكون هذه شكوى مجهولة ، وكان المفروض من القاضى أن يحقق فيها ، لأنها اساءة للزوجة والزوج ، لأنه قد أثبت بالدليل القاطع انه لم يطلق زوجته ، وقد يطلق الزوج زوجته ويرجعها إلى عصمته بعد الطلقة الأولى ، وفى هذه الحالة لا يذكر قيمة المؤخر عند العودة^(٣) . وربما تكون العودة بنفس الشروط لعقد الزواج الأول .

وشهدت الحياة الاجتماعية قيام بعض المسلمين باعتناق بعض العبيد والجواري ، فنجد أن بعض المسلمين أعتق بعض العبيد من المسيحيين وتركهم على دينهم^(٤) . وإن دل ذلك على شيء فأنما يدل على سماحة الاسلام والمسلمين ، فانه من

(١) سجل رقم ٣٢ ، مادة ١٩٦ ، ص ٧٦ ، بتاريخ ١٧ شعبان عام ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م .
أقر الزوج الرومى بأنه سيدفع نفقة شهرية لمطلقة ومولودها فى المستقبل ثلاثون نفقا .

(٢) سجل رقم ٣٩ ، مادة ٤٠٢ ، ص ١٢٣ ، بتاريخ سلخ ربيع الأول عام ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م .
أقسم الزوج الرومى المسيحى بأنه لم يطلق زوجته ولم يتلفظ بالنطق الطلاق على زوجته . ولا تعلم زوجته ذلك وانكرت أنه حدث مثل ذلك .

(٣) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٢٤٨ ، ص ١٤٥ ، بتاريخ ٢١ ذى القعدة عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩ م .

(٤) سجل رقم ١٢ ، مادة ٣٦٤ ، ص ١٣١ بتاريخ ١٦ صفر عام ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م .
قيام ريس بتركب اميرالو السلطان باعتراف عبده الجنوى المسيحى لوجه الله تعالى وابغاء رحمته .
سجل رقم ٤٩ ، مادة ١٩٩ ، ص ٥٥ ، بتاريخ ١٢ جمادى الثانية عام ١٠٦٣ هـ / ١٦٥١ م .
اعتناق احد الروميين المسلمين مرقوقه النصرانى الرومى لوجه الله تعالى وابغاء رحمته .

الواضح أن صاحب الاعتناق هنا مسلم ، والعبد مسيحي ، وأنه لم يشترط عليه أى شيء نظير اعتناقه ، وإنما اعتنقه لوجه الله تعالى وتركه على دينه ، وأحيانا يعتنق أحد المسيحيين من الأوربيين عبده المسيحي ، ابتغاء لوجه الله تعالى ، وابتغاء رحمته^(١) وإذا كان بعض المسلمين ، قد أعتق عبده من المسيحيين ، أو بعض المسيحيين قد اعتنق عبده من المسيحيين ، فإننا نجد هناك حالات أخرى قام فيها بعض المسلمين باعتناق بعض عبيدهم من المسلمين ، ويذكر أنه فعل ذلك عملاً بقول رسول الله ﷺ « من اعتنق نسمة موفقة اعتنقه الله تعالى بكل عضو منها بعضو من النار حتى الفرج بالفرج »^(٢) .

أما بخصوص اعتناق بعض الجوارى ، فقد شهد ذلك العصر العديد من اعتناق بعض الجوارى ، ولوحظ وجود الاعتناق المشروط ، كأن يعتنق البعض جارياته ، ويشترط عليهن الولاء له^(٣) ، ونرى أن ذلك يتنافى مع شرط الاعتناق ، وهناك أمثلة عديدة على ذلك^(٤) . وإذا كان البعض قد اعتنق جاريته بالشروط التي فرضها عليها ، فإننا نجد هناك حالات أخرى عكس ذلك تماماً ، فقد حدث أن بعض المسلمين قد أعتق جاريته ، لوجه الله تعالى وابتغاء رحمته دون أى شرط عليها^(٥) ، ولم تكن عملية اعتناق الجوارى المسلمات لوجه الله تعالى قاصرة على المسلمين فقط ، بل شملت بعض اليهود الأجانب^(٦) والحقيقة أن قيام مثل هذا اليهودى بمثل

(١) نفسه ، مادة ١١٣ ، ص ٤٠ ، بتاريخ ٢٠ محرم عام ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ .

(٢) سجل رقم ١٨ ، مادة ٥٢٧ ، ص ١٨٣ بتاريخ ١٠ رمضان عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م .
اعتناق بعض الاستانبوليين مرقوقه الجنوى المسلم .

، سجل رقم ١٨ ، مادة ١١٥٨ ، ص ٣٧٧ ، بتاريخ ٢٤ صفر عام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م .

، سجل رقم ٢١ ، مادة ٢٢١ ، ص ٧١ ، بتاريخ ١١ محرم عام ٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م .

(٣) سجل رقم ١١ ، مادة ١٩٠ ، ص ٥٥ بتاريخ مستهل شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .
اعتناق بعض البنادقة لجاريته القبرصية ويشترط عليها الولاء الشرعى له .

(٤) سجل رقم ١١ ، مادة ١٩١ ، ص ٥٥ ، بتاريخ ٣ شعبان عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م .
، نفسه ، مادة ١٩٨ ، وينفس التاريخ .

(٥) سجل رقم ١٢ ، مادة ١٥٣ ، ص ٦٠ بتاريخ ٢٧ ذى الحجة عام ٩٨٥ هـ / ١٥٧٧ م .

(٦) سجل رقم ٣٣ ، مادة ٢١ ، ص ١٣ بتاريخ ٣ شعبان عام ١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ .

هذا العمل قد جعلنا نتفق في حق ، فعند الاطلاع على الوثائق ، اتضح أن بعض المسيحيين الأوربيين ،^(١) قد اعتدى بالضرب على بعض اليهود ، بحجة أنه يمتلك جارية مسيحية ، وسمع أنه يريد تهويدها . ولكن كون وجود جارية مسلمة عند بعض اليهود ، ولا يضغط عليها لتهويدها بل يتركها على دينها ، بل ويعتقها لوجه الله تعالى ، وإذا كان البعض قد اعتق جاريته بشروط ، نجد البعض الآخر يعتقها دون شروط^(٢) ، ونجد أن البعض الآخر يعتق جاريته المسلمة ثم يتزوج بها بعد اعتاقها^(٣) .

وبأى بعد ذلك مظهر آخر من مظاهر الحياة اليومية الخاصة بهم ، والتي اتخذت أنماطا عديدة مثل التعامل مع بعضهم البعض ، ومع الآخرين ، وتمثل ذلك في الاعتداء على بعضهم اما بالضرب ، أو التلفظ بألفاظ نابية ، فقد اعتدى بعض المسيحيين الأوربيين على منزل بعض اليهود ، لمجرد أنه سمع أن لديه جارية مسيحية ، يريد تهويدها بالقوة ، وهجم على منزله ، وحدث نتيجة لذلك ضرر الم بزوجته وابنتها الرضيع ، فيطالب بما يترتب على ذلك^(٤) ، وهنا نجد أن هذا الأوربي خشي من تحويل إحدى الجاريات المسيحيات إلى دين اليهودية ، وكان عليه أن يعرض على اليهودي شراء الجارية بدلا من الاعتداء على منزله وإذا لم يستطع شراءها ، فإنه يمكنه شراءها عن طريق أحد المقتدرين . ويبدو أن هناك سببا خفيا غير واضح ، واتخذ منه ذريعة للاعتداء على منزل هذا اليهودي ، وإذا كان هذا اليهودي قد تعرض للاعتداء على منزله ، وحدث ضرر له ولزوجته ، فنجد أن البعض الآخر يعتدى على يهودي آخر بالضرب ، بدعوى أنه يمارس مهنة الدعارة لزوجاته الثلاثة ، ويستشهد بأحد المسلمين وبعض الأوربيين ، ويطالب بتعويض

(١) سجل رقم ٩٠ ، مادة ٨٨١ ، ص ٣٣ ، بتاريخ ٥ شرم عام ١٩٣٢ هـ / ١٦٢٢ م .

(٢) سجل رقم ٦٤ ، مادة ٢٧١ ، ص ١٥٠ ، بتاريخ اواخر جمادى الثاني عام ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م .

(٣) سجل رقم ٨٠ ، مادة ٨٣٣ ، ص ٣١٠ ، بتاريخ ٢٥ جمادى الثاني عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

وقد وجد بنفس السجل وثيقة رقم ٩٠٠ ص ٣٣٥ بنفس هذا الحادث بتاريخ الثاني من رجب الفرد الممثلة عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م . هجوم أحد التساوسة البنادقة على منزل اليهودي ، فمرد أنه سمع أن لديه جارية مسيحية يريد تهويدها .

عما لحقه. من أضرار مادية وأدبية. ولم يحظ أن الشهود الأوربيين قد أنكروا عملية الاعتداء بالضرب. أما الشهود المسلمون فقد شهدوا بحقيقة ما حدث من اعتداء بالضرب وغير ذلك^(١). ويبدو أن بعض الفرنسيين أرادوا بمعاملة زملائهم الأوربيين الذين اعتادوا على اليهودي بالضرب، فأنكر ما حدث وفي هذه الحالة يقتضيه الحق، أما من ناحية أن اليهودي يتزوج من ثلاثة، فلا يعرف هل الدين اليهودي يسمح بالزواج بأكثر من واحدة أم لا.

ويعتدى البعض على بعض أفراد الأوجاقات العثمانية بالضرب، ويطالب المعتدى عليه بالتعويض المناسب^(٢) ويحتسب البعض الخمر، ويهجم على مسكن أحد المسلمين، ويسرق بعض الأواني النحاسية، ويعترف بأحتسائه الخمر، ولكنه ينكر السرقة^(٣)، وإذا كان بعض الأوربيين قد اعتدى على منزل أحد الأهالي، فأننا نجد بعض الأهالي قد سيطر على منزل بعض الأوربيين، وقت أداء صلاة الجمعة، عن طريق السطح وكسر القفل الخاص بمسكنه، واقتحمه وسرق منه بعض الأشياء النفيسة، وقد شاهد صاحب المنزل هذا السارق، لأنه جاز له^(٤).

والله اعلم بالصواب. (١) سجل رقم ١٤، مادة ١٢٢٤، ص ٣٨٩. بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ. (٢) سجل رقم ١٢، مادة ١٧١، ص ٦١ بتاريخ ١ محرم عام ١٣٥٦ هـ. (٣) سجل رقم ١٢، مادة ١٧١، ص ٦١ بتاريخ ١ محرم عام ١٣٥٦ هـ. (٤) سجل رقم ١٢، مادة ١٧١، ص ٦١ بتاريخ ١ محرم عام ١٣٥٦ هـ.

(٣) سجل رقم ١٢، مادة ١٢٢٤، ص ٣٨٩. بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ. اعتداء بعض اليونانيين على منزل البعض، بعد احتسائه للخمر ونكر أنه سرق ويعترف بأحتسائه للخمر.

(٤) سجل رقم ٢٧، مادة ١٠٨٢، ص ١٠٨٢. بتاريخ ٣ رجب عام ١٣٥٦ هـ. تقديم شكوى من بعض المالكين من جهة المالكين الجدد على مسكنه في غيابه وسرق دينار ذهب جديد، ودينار كرونة وأكاسه فضة وغيرها من الأشياء.

وإذا كان البعض ، قد اعتدى على جاره وسرقه ، فانا نجد مثالا آخر لذلك ، وهو قيام بعض الأوربيين بالسطو على مساكن أحد الأوربيين الآخرين أثناء تغيبه هو وزوجته في السفر وإستيلائهم على أمواله وبعض مجوهراته ، ولكنهم ينكر ذلك بالقسم أمام قسيس الكنيسة^(١) . وإمام الإنكار تضيع الحقيقة . ويكون الاعتداء أيضا ، بالألفاظ النابية ، فقد تعدى بعض الأضالين على بعض المغاربة بالضرب والتلفظ بالفاظ نابية مثل قوله « يا فلاح يا حمار » وفي هذه الحالة أيضا يطالب بالتعويض^(٢) . ويبدو أن الاحتقار كان سائدا منذ عهد المماليك والعثمانيين .

واتخذ الاعتداء شكلاً آخر بالإضافة إلى الضرب ، ويتمثل في صورة تمزيق الثياب ، فقد اعتدى البعض على بعض العتالين ومزق ثيابه ، ويستشهد المعتدى عليه ببعض الشهود الذين يقررون ذلك^(٣) . وكان الاعتداء بالألفاظ شائعة ، فقد اعتدى البعض على البعض وتلفظه بالفاظ نابية مثل « طعريصك » وينكر أنه قال ذلك ، ويذكر بأنه — أى المعتدى عليه — هو الذى قد أهانه ، فرد عليه قائلا « تعريصك أنت وتعريص أبوك » ويطالبه بالتعويض اللازم^(٤) وإذا كان قد حدث ذلك ، فمعنى هذا أنه قد أضع حقه في المطالبة بالتعويض .

وكما اعتدى أحد الأهالي على أحد الأوربيين ، بالألفاظ النابية بالقول « الذى نرميه للكلاب أحسن من قيمتك » ، وعند ذلك يطالبه الأوربي بالتعويض عن

(١) سجل رقم ٥٨ ، مادة ١٠٠ ، ص ٣١ بتاريخ ٢ ربيع الثانى عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م .

ويذكر أن الذى سرق من مسكنه ٣٠ دينار ذهب . وزوج معاتق فضة وشركتين . والسارق هو من سكان المنزل الذى يقم فيه .

(٢) سجل رقم ١٤ ، مادة ٦٣٩ ، ص ١٨٩ بتاريخ ٦ رمضان عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .

اعتداء بعض أهالي اناضوليا على بعض المغاربة بالسب والضرب .

، نفسه مادة ٦٤ ، نفس الصفحة ونفس التاريخ .

(٣) سجل رقم ١٤ ، مادة ٨٥٦ ، ص ٢٠٤٦ بتاريخ ٢٨ شوال عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٥ م .

(٤) سجل رقم ١٦ ، مادة ١٤٩ ، ص ١٥٤ ، بتاريخ ١٦ جمادى الثانية عام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م .

، سجل رقم ٢٦ ، مادة ٧٤٣ ، ص ٢٣٥ ، بتاريخ ٣٠ ذى الحجة عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م .

ويدعى بعض أهل الذمة على بعض اليونانيين بأنه اعتدى عليه بالتلفظ مثل قوله « يا عرص » ولكن انكر اليوناني ، ولكن الشهود اثبتوا بأن الاثنين قد تماركا مع بعضهما .

ذلك ، ولكن يتم الإنكار ، فيستشهد المدعى عليه — بأحد الشوام الذي يؤكد ذلك^(١) وهناك أيضا الاعتداء بالالفاظ النابية ، حتى وصلت التجريح بأمهاتهم^(٢) كما وصل بهم التجريح في أصل الشخص نفسه ، أى أنه « لقيط »^(٣) ونذكر بعض هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر ، وقد ظهرت عمليات التعدى بالالفاظ بشكل واضح^(٤) .

وحدث أن اعتدى بعض الطبائخين الأوربيين على بعض السقائين بالضرب بسبب بيع الماء ، وأراد بعض المارة أن يفض هذا الشجار ، فما كان إلا أن اعتدى الأوربي عليه وسال الدم منه ، وانكر الأوربيين اعتداءهم على السقا والشخص الآخر ، وحكم لهما بتعويض بموجب ذلك^(٥) وإذا كان قد اعتدى على هذا السقا بالضرب ، فانه قد حدث اعتداء على بعض البائعين الجائلين المتخصمين في بيع الأقمشة ، فقد اشترى بعض الأجانب بعض الأقمشة من البائع الجائل ، وعندما أراد البائع استرجاع ما اشتراه ، رفض البائع ، مما أدى إلى اعتداء المشتري الأوربي على هذا البائع بالضرب ، واستشهد البائع ، ببعض الأفراد وكان بعضهم من أفراد الأرجاقات العثمانية والبعض الآخر من الأهالي الذين أيدوا أقوال البائع ، الذى حكم له بتعويض عن ذلك^(٦) .

(١) سجل رقم ١٨ ، مادة ٢١ ، ص ٧ ، بتاريخ ٧ جمادى الأول عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م .
اعتداء أحد الأهالي على بعض الماطلين .

(٢) سجل رقم ٢٧ ، مادة ٣٩٤ ، ص ٢٠٣ ، بتاريخ ١٣ محرم عام ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .
اعتداء بعض الرومانيين على رومى آخر بتجريح امه بقوله « فعلت فى أمك » .

(٣) سجل رقم ٦٢ ، مادة ١٠٠ ، ص ٤٦ ، بدون تاريخ .

(٤) سجل رقم ٣٢ ، مادة ٣٦٦ ، ص ١٤٠ ، بتاريخ ٩ ذى القعدة الحرام عام ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م .
سجل رقم ٣٥ ، مادة ٨٢٧ ، ص ٣٩٠ ، بتاريخ ١٠٠ هـ / ١٦٠١ م .

نفسه ، مادة ٩٣١ ، ص ٣٩٠ ، بتاريخ ٩ ربيع الأول عام ١٠١٥ هـ / ١٦٠٦ م .

(٥) سجل رقم ١٦ ، مادة ٩٤٧ ، ص ٣٤٤ ، بتاريخ ٣ رجب عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ م .

(٦) سجل رقم ٤٣ ، مادة بدون رقم ، ص ٦٠ ، بتاريخ ١٤ شوال عام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

كما اعتدى بعض الأوربيين على بعض الطبالين بالضرب أثناء مروره بأحد الشوارع ، وعندما يواجه ينكر ذلك ، ولكن المعتدى عليه يستشهد بالبعض الذى يؤكد ذلك الاعتداء^(١) ويتهم البعض من الباعة الجائلين الأجانب ، أحد الحراس الاجانب ، بأنه قد استولى على بعض الاشياء منه ، مثل جلابيب وبساط ، وبطالبه برد مأخذه منه حيث ان هذه الاشياء خاصة به ، ولكن الحارس ينكر أنه قد أخذ منه شيئا وأن بعض الاشخاص هو قد احضرها له ، ولا يعلم أنها مسروقة منه — أى من ذلك البائع^(٢) وهنا تضعيف الحقيقة ، هل الحارس بالفعل قد استولى على هذه الاشياء أم أن البعض قد اعطاها له .

ولم تكن عملية الاعتداء بالضرب هى الحالة الاولى بل هناك حالات أخرى كثيرة ، وان اختلفت الأسباب المؤدية إلى ذلك الاعتداء ، فقد اعتدى بعض الأهالى على مطلقة الاوربية وسبب لها بعض العاهات ، فبلغاً زوجها الثانى للشكوى ، ويتهى مثل هذا الموقف لتدخل البعض للتوسط بالصلح ، وتعهده طليقها بعدم التعرض لها بعد ذلك^(٣) كما اعتدى بعض أفراد الأوجاقات العثمانية النحاسية ، كما أنها ادعت عليه بأنه قد اقترض منها قرضا ولم يرده لها ، ولكنه يثبت أنه ليس لديه فى ذمته أى شيء خاص بها^(٤) .

وإذا كان البعض قد اعتدى على الآخرين بالضرب أو التلطف بألفاظ نابية ، فإنه قد حدث هناك ، اعتداءات لا اخلاقية ، كاعتداء بعض الأوربيين على أوربي آخر ، وأراد أن يفعل معه الفاحشة وهو نائم ، وصرخ طالبا نجده ، ولكن المعتدى أنكر ذلك ، وبرر موقفه بأنه قد سمع صراخه ، وحضر لنجده ولكنه

(١) سجل رقم ٢١ ، مادة ٦٨٦ ، ص ٣٤٥ ، بتاريخ ٥ جمادى الاولى عام ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م

(٢) سجل رقم ١٧ ، مادة ٤١٨ ، ص ١٤٣ بتاريخ ١٣ ذى القعدة عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م .

(٣) سجل رقم ٢١ ، مادة ٤٧٣ ، ص ١٦٩ ، بتاريخ ٢١ جمادى الاولى عام ٩٥٩ هـ / ١٥٥١ م .

اعتداء بعض الأهالى بالضرب على مطلقة البيانية ، وحدث بها اضراما .

(٤) سجل رقم ٢١ ، مادة بدون رقم ، ص ٢٢٧ ، بتاريخ ٣ محرم عام ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م .
اعتداء أحد أفراد جماعة الكومبليان على مطلقة الانصافى واستولى منها على بعض الاشياء .

أمسك به وادعى عليه ماأدعى به ، واستشهد المعتدى عليه ببعض الشهود الذين أكد بعضهم أن المعتدى عليه حاول اغتصاب المعتدى عليه ، وأنه قد رآه البعض وهو في حالة تلبس^(١) .

وهناك صورة أخرى للاعتداءات اللا اخلاقية ، مثل ممارسة الدعارة بين أحد الأوربيين مع احدى المسلمات ، وكان يمارس ذلك باحدى الحقائق الخاصة بشيخ طائفة المغاربة في المدينة ، وثبت من أقوالهما بأن ممارسة الدعارة تم بناء على موافقتها ودون اكراه منها ، نظير حصولها على مبلغ معين ، وقد ضبطهم تسوايش المدينة ، وطبق عليهما ماأمر به الشرع وأقره في مثل هذه القضية^(٢) .

واتهم أحد الامراء الكتخدا بالمدينة باغتصابه احدى الاوربيات ، واشتكى شقيقها بذلك إلى السلطات الحاكمة بالمدينة ، وكانت الشكوى أو الواقعة ذات أهمية لدرجة أن الذين حضروا التحقيق في هذه الشكوى هم أغا الحوالة ، وجاويش مستحفظان ، وجاويش عزبان ، وجاويش المتفرقة ، وجاويش الكوميليان ، وجاويش تفكجيان وجاويش الجراكسة أى مندوبين عن السبعة أوجاقات بالمدينة ، بالإضافة إلى حضور بعض العلماء والأكابر مثل مفتى الثغر ، وأغا دزدار الحصار الاشرفي ونقيب السادة الأشراف وغيرهم من أكابر القوم ، ولكن كتخدا المدينة أنكر ذلك ، وأقسم على ذلك واستشهد ببعض العلماء والأكابر الذين نفوا ذلك^(٣) .

كما شهدت الاعتداءات ايضا نوعا آخر كالاغتداء على املاك بعضهم واتلافها أو سرقة البضائع منهم ، فحدث ان اعتدى البعض على مراكب الآخرين ،

(١) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١٧١٢ ، ص ٦١٩ بتاريخ ٣ صفر الخير عام ٩٩٨ هـ / ١٥٨٩م

ادعى احد الكنديوتين باغتداء بعض اليونانيين عليه ، وحاول اغتصابه .

(٢) سجل رقم ٥٣ ، مادة ٢٦١ ، ص ١٢٥ بتاريخ ١٤ محرم عام ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦م

(٣) سجل رقم ٥٧ ، مادة ٢١ ، ص ١٠ ، بتاريخ ٣ رمضان عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦م

وأُتلفها ، ويطالب بالتعويض عما أصابه من أضرار (١) .

واعتدى بعض أصحاب الحملات على بعض المحلات المخصصة للخطابين ، واستولى منها على بعض الأقمشة الخاصة ببعض الزبائن ، وسلمها إلى بعض أفراد الأوجاقات العسكرية ، كرهن لديه حتى يتم سداد الدين التي تستحق له — صاحب الحملة (٢) ، كما اعتدى البعض على بعض المحلات المخصصة لبيع الأسلحة ، وتم استيلائهم على بعض هذه الأسلحة ، ولكنهم ينكرون ذلك (٣) . ويشمل هذا الاعتداء أيضا استيلاء البعض على عبيد الآخرين فقد اتهم بعض الاسبارطين أميين ببيع المال باستيلائه على عبيد خاصين به ، ولكن ينكر ذلك أنه أميين ببيع المال — ويذكر أنهما ملكا خاصا به ، ولكن يشتب الأوروي بالمستندات والشهود بملكيتهم لهذا وعلى هذا يسلمان لصاحبهم الأوروي (٤) ولا تعرف سببا لإدعاء أميين ببيع المال بملكيتهم لهذين العبيد ، هل استغل منصبه وادعى ذلك ، وإن كان مفعلا يرجع إلى ذلك بسبب فإن العدالة لا تسير في مجراها الصحيح .

وأما بخصوص التصفية التركية فقد أخذت أشكالا وأنماطا معينة ، فقد يكون صاحب التركة غائبا عن البلاد ، فيسبب سيرة للخارج (٥) ، وقد يكون صاحب

(١) سجل رقم ٢٤ ، مادة يدون رقم ، ص ٣٣ بتاريخ ٢٢ شوال عام ١٢٩٣ هـ / ١٩٧٥ م .

ونقل حادثة اعتداء بعض البحار الأتراك على مركب اتخذ الباقية ، وهي راسية في الجبل ، ونجح عن ذلك ، اغراق بعض القوارب ، وبعض الآلات .

(٢) سجل رقم ٩ ، مادة ٢٩٤ ، ص ٩١ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الثاني عام ١٢٩١ هـ / ١٩٧٣ م .

(٣) سجل رقم ١٤ ، مادة ٦٩٤ ، ص ٢٠٤ ، بتاريخ ١٩ رمضان عام ١٢٩٧ هـ / ١٩٧٦ م .
تنص على اعتداء بعض الروميين على المحلات المخصصة لبيع الأسلحة واستولى منها على ثلاث سيوف .

(٤) سجل رقم ٢٦ ، مادة ٣٨١ ، ص ٣٨٢ ، بتاريخ ١٢ شوال عام ١٢٩٧ هـ / ١٩٧٦ م .

(٥) سجل رقم ٨ ، مادة ٩٠٠ ، ص ٣٣٥ ، بتاريخ ١٢ شهر رجب عام ١٢٩٣ هـ / ١٩٧٥ م .
تضمنت تركة أحد اليونانيين بغير مخصص من الحكومة .

(٦) سجل رقم ١٠ ، مادة ٩٠٠ ، ص ٣٣٥ ، بتاريخ ١٢ شهر رجب عام ١٢٩٣ هـ / ١٩٧٥ م .

التركة فقيرا معدما ، ويذكر وهو على فراش المرض قيمة ما يمتلكه من ملابس وأشياء يستخدمها في حياته اليومية^(١) ، ويحدث أن يكتب البعض وصيته قبل وفاته ، ويذكر ان ارثه سينحصر في زوجته وابنته ، ويذكر ما يمتلكه من عقار ، وممتلكات أخرى^(٢) وقد يكون التركة مشتملة على بعض البضائع مثل الأحرمة والصور والأرز^(٣) ويذكر في وصيته ، قيمة ماله ، وما عليه من الديون ، ويذكر سبب هذا الدين ، سواء أكان ذلك في شكل قروض أو بضاعة ، ويستشهد ببعض الشهود^(٤) ويعين البعض قبل وفاته وصيا على تركته المخصصة لزوجته وابنه المقيمين خارج البلاد ، ويكون ذلك الرصي هو جورجي سردار مستحفظان مثابقا ، ويقوم بحصر التركة ، ويصرف لهم مبالغ من المال حتى يتم تصفية التركة^(٥) .

وإذا كان البعض قد كتب وصيته وهو على فراش المرض فان البعض الآخر كان لا يكتب وصيته قبل وفاته ، ولا يذكر الورثة الشرعيين له ، ويترك ذلك للورثة لاثبات حقهم الشرعي في الوراثة ، وقد حدث أن توفي بعض الخبازين ، وينحصر ارثه في أخيه من أبيه ، الذي يطالب بحق أرثه في أخيه في الخبز المؤجر من بعض الأوقاف ، ويحكم له بذلك الأثر^(٦) وتوفي شخص آخر في تونس ، ولم يكن له

(١) سجل رقم ١٤ ، مادة ١١،١١ ، ص ٣٦٥ بتاريخ ٦ ربيع الأول عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م .
وصية أحد الفرنسيين وهو متوكل على فراش المرض ، وتم حصر تركته . وإن لا يذكر مفسورها بعد موته .

(٢) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٤٥٦ ، بتاريخ ٨ ربيع الأول عام ١٠٠٧ هـ / ١٥٩٨ م .

كتاب وصية بعض القباصة ، لزوجته وابنته ، بعد وفاته لزوجته وابنته .

(٣) سجل رقم ٣٦ ، مادة ٦٧ ، ص ٢٧ بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة عام ١٠١٧ هـ / ١٦٠٦ م .

(٤) سجل رقم ٤٢ ، مادة ٥٧٣ ، ص ١٧٧ بتاريخ ١٠ رمضان عام ١٠١٦ هـ / ١٦٠٥ م .

(٥) سجل رقم ٦٥ ، مادة ٤٩٥ ، ص ٢٧٣ بتاريخ غرة شهر الحرام عام ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م .

أرصى بعض القباصة بذلك قبل وفاته .

(٦) سجل رقم ١٦ ، مادة ١١٩٠ ، ص ٤٣٥ ، بتاريخ ١٢ صفر الحزير عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م .

وفاة أحد القباصة المؤجر لاسد غنابر الأوقاف .

ورث سوى أخيه ، وأثبت أن والدته هي الأخرى قد توفيت منذ مدة ، ويثبت ذلك ، ويستشهد ببعض المؤذنين^(١) .

وإذا كان البعض قد ترك وارث له ، فإن البعض الآخر لا يترك ورثا له ، ولذلك يطالب بعض عبيده من المسلمين الانجليز الأصل بحقوقهم في الأرض وذلك كالوارث الوحيد لسيدته المتوفى اغا اليكجى الجزائرى طائفة القابى قول ، وانحصر ارثه الشرعى في بعض الممتلكات ، وقد أثبت أن سيده قد اعتقه قبل وفاته ، واستشهد ببعض الجزائريين ، الذين اكدوا ذلك ، وانه قد اعتنق الاسلام ، وقد طلب بيت مال القابى قول ارثه الشرعى^(٢) .

وإذا كان البعض يطالب بارث سيده أو أخيه ، فأحيانا يتوفى البعض ولا يترك وارث له سواء من أهله أم من عبيده وفي هذه الحالة تتوّل ممتلكاته إلى قلم الجوالى ، والتي تقوم بدورها ببيع هذه الممتلكات المتعلقة بالمتوفى مثل حصته في بعض المراكب ، وقد اشترى هذه الحصص بعض القبودان الفرنسيين ، وقد لوحظ أن بعض اليهود كانوا يعملون في هذا القلم ، كما أن المشرف على هذا القلم هو أحد الأمراء المماليك برتبة جوريجى^(٣) ويستولى بعض الأوربيين على ممتلكات بعض المتوفين الأوربيين ، وكان عليه دين لأحد أفراد الأوجاقات العثمانية من مستحفظان الذى يطلب بدينه ، ويتعهد بالدفع^(٤) ويتم فعلا التسديد فيما بعد^(٥) .

يأتى بعد ذلك اعتناق بعضهم الإسلام ، ويذكر أنه اعتنق ذلك الدين

(١) سجل رقم ٥٤ ، مادة ٢٦ ، ص ١٥ بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦م وفاة أحد اليونانيين بترنس ، ويثبت أخيه انه الوارث الوحيد ، وبخاصة بعد وفاة والدته .

(٢) سجل رقم ٥١ ، مادة ١٤٤٩ ، ص ٦١٨ ، بتاريخ ٩ ذى القعدة الحرام عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦م

(٣) سجل رقم ٥٧ ، مادة ٢٤ ، ص ١١ ، بتاريخ ٥ رمضان عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦م

(٤) سجل رقم ٦٠ ، مادة ٣٦٦ ، ص ٢٠٨ بتاريخ ٧ ذى القعدة عام ١١١٤ ، ١٧٠٢م . ويذكر أن قيمة الدين ١٥١ قرش .

(٥) نفسه ، مادة ٤٥٢ ، ص ٢٦١ ، بتاريخ ٢٩ محرم عام ١١١٥ هـ / ١٧٠٣م .

الجديد ، دون أى ضغط عليه ، وتلفظ بالشهادة بقوله « أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ »^(١) ويذكر البعض أنه قد أبرى نفسه من كل دين يخالف الدين الإسلامى ، وأنه قد سُمى نفسه محمد^(٢) وشمل أيضا عملية اعتناق الدين لبعض الجاريات التابعة لأحد الفرنسيين^(٣) وإن كان لا يذكر هل وافق ذلك الفرنسي على إسلامها ، أم أن أحد المسلمين قد اشتراها واعتقها لوجه الله تعالى .

وإذا كانت هذه الجارية تابعة لأحد الفرنسيين ، فهناك بعض الجوارى الخاصة بأحد المسلمين ، والذي يحضر عملية إسلامها ، ويشهد اعتناقها لدين الإسلام ، ويسجل فى نفس المحضر ، أنه اعتقها لوجه الله تعالى ، وأنها أصبحت حرة من أحرار المسلمات لها مالهن وعليها ماعليهن^(٤) واعتنق بعض العبيد الإسلام . وخشوا من اعلانه ، وسمع بعض المسلمين بذلك ، فأحضر الشخص الذى له الحق فى بيع هذا العبد ، وتم الاتفاق على بيعه فى أسواق المدينة برضا صاحبه^(٥) .

وقد يحضر اعتناق الإسلام بعض الشخصيات الهامة مثل بلك باشى الينكجى بالثغر ، ونقيب الأشراف ، ومفتى الإسلام ، وكثير من أعيان المدينة^(٦) وربما يرجع ذلك إلى أن يكون لهم شرف حضور هذه المناسبة السعيدة ، أو أن

✓ (١) سجل رقم ١٦ ، مادة ٣٨٦ ، ص ١٦١ ، بتاريخ ١٣ جمادى الأولى عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ م
تقول بعض البنايين إلى دين الإسلام . انظر الملحق رقم ٢٠

✓ (٢) سجل رقم ١٨ ، مادة ٣٨١ ، ص ١٢٨ ، بتاريخ ٩ شعبان عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م
اعتناق بعض الكريتين الدين الإسلامى وسمى نفسه محمد . انظر الملحق رقم (٢١)
، سجل رقم ٣٨ ، مادة ١٤٢ ، ص ٣٤ ، بتاريخ ١٩ رجب عام ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م
اعتناق بعض السالونيك الدين الإسلامى .

، سجل رقم ٢٥ ، مادة ١١٥٦ ، ص ٣٧٠ ، بتاريخ ١٧ صفر الحيز عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م
اعتناق بعض الكنديتين الدين الإسلامى .

(٣) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٩٩ ، ص ٢٩ ، بتاريخ ١١ ربيع الآخر عام ٩٩٢ هـ / ١٥٨٤ م
(٤) سجل رقم ٣٥ ، مادة ٥٥٣ ، ص ٢٢٨ ، بتاريخ ٥ جمادى الآخرة عام ١٠١١ هـ / ١٦٠٩ م
(٥) سجل رقم ٤٥ ، مادة ٣١٥ ، ص ١٣٦ ، بتاريخ ١٩ شرم عام ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م
(٦) سجل رقم ٤٨ ، مادة بدون رقم ، ص ٢٧٩ ، بتاريخ ٤ شعبان عام ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م
اعتناق بعض الأنجليز دين الإسلام .

يكونوا قد شهدوا على ذلك ، خشية أن يدعى البعض ، أنه قد تحول إلى دين الإسلام تحت ضغط أو ظروف معينة .

وقام البعض بوقف بعض الممتلكات الخاصة للصرف على أحد الكنائس بالمدينة ، وعلى فقرائها ، ويذكر في حجة الوقف بأنه لا يجوز البيع أو الرهن ، ولا بأى وجه من الوجوه إلا الصرف عليها ، ويذكر أنه فعل ذلك لوجه الله تعالى^(١) ويقوم البعض باستئجار الوقف الخاص بفقراء الفرنسيين ، وينص عقد الايجار لمدة سنة هجرية ، تدفع على ثلاث أقساط متساوية^(٢) .

ولم يقتصر الايجار على مباني الأوقاف ، بل تعدى المنازل والمحلات ، ولذلك كتب عقد الايجار بالصيغة المستخدمة حتى يومنا هذا ، فيكتب عقد الايجار لمدة سنة كاملة ، ولكن تدفع الأجرة مع نهاية كل شهر^(٣) والفرق الوحيد في عصرنا الحالى هو أن الأجرة تدفع مقدما ، ويستأجر البعض المحلات ، ويذكر في العقد حرفة صاحب العقار^(٤) ويوكل صاحب المنزل أحيانا البعض فى تأجير المنزل ، ويستلم الايجار نيابة عنه فى نهاية كل شهر^(٥) .

وشهدت الايجارات ، الايجار المشترك ، ويتعرضون بسبب ذلك للسرقة ، وخاصة سرقة الاشياء الثمينة كالمجوهرات ، وأثناء التحقيق يتقدم بعض الشهود للدلاء بأوصاف اللصوص ، وتكون النتيجة أن يؤمر صاحب المنزل باغلاق باب المنزل ، وتعيين أحد البوابين لحراسته^(٦) وأحيانا تؤجر الادوار العليا لاحد الافراد

(١) سجل رقم ٣٢ ، مادة ٢١٥ ، ص ٨٣ ، بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٠٠١ هـ / ١٥٥٩م
وقف منزلا وخيزرا كاملين على كنيسة ملوى بالندية .

(٢) سجل رقم ٤٧ ، مادة ٦٨ ، ص ٢٥ ، بتاريخ ٥ شوال عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠م

(٣) سجل رقم ١٤ ، مادة ٧٣٨ ، ص ٢١٦ بتاريخ ٤ شوال عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩م
استأجر بعض الرويسين مسكنا مذكور مواصفاته بالعقد .

(٤) سجل رقم ١٤ ، مادة ٩٨٢ ، ص ٢٢١ ، بتاريخ ١٢ ذى الحجة عام ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩م

(٥) سجل رقم ٢٠ ، مادة ٢٢١ ، ص ٨٠ بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م
صاحب المنزل سيدة مغربية ، وقد وكلت ابنها فى عملية التأجير لأحد الجنوبيين ، تبلغ قدره ثلاثون نصف سلمانية شهريا .

(٦) سجل رقم ٢١ ، مادة ١٨٨ ، ص ١٥٧ بتاريخ ٦ صفر عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٤م

ويكون للمنزل حديقة ، ويستغلها المستأجر ، ويتضرر صاحب المنزل من ذلك ، ويتقدم بشكواه ، ويصر المستأجر بأنه قد أمتأجر المنزل بحديقته^(١) ونتيجة لشكوى صاحب المنزل يعتدى المستأجر عليه بالضرب ، ويسبب له بعض الأضرار بالمنزل ، ويطلب بالتعويض عن الخسائر التي لحقت به^(٢) .

ويدعى بعض أصحاب المنازل على المستأجرين بعدم دفع الإيجار لمدة ثلاث سنوات ، ويثبت المستأجر بأنه قد دفع الإيجار لوكيل صاحب المنزل ، ويثبت ذلك وينتهى الأمر بعزله من الوكالة ، ويستلم المستأجر مخالصة بذلك^(٣) وقد استأجر القنصل الإنجليزي وكالة خاصة ببعض الأهالي ، واشترط على دفع الإيجار كل سنتين^(٤) ويتأخر البعض في دفع الإيجار لمدة ست سنوات ، مما يضطر

صاحب المنزل إلى الحجز عليهم ، ويصادر البضائع التي كانوا يتأجرون فيها مثل السنامكي ، وخيار شنير ، وكتان وغير ذلك من الأشياء الأخرى^(٥) .

والشيء الملفت للنظر ، هو لماذا تأخر الإيجار لهذه المدة الكبيرة ، وكما هو واضح أنه تاجر مقتدر ، وظهر هذا من البضائع الموجودة لديه . فربما يرجع ذلك إلى أنه كان يريد الامتناع عن الدفع ثم يهرب بعد ذلك ، وهذا أمر بعيد الاحتمال ، لأن البضائع موجودة كما أن هذا لايعني تخفيف المسؤولية عن صاحب العقار ، الذي انتظر عليه طيلة هذه المدة ، وكان المفروض أن يطالبه عند التأخير لفترة معينة . ووصلت عملية التأخير في دفع الإيجار لمدة عشرة شهور . مثلما حدث في مخبز خاص بالأوقاف ، ويشكوه ناظر الأوقاف ، ويتدخل البعض لإنهاء هذا الخلاف ، وبالرغم من ذلك ، لم يلتزم المستأجر بالدفع ، وينتهي به الأمر بعد ذلك إلى الطرد^(٦) .

(١) سجل رقم ٢٤ . مادة بدون رقم ، ص ٢٤ ، بتاريخ ٣ محرم عام ١٢٨٣ هـ / ١٥٧٥ م .

تأجير بعض الفرنسيين بعض الأدوار العليا من المنزل واستغل الحديقه بالمنزل لحسابه الخاص .

(٢) نفسه ونفس التاريخ والمصلحة .

(٣) سجل رقم ٢٦ ، مادة ١١٩ ، ص ٣١٦ ، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني عام ١٢٩٨ هـ / ١٩٨٩ م .

(٤) سجل رقم ٣٣ ، مادة ٣٨ ، ص ٢١ ، بتاريخ ٧ رجب عام ١٣٠٩ هـ / ١٩٩٠ م .

(٥) سجل رقم ٤٨ ، مادة ٣٦١ ، ص ١٩٦ ، بتاريخ غرة شهر ربيع الثاني عام ١٣٥٧ / ١٩٣٧ م .

(٦) سجل رقم ٥١ ، مادة ١٦٤١ ، ص ٦٩٠ ، بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٨ م .

ويأتى بعد ذلك اختيارهم للقنصل بالمدينة ، ويبدو أنها كانت اختيارية بين رعايا الدول الأوربية ، ويطالبون أحيانا بتغييره ، كما حدث فى عام ١٠٠٠ هـ/ ١٥٩١ م . طالب التجار الانجليز والجنويين والمسيين ، بعزل القنصل الفرنسى ، ليجرد أنه غير نزيه وعادل فى تحصيل الرسوم المفروضة على تجار المدينة^(١) . والشئ الملفت للنظر هو أن رعايا الدول الأخرى هى التى تطالب بالعزل ، ويبدو أن كل قنصل يختص بتحصيل الرسوم المفروضة على التجار الأوربيين ، فى مدة معينة ، وعلى هذا فقد طالبوا بعزله وتعيين قنصل آخر بدلا منه .

وبخصوص تغيير الجنسيات فقد ظهرت فى تلك الفترة ، فقد تقدم أحد البحارة الجنويين وطلب بتغيير جنسيته إلى الانجليزية ، وأنه سيرفع العلم الانجليزى ، ويطبق عليه القانون الانجليزى ، وتم ذلك بحضور القنصل الانجليزى ، ويذكر بأنه فعل ذلك ، دون الضغط عليه^(٢) .

هكذا ساهم الأوربيين فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى فى مدينة الاسكندرية فى العصر العثمانى ، ففى المجال الاقتصادى تعرضت الدراسة لكافة أنواع السلع التى تعاملوا فيها ، وتخصص كل فئة منهم فى تجارة سلعة معينة ، وقيامهم فى هذا المجال أما لحسابهم الخاص أو كوكلاء للآخرين ، أو تكوين شركات خاصة بتجارة سلعة معينة وشاركهم فى ذلك بعض الأهالى ، أو بعض أفراد الجاليات الأخرى كالمغاربة مثلا حتى أنهم قاموا بتوريد البقسماط والاسلحة للقوات العثمانية ، وقد لوحظ فى تعاملهم بتجارة المراكب ، تعرضهم لأنواع المراكب المستخدمة خلال هذه الفترة مثل القرة^(٣) ، والاكرىب^(٤) ، والغليون^(٥) ، والشيطيلية^(٦) ، وغير ذلك

١
المرسى

(١) سجل رقم ٣ ، مادة ٣٦٠ ، ص ٣٦ بتاريخ ٦ ربيع الثانى عام ١٠٠٠ / ١٥٩١ م

(٢) سجل رقم ٤٨ ، مادة ٢٢١ ، ص ٨٤ بتاريخ ١٦ ربيع الثانى عام ١٠٥٨ / ١٦٤٨ م

(٣) انظر فى معناها .

(٤) انظر فى معناها .

(٥) انظر فى معناها .

(٦) انظر فى معناها .

من الانواع الأخرى ، بالإضافة إلى ذلك دورهم في تصدير واستيراد بعض المنتجات التي تعاملوا معها في هذا المجال .

ومن جانب آخر سلطت الدراسة الضوء على جوانب التعامل الاقتصادي بين الأفراد ، ومن أهم الظواهر التي أبرزتها الدراسة ظاهرة الاقتراض التي فعلت أغراضه سواء أكانت أغراضا اقتصادية لتمويل صفقات تجارية أو لأغراض أخرى ، ثم عرضت للمشاكل المصاحبة لتسديد هذه القروض وضماناتها .

وفي الجانب الاقتصادي أيضا تعرضت الدراسة لأنواع العملات التي سكّت خلال هذه الفترة ، مثل العثماني^(١) والدينار الذهبي الجديد^(٢) والدينار الذهبي البندقى^(٣) والشرىفى الجديد^(٤) والريال^(٥) والقرش^(٦) وانصاف الفضة^(٧)

(١) العثماني ، انظر في معناها .

(٢) الدينار الذهبي الجديد ، انظر في معناها .

(٣) البندقى ، نقد ذهبي ذو عيار عال يقرب من أربعة وعشرين قيراطا ، وهو ينسب إلى مدينة البندقية التي بدأت في ضربه ، عام ١٢٥٢م ، في وقت كانت تقود المماليك من الدنانير الذهب قد بدأت تفقد سمعتها العالمية ، بسبب عدم العناية بنقوشها مع خفض عيارها وتقارب أوزانها مما دفع شعرب الشرق العرفى كله حتى سلاطين المماليك الجراكسة أنفسهم للإقبال على التعامل بالبندقى ، أو الدوكان ، واطلق المؤرخون على هذا النوع من النقود اسم الشخصيه للصور الآدمية المنقوشة عليه ، ومن بينها صور القديسين ، وصور دوج البندقية الذى نسب اليه النقد « دوكان » ويشير المقريزى إلى أنه منذ سنة ٨١٠ م. كثر تداول الدوكان في مصر ، وفتحت بسعر قانونى حتى أن جملك الاسكندرية أحضر على أن يدفع التجار الأوربيون قيمة البضائع السلطانية بالسبائك الذهبية أو البندقى . ومعنى هذا أن البندقى قد شاع تداوله في اسواق مصر ، متمتعاً بثقة كبيرة في مطلع القرن الخامس عشر ، وواجه العصر العثماني إلا وكان البندقى قد تغلغل كوسيط للمبادلة في كل أقاليم مصر . (انظر عبد الرحمن فينسى ، المرجع السابق ، ص ٥٧٧) .

(٤) الشرىفى الجديد ، ويعرف بالشرىفى طوله له أو الطردى نسبة إلى الطراء (الطغراء) وهو نقد ذهبي تركى ضرب في عهد السلطان مصطفى الثانى (١١٥٦ هـ - ١١٥٥ هـ / ١٦٩٤ - ١٧٠٣م) (طغرالى التون) طغرالى نسبة إلى نقش الطغراء ، أو الطردى باسم السلطان ، على أحد وجهي العملة ، وقد اطلق عليه الجيرقى الجنزولى أو اغيوب الجنزولى نسبة إلى الحلقة المشرفة لهذا النقد ، وهى اشبه بالإطار أو الجنزير وقد حدد الجيرقى سعره في عام ١١٤٧ هـ / ١٧٣٦م بمائتى نصف فنة ، والطغرالى هو الطولوى أو الجنزولى عرف به هذا النقد هو زر غيوب ، زر كلمة فارسية بمعنى الذهب ، ولهذا فإن النقد يسمى .

والأكروسة^(٨) بالإضافة إلى الأوزان مثل الرطل والأقة والقنطار^(٩) والأردب^(١٠) والكيله^(١١) والمقاسات مثل الامتار .

وقد ضم المجال الإقتصادي بالحرف والصناعات التي عملوا بها واحترفوها وتخصص كل فئة منهم في حرفة معينة وصناعة معينة ، وقد لوحظ أن نظام الحرف كان قائما مع التكوين الديني ، أو العرق للطوائف ، فمع استثناءات قليلة كان أعضاء الطائفة ينتمون إلى نفس المجتمع المحلي الديني أو العرق ، وإذا مارس

الذهب الخبث ، لارتفاع ذهب ، وظل الزر محبوب يتداول إلى أن ضربت الخبيثة الكبيرة في عام ١٨٤٤م ، فاستغلت النساء الزر محبوب في اتخاذ قلائد يزن به صدورهن . (انظر ، عبد الرحمن فهمي ، المرجع السابق ، ص ٥٧٦) .

(٥) الريال ، واللفظ مقتبس من Royal بمعنى ملكي ، وقد كان الأسبان أول من تداولوا هذا النقد في الأسواق التجارية ، وهو عبارة عن النقد الفضي المسمى بيزو واطلق الريال في العالم العربي منذ القرن السابع عشر الميلادي ، على نقود فضية كبيرة ، فرنسية وأسبانية ، وهولندية والمانية ونمساوية (انظر ، عبد الرحمن فهمي ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨) .

(٦) القروش . في الأصل تعريب Groschen الألمانية ، وهي تعني البياستر piaster أى النقد الأسباني الفضة الذي ضرب وتداوله ، في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، ثم استقر التعامل التجاري مع بلدان الشرق العربي في مصر ، ضرب هذا النقد في تركيا لأول مرة في عهد السلطان سليمان الثاني (١٦٨٦ - ١٦٩٠) . وفي مصر ضربت القروش في عهد بك لأول مرة (١١٨٣ هـ / ١٧٩٦ م) . (انظر عبد الرحمن فهمي ، المرجع السابق ، ص ٥٢٥) .

(٧) انصاف الفضة ، انظر في معناها .

(٨) الأكروسة ، تعادل أربعة وثلاثين نصف فضة . (انظر السجل رقم ٢٤٢ مادة ٢٢٢ . ص ١٨٤ بتاريخ ٢٥ شعبان عام ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م) .

(٩) القنطار ، وحدة من وحدات الوزن ، وكان حجمه يختلف تبعا للزمان ، كذلك المكان الذي كان يستخدم فيه عملية الوزن ، وفي أواخر العصر المملوكي ، كان يتراوح وزن القنطار ما بين ٤٥ ، ٩٦ كيلو جرام ، وفي سنة ١٦٦٥ وصل وزنه إلى ١٢٠ كيلو جرام ، (انظر سميرة فهمي ، المرجع السابق ، ص ١٢٠) .

(١٠) الأردب ، يستخدم في وزن الحبوب والأشياء الصلبة ، وكان حجمه الحقيقي يختلف تبعا للحبوب الموزونة وكذلك المكان الذي كان يستخدم فيه عملية الوزن ، وفي القرن الخامس عشر كان يقدر ب ٩٠ ليرا ، وفي ١٦٦٥ قدر ب ٧٥ ليرا ، وفي القرن الثامن عشر ضعفت قيمته وأصبح يساوي ١٨٤ ليرا ، وفي نهاية القرن الثامن عشر كان الأردب ينقسم إلى أربعة وعشرين جزءا وأحيانا ما كان ينقسم إلى ١٣٠ (انظر shaw, op cit., P. 170 ، سميرة فهمي ، المرجع السابق ، ص ١٢٥) .

(١١) الكيلة . انظر في معناها .

أعضاء نفس الديانة فإنهم يشكلون طوائف على حسب بلادهم ، ونوع تجارتهم وعبادتهم الدينية^(١) وقد لوحظ أن اليهود الأوربيون احترفوا حرفا معينة مثل السمسرة والترجمة والصياغة ، وكان لهم عمل أيضا بصفتهم ممارسة للمعادن النفيسة والسمكة وصناع الزواجر^(٢) .

وتعرضت الدراسة من خلال الوثائق للوظائف والذواوين العثمانية التي كانت موجودة خلال هذه الفترة ، مثل أغا الخوالة^(٣) وكان يشرف على بيت المال وتسيير الأرز ، خيالارود ، وبلوك الخزان^(٤) وقائدان النفر^(٥) وجورونجي^(٦) وسردار مستحفظان^(٧) والفاني فسر^(٨) وجاروش عزبان^(٩) .

(١) لى عبد اللطيف أحمد ، دراسات في تاريخ ومؤرخى مصر والشام أبان العصر العثماني ، ص ١٢٥ .

(٢) هامبتون جب ، هارولد برون ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) أغا الخوالة ، انظر في معناها .

(٤) بلوك الخزانى ، انظر في معناها .

(٥) قائدان النفر ، انظر في معناها .

(٦) جورونجي ، انظر في معناها .

(٧) سردار مستحفظان ، انظر في معناها .

(٨) قاني قول ، قيد أوقاي في التركية بمعنى بوابه أو باب وقول بمعنى عبد . واستعمل كلمة قيو ، بمعنى

الإشارة إلى بلاط ملكي ، فارس الأصل وهذا راجع إلى العادة التي جرت بموجب جلوس العامل في

البرية الكبرى أمام قصره ، لكي يتلقى المرائض ، وبقي العدالة . وإلى جانب الكلمة التركية قيو توجد

أيضا الكلمة العربية باب والفارسية در في مصطلحات عثمانية بهذا المعنى . وقد يحدث صوت في أوقات

متأخرة أن استعمل « الباب العالي » للإشارة إلى مقر الحكومة كشيء منفصل عن بلاط السلطان .

ورغم أن لفظ قيو والبري كان يصح أن يشمل كل شخص في وطن البيد من يشرف على عدد

السلطان ، فإنه استعمل بوجه خاص للإشارة إلى القوات التي تتقاضى أجورا كبيرا عما هي القوات

الأقضية ، (انظر ، هامبتون جب ، هارولد برون ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٨ ، هامبتون) .

(٩) عزبان ، والعرب فرقة من الجنود حرم عليها الزواج وهي سابقة على نشأة الانكشارية عند العثمانيين .

كانت هذه الفرقة تعمل في البحر منذ النصف الأول من القرن الخامس عشر . وكانت منها بلوكات

مشاه تعمل في البر . ولكن شهرة قواتها البحرية كانت أكبر ، ويطلق على قائد الفرق البحرية كلمة

رئيس ، وإذا رقي سمي قبطانا .

وكانت من فرق العرب قوات تعمل في الولايات التابعة للدولة العثمانية وتأتمر بأمر أمرائها . وقد

إلى أفراد هذه الفرقة في مصر مهمة حماية القلاع في القاهرة وخارجها وحماية البلاد الأمازيغية .

وكوميليان^(١)، والمتفرقة^(٢)، وتفنكجيان^(٣)، والجراكمسة^(٤)، ومفتى^(٥) الثغر، ونقيب الأشراف^(٦). وغير ذلك من البرفانف الأخرى.

طائفة المستحفظان في الأهمية. ولما كانت هاتان الطائفتان تسكنان في القلعة في القاهرة، فقد تمكننا من التحكم بالسياسة في القاهرة وغالباً ماأصطلمنا مع بعضهما. (انظر ميمية فهمى، المرجع السابق، ص ٢٥ هامش ١).

(١) كوميليان، وتنطق الجنوليان، وقد ذكرت في بعض المصادر العربية باسم جمليان أى أصحاب الجمال، ويرجع ذلك لاستخدام أصحابها الجمال. (انظر، محمد بن إياس الحنفى، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٥، ص ٢٤١). وقد اشتركت هذه الفرقة مع السلطان سليم في فتح مصر، وبعد الفتح قامت بالدور الرئيسى بالاشتراك مع فرقة التفنكجيان في تأييد السلطة العثمانية وفي إخماد القبائل العربية، والعصابات المملوكية التى ظلت تقاوم بعد هزيمة الجيش المملوكى. (انظر، ليل محمد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثمانى، ص ٢٢٤).

(٢) المتفرقة: واختصت المتفرقة أساساً بخدمة الديوان والباشا، لذا عرف في الوثائق باسم متفرقة (د/ديوان مصر، كما أشارت إليها المراجع العربية باسم المتفرقة الديوانية).

وقد أسست المتفرقة في مصر لأول مرة بعد اعلان قانون نامة بثلاثين عاماً، أى في عام ٩٦٢ هـ/ ١٥٥٤م، من المساليك الذين كانوا يعملون من قبل في خدمة الباشا، ومن الجند الذين كانوا يحرصون القلاع الرئيسية لمصر، وقد أسس هذا الأوجاق لمواجهة النفوذ المتزايد للأوجاقات الأخرى، ولتقوية مركز الباشا بالنسبة لهم، وكان هذا الأوجاق خليطاً من المشاة والفرسان.

واختصت هذه الفرقة بالدفاع عن حدود مصر وتعبوها، وكان أهم أعمالها إمداد القلاع المحيطة بمصر بالجند، وإن كانت الفرق الأخرى قد شاركتها في هذا الاختصاص، فقد كان الجزء الأكبر منه يقع على المتفرقة نفسها، ذلك بالإضافة للاشتراك في الإمدادات المطلوبة للسلطان، والحملات التى توجه داخل مصر للمتمردين والثائرين على السلطة. (انظر ليل، المرجع السابق، ص ٢٠٣، ٢٠٤).

(٣) تفنكجيان، وأفراد من حاملى البنادق الفرسان، وقد أشترك أفرادهم مع السلطان سليم في فتح مصر، وساموا بعد ذلك في توليد السلطة العثمانية بعد رحيله، وكونوا أحد الفرق العسكرية. (انظر، Shaw, op cit., P. 91., idem, The financial and Administrative ... PP. 189- 191)

(٤) الجراكمسة: عرف هذا الأوجاق، باسم جماعة مستحفظان قلعة مصر، كما أشارت بعض المصادر المعاصرة باسم وجاق الينكجية (انظر مرعى بن يوسف الحنفى، نزعة الناطقين قيمان ولى مصر من الخلفاء والسلطين. ص ٤٨٢) وكانت مختصة بحراسة مدينة القاهرة. (انظر ابن إياس، المرجع السابق ج ٥، ص ٢٢٤).

(٥) مفتى الثغر، له رأيه في كثير من القضايا الشرعية، وإن كان غير معترفاً به، نظراً لأخذه بأفضلية رأى أهل السنة في أغلب القضايا (انظر ليل عبد اللطيف، الإدارة في مصر في العصر العثمانى، ص

٢٩٠).

أما الجانب الثانى للدراسة ، فيعرض لحياتهم الاجتماعية ، ومظاهر هذه الحياة وأهمها ظاهرة الزواج سواء أكان هذا الزواج من بعضهم البعض أم من الأهالى أو من الجوارى بعد اعتاقهن ، وتعرضت لـ أجرات الزواج المختلفة وتقاليده كالمقدم والمؤخر وشروط الزواج التى تدون بالعقد والطلاق ومشاكله المترتبة على ذلك .

كما عرضت الدراسة لمظاهر العلاقات الاجتماعية الأخرى التى أظهرت الدراسة مشكلاتها والجوانب اللاأخلاقية فيها خاصة وأن البحث محدود بإطار الوثائق التى تسجل هذه العلاقات ، وكلها مشاكل تتعرض فى الغالب لاعتداءات بالضرب أو السب أو ممارسة الشذوذ الجنسى أو الدعارة أو الأغتصاب ، وموقف السلطات الحاكمة من كل ذلك .

كما عرضت الدراسة لجانب خبير من جوانب الحياة الاجتماعية كظاهرة عتق العبيد والجوارى ، موضحة الدوافع وراء ذلك ، وحالات العتق وشروطه إن وجدت ، ومن ناحية أخرى تعرضت الدراسة لظاهرة الأوقاف وتوجيهها للخير والبر ، كما أنه سجلت حالات اعتناق بعض أفراد هذه الجاليات للإسلام . ولجوء بعضهم لتغيير جنسياتهم والإجراءات التى تتخذ فى مثل هذه الحالات .

(٦) نقيب الأشراف ، هو من نسل سيدنا محمد ﷺ ، ويعمل برؤائف مختلفة . وله احترامه اناس ، ويطلق عليه « نقيب الأشراف » ويكون بالاختيار من قبل الدولة وله سلطات مطلقة فى التعيين والتشضاء وحضور الاجتماعات الادارية التى تعقدتها الادارة العثمانية فى مصر ، ومنصب النقيب مدى الحياة . (أنظر ابراهيم سلطع ، المرجع السابق ، ص ١٨٧) .

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة تبين بيع شمع أصفر

مصدر الوثيقة : أرشيف الشهر العقارى بالإسكندرية ، سجل مبيعات — رقم
د ، مادة ٣٧٠ .

ادعى المعلم عبد القادر بن محمد محمد بن يوسف الصروجى على بيرو بن
بنى القبرصى على أن المدعى اشترا منه ثلاثون شوات مملوءة بالشمع الأصفر
الخام وذكر له أن زنتهم أربعماية أقة ووصلها منه من كل أقة بعشرة أنصاف
وبطالبه بذلك ويسأل سؤاله عند فشده فأجاب بالانكار وطولب المدعى بالبيان
كل من المعلم على بن خطاب ابن شيفه وشهاب الدين أحمد الفلاس وسالهما
الاشهاد له بما يعلماد فى الوفا وشهادتهما لدى مولانا الحاكم المشار اليه طبق دعواه
ولزم بدفع ذلك وخرجا على ذلك ثم عادا واعترفا كل منهما ان زنة الشمع المذكور
مايتا اقة وثمانون اقة وقبض عن ذلك من المدعى وقبض المدعى الشمع المذكور
ونفسه كل منهما لا يستحق على الآخر .

غرة شعبان المبارك عام ٩٦٦ هـ / ٩ مايو عام ١٥٥٨ م .

ملحق رقم (٢)

وثيقة تبين بيع فلفل أسمر .

مصدر الوثيقة : أرشيف الشهر العقارى بالإسكندرية ، سجل مبيعات — رقم
د مادة ٥٧٠ ، ص ٢٤٧ .

ادعى الخواجى عبد العزيز بن المرحوم الشرقى يحيى بن المرحوم السراجى عمر
اختار الشهير بالفهمى ادعى المعلم بنتيتوا دالفين بن ايزب الفرنجى البندق انه

يستحق في ذمته من الفلفل الاسمر مايتا قنطار ثنتان وخمسة وستون قنطار من أصل ثلاثماية قنطار وعشرون قنطار من الفلفل المذكور بالوزن المصرى على العادة بمقتضى حجة شرعية ثابتة محكوم بها من قبل مولانا شيخ الإسلام محى الدين أفندى الحاكم الشرعى بالثغر مكتتبه صورتها بالسجل الحاكمى قبل تاريخه عند الحلول وبطلبه بذلك فسيل عن ذلك فأجاب بالاعتراف فى ذلك والزمه مولانا الحاكم المشار اليه بدفع ذلك لبنتيتوا المدعى المذكور والزامه بطريقه الشرعى وعلى ذلك واعتقل عليه بطلب غريمه المذكورة فى تاريخه .

١ ذى القعدة عام ٩٨٩ هـ / ٢٧ نوفمبر عام ١٥٨١ م .

ملحق رقم (٣)

وثيقة تبين بيع جارية بيضاء اللون قبرصية الجنس واعتاقها بعد ذلك .
مصدر الوثيقة : أرشيف الشهر العقارى بالإسكندرية ، سجل مبيعات ، رقم ٦ مادة ٤٢ ، ص ١١٨ .

وفيه لدى مولانا بابى أفندى الحنفى ايده الله

من يوسف بن عبد الله من جماعة الكوميليان القاطن بالجزيرة الخضراء بالقرب من مقام سيدى ابى العباس المرسى نفعا الله به اشترى متولى ربابى النصرانى المالكى تجرمان طايفة النصرارى البنادقة بالثغر السكندرى فباعه جميع جارية بيضا اللون قبرصية الجنسية نصرانية عربية الوجد مقرومة الحاجب غنمية العين رقيقة البشرة على يديها اليمنى من السايبة والابهام ثلاث دقات انخضر تدعى نينا المرأة ابنة جرى بن اسره عناته بثمان قدره من الذهب الجديد خمسة وثلاثون دينار ثمننا حالاً مقبوضا بيد البائع المذكور من المشتري المذكور القبض التام باعترافه بذلك الاعتراف الشرعى واعترف المدعى بتسليمه نينا المذكورة التسلم الشرعى بعد اليها المعرفة والمعاقدة الشرعية على ذلك بانيجاب وقبول شرعية بتصادقهما على ذلك التصادق الشرعى ثم أشهد على متولى الميرى المذكور الاشهاد ذلك وهو فى صحة

واختيار انه اعتق مرقوقته نينا ابنة جرجى المذكورة اعلاه لوجه الله تعالى عتقا شرعيا وبمقتضى ذلك صارت نينا المذكورة حرا فسررا لحدد دار النصارى لها مالهم وعليها ماعليهم لير لايخذ عليها سبيل ذلك ولا اسما الوالى الشرعى فانها لمعتقها المذكور ولمن يستحق من بعده بالطريق الشرعى وشمل ذلك ثبوت وحكم بالموجب من قبل سيدنا الحاكم المشار اليه فى تاريخه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الثلاثاء المبارك ثالث جمادى الثانى عام ٩٧١ هـ / ٢٧ نوفمبر عام ١٥٦٣ م .

ملحق رقم (٤)

وثيقة تبين بيع جلود جاموس .

سجل رقم ٦ ، مادة ٢٩٥ ، ص ١١٩ .

حضر النورى على بن المرحوم الخواجلى الكبير نور الدين على ابراهيم ابن المرحوم الخواجا ابنى جودا والجلاد وحضر مع ابيهم بن افرام اليهودى ترجمان طايقة نصارى الفرنج البنادقة بالثغر السكندرى وذكر ابرام الترجمان المذكور انه مندوب فى خصوص ما يذكر فيه فى جانب مينو ييرو الفرنجى البندقى وان المرحوم الخواجا على الجلاد والد النورى عليه المذكور كان يستحق ما هو وشقيقة المرحوم الخواجا ابو النصر خمسين دينار ذهب جديد اسوته بينهما قبلا مانى فيه مينو البندقى المذكور اعلاه ثمن جلود جاموس شنابر ذكورا منه كان ابتاعها مينو المذكور منهما وسلمها سابقا وان المرحوم الخواجا على المذكور فى ذلك الحق النصف وبقي خمسة وعشرين دينار اختصت بولديه على شهاب الدين الغايب عن الثغر المذكور والنورى على الحاضر بالمجلس وأن مينو المذكور وفى للنورى على المذكور على جميع ما ذكره الترجمان المذكور واشهد المحكمة الشريفة الآن بسبب تسجيل الاشهاد بذلك تصديق النورى على المذكور على جميع ما ذكره الترجمان وأشهد على نفسه اشهادا شرعيا وهو بحالتي صحة واختيار انه استوفى يوم تاريخه من مينو الفرنجى البندقى المذكور اعلاه اثنى عشر دينار ونصف دينار بالاستيفاء الشرعى بالطريق الشرعى وان القدر المذكور وحصلته نحو النصف من الخمسة والعشرين دينار التى

آلت اليه وإلى فيه شهاب الدين المذكور ارثا من قبل والدهما المرحوم الخواجا على المذكور من أصل الخمسين دينار الذهب الجديد الموصوف اعلاه ثمن الجلود والجاموس الشناير المذكورة اعلاه وانه صار لا يستحق على مينوا المذكور اعلاه بسبب حصته في ذلك مطالبته ولاغيايا بذلك وثبت الاشهاد بذلك لدى سيدنا الحاكم الشرعى المالكى المشار اليه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا شرعيا في سادس عشر ربيع الأول عام ١٠٠٤ هـ / ٩ نوفمبر عام ١٥٩٤ م .

ملحق رقم (٥)

وثيقة عن التجارة في بيع المراكب

سجل رقم ٧ مادة ٧٧ ، ص ٢٨ .

لدى مولانا قاضى الإسلام الواصل بالرحيم الصمد مولانا أحمد أفندى .

اشترى بترونكو ليفل وبن كوكور الفرنجى الركوزى بما لنفسه دون غيره ، فى بايعة باكمو بن نقوله النصرانى اللوندسي فباعه ماهو جار فى ملكه بيده وتصرفه وحوزه واختصاصه ويجوز له بيع ذلك وقبض ثمنه بالطريق الشرعى وصدق على ذلك المشتري المذكور جميع المراكب الشيطيّة المرساه الآن بمينا الثغر السكندري المشتملة على ستة قلوغ ونبطتين لاربعة مراس حديد ياطر وخمسة حبال قنب قومنه وحبل واحد ابلبارجية وقارب كامل العدة والالة ودست نجاس للبياض ودست ثانى نجاس لطبخ الشوره وجميع ما شتملت عليه المركب المذكور من الحبال والالات البسلة لاجرايها وارسالها المعلوم ذلك عندما العلم الشرعى النافى لدعوى اليها شرعا اشترا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بثمان قدر عن ذلك من الاكارسة الفضة الكبار تسعماية اكروسيا وخمسون اكروسيا ضريبة كل اكروس من ذلك سبعة وعشرين نصف ثمنا حالا مقبوضا بيد البايع المذكور فى المشتري المذكور واعترف بتسلم المركب البيع المذكور التسلم الشرعى بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية على ذلك بايجاب وقبول شرعيين ولاحاطة بذلك علما وخبرة نافين للجهالة شرعا وتصادقا

على ذلك وثبت لدى مولانا افندى المومى اليه بشهادة شهاده وصدره لديه ثبوتاً
شرعياً وحكم بموجب ذلك حكماً شرعياً سوى في ذلك مستوفياً شرايطه الشرعية
في تقدم دعوى شرعية صدرت في ذلك لديه واشهد عليه بذلك في رابع شهر
ربيع الأول سنة ثلاث بعد الالف / ١٧ اكتوبر عام ١٥٩٤ م .

ملحق رقم (٦)

وثيقة عن تعليم صبي عند اسكافي حرفي واشترط عليه بعض الشروط
سجل رقم ٨ مادة ٣٨ ، ص ١٥

حضر اندريا بن جورجى النصرانى القيرصى وزوجته ليونتا بنت لويزو النصرانية
القيرصية وولده يوجى الصبى المميز القاصر عن درجة البلوغ وحضر معهم المعلم
فرنسيس بن نقولا النصرانى الروسى الاسكافي وتوافقا اندريا المذكور اعلاه مع المعلم
فرنسيس المذكور اعلاه على أن يسلم اليه ولده يوجى وتسلمه منه ليعلمه صنعة
الاسكافي ويقوم بما يحتاج اليه الصبى المذكور من نفقة وكسوة وغير ذلك ويكون
مقيماً عنده في محل سكنه لائق رقة ليلاً والاشهاد او ينظر بغير الشفقة والاحسان
ويشغل مع مثل مايشغل الوالد مع والده مادام في قيد الحياة حسبما توافقا على ذلك
وتراضيا على موافقة والده الصبى المذكور اعلاه جرى ذلك وحرر في تاريخه وحسبنا
الله ونعم الوكيل .
ترجمة الفخرى عثمان من موجب الحصار الكبير ، ترجمة مصطفى بن عبد الله
بلوك قلعة الدلتا .

الثلاثاء المبارك ٥ جمادى الثانى عام ١٠٠١ هـ / ١٣ فبراير عام ١٥٩٣ م .

ملحق رقم (٧)

وثيقة عن التجارة في العبيد

سجل رقم ٨ ، مادة ٥٩ ، ص ٢٣ .

أشهد عليه الزينى محمد عبد الله الاسطنبولى شهوده الاشهاد الشرعى وهو في

صحته وطواعيه واختياره انه قبض وتسلم ومستوفى من المعلم جعفر ابن ازناد من
قطانية الجنوى مبلغا وقدره من الذهب الاكرونى مائة دينار واحد وخمسون دينار
ثمان مملوك قاصر فرنجى يدعى جنوين بن جاكمو الجنوى المبتاع له منه قبل تاريخه
معلوم لما شرعا قبضا واستيفا شرعيين ولم يتأخر له قبله من ذلك شيئا قل ولاجل
وتصا. اتا. فى ذلك التصادق الشرعى وذلك بحضور الحاج محمد بن عطية بن راشد
الشهير بابن عرايس الترجمان وترجمته بذلك جرى فى تاريخه السبت ثانى ربيع الثانى
عام ٩٧٣ هـ / ٢٧ سبتمبر عام ١٥٦٥ م .

ملحق رقم (٨)

وثيقة عن التجارة فى الزيت الطيب

سجل رقم ٩ ، مادة ٧٧٤ ، ص ٢٤٤

ادعى الحاج محمد بن عبد الخالق المغربى المعروف بالامين على شموال بن اليا
اليهودى الريان انه يستحق فى ذمته عشرة دانير اكارنة باقى ثمن زيت طيب ابتاعه
منه وتسلمه قبل تاريخه دفع له خمسة اكارنة وتأخر خمسة ويطلبه بذلك فسيل
المدعى عليه المذكور فى ذلك فاجاب بالاعتراف بان الباقي له من ثمن الزيت وثمانية
اكارنة دفع له خمسة وتأخر له ثلاثة فلم يصدق عليه بذلك وخرجا على تاريخه .
بدون تاريخ .

ملحق رقم (٩)

وثيقة عن بيع حدائق بفواكهها فى رودس

سجل رقم ١٤ ، مادة بدون رقم ، ص ٢١٦

ادعى استيفانى بن غريال النصرانى الرودى على انطون بن يانى الرودى انه
يستحق عليه الف ومايتى عثمانى اجرة جنيته الكاينة برودس المشتملة على اشجار
تين وعنب وتوت وغيره بمدة عامين تقدمت على تاريخه ويطلبه بذلك فسيل

المدعى عليه عن ذلك فأجاب بالانكار لذلك بترجمة سليمان من جماعة قلعة
الركن وخرجوا على ذلك .

٢٩ رمضان عام ٩٨٧ هـ / ٢٠ نوفمبر عام ١٥٧٩ م

ملحق رقم (١٠)

وثيقة عن التجارة في الكتان

سجل رقم ١٢ ، مادة ٨٥٩ ، ص ٢٩٤

بم حضور السيد الشريف احمد بن السيد الشريف على السيد الشريف محمد
المخرفى ادعى الحاج ابراهيم بن الحاج على بن الحاج ابراهيم المغربي المستيرى الشهير
بسباس على نقوله بن جبريل بن الفريجي البندق انه يستحق في ذمته احد وخمسين
دينارا ذهب جديدا من أصل احد وثمانين دينار من الذهب الموصوف ثمن أربع
خيشة كتان كان قد ابتاعها منه وتسلمها قبل تاريخه الابتاع والتسلم الشرعيتين
ويطالبه بذلك فسيل عن ذلك فأجاب بالاعتراف بذلك وقر المدعى المذكور ان
المبلغ المدعى به المذكور للسيد الشريف احمد المشار اليه يستحق دونه ودون كل
احد وليس للمدعى في ذلك شيء قل ولاجل وصدقه على ذلك السيد الشريف
احمد المشار اليه تصديقا شرعيا وخرجوا على ذلك .

١٧ ربيع الثاني عام ٩٨٦ هـ / ١٧ يونيو عام ١٥٧٨ م

ملحق رقم (١١)

وثيقة عن تصدير الارز والعدس للدولة العثمانية

سجل رقم ٥٥ ، مادة ١١٣ ، ص ٤٩

من قدرة الأشاوات المعطرة عمدة الأكابر المتبحرين حسين أغا الحوالة بديوان
الغفر والوكيل به حالا أشهد على نفسه جرين متباب النضرائى الفرنسيين الجاظرين
بالجبل المشار اليه شهوده الأشهاد الشرعى وهو باتم الأحوال وأكمل الأوصاف

المعتبرة شرعيا أنه قبض وتسلم ووصل اياد من حسين أغا المشار اليه من مال الديوان المرقوم/ مبلغ قدره من الفضة الأنصاف العدديّة أربعون ألف نصف فضة أخذه ماحملته العدس السلطان والأرز الأبيض من الذخير الشريفة السلطانية بسفينة الغليون المرساة بميناء الثغر المرقوم من الثغر إلى محمية إسلام بدل المكتب في شأن ذلك حجة شرعية يوم تاريخه من قبل مولانا أفندي الموكل إليه اعلاه فعلم بذلك وتحريره فيصبا وتسلما ووصول شرعيان بالتام والكمال ولم يتأخر له في ذلك شيء قل ولاجل حسبا أشهد على نفسه بذلك وأقر به الأشهاد والأقرار الشرعيين فصدق على ذلك وقبله سنة الأمير حسين أغا المشار اليه التصديق والقبول الشرعيين وبمقتضى ذلك صار الأمير حسين أغا المشار اليه المتحاسبة بذلك بما يوفى عهده من مال الديوان المرقوم وثبت الأشهاد بذلك إعلاه لدى مولانا أفندي الموصى إليه اعلاه شهادة شهود ومعرفة لديه ثبوتا شرعيا وختم بموجب ذلك حكما شرعيا مسئولا منه مستوفيا شرايطه الشرعية وواجباته المخررة المرعية واعتبار ذلك اعتبار شرعيا حرر بذلك في اليوم المبارك ١٧ جمادى الأولى عام ١٠٩٦ هـ / ٢٢ أبريل عام ١٦٨٤

ملحق رقم (١٢)

وثيقة عن صناعة بقسماط

سجل رقم ٥٧ ، مادة ١٤٨ ، ٦٧

لدى مولانا شيخ الإسلام محمد أفندي دام فضله

ادعى الذمى فرانسيسكو ترجمان الفرنسيس بالثغر المرقوم على الذمى براسنى النصرانى بالبكسماطى بالثغر المرقوم الحاضر معه بالمجلس أن المدعى عليه يتعاطى صناعة البكسماط على المراكب بالتصرف عليه عوايد لليسقجية بالثغر وغيرهم كما هو معلوم عنده وقبل تاريخه باع جانبا من البكسماط المركبين من النصرانى كانتا بأبى قبر واذن للمدعى لدفع ماعليه من العرايد معه فدفع المادى لليسقجية واباب

العوايد المكرمين غيرهم خمسة وأربعين قرشا من القروش الريال الحجري باقية لديه من المدعى عليه إلى تاريخه ويطلبه بذلك ويسأل جوابه عن ذلك فسيل من المدعى عليه المرقوم اعلاه عن ذلك فاجاب بانه لم ياذن بدفع شيء من المبلغ المرقوم وانه هو دفع ذلك من يده لليسقجية وارباب العوايد المذكورة فلم يصدق المرقوم ولم يعلم له قبول ذلك فطلب من المدعى المرقوم ثبوت دعواه المذكور فالتمس يمين المدعى عليه المرقوم على ذلك بانه لم ياذن بدفع المبلغ المرقوم ولم يعلم لوصول ذلك لهم منه عن ذمته فلم ينص المدعى عليه بالخلق في ذلك عن اليمين وسال كل منهما مولانا افندى الموصى اليه أجر الشرع الشريف بينهما فعرف المدعى المذكور بانه حيث نكل عن الحلف ولم يرضى محكمة فهو ملزم بدفع المبلغ المرقوم للمدعى المرقوم تعريفا شرعيا نفسه ان يثبت لديه مضمون مامرع فيه شهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا شرعيا تاما محررا مرعيا وجري ذلك في غرة محرم الحرام سنة ١٠٩٩ هـ / عام ١٦٨٧ م

ملحق رقم (١٣)

وثيقة عن زواج امرأة مطلقة

سجل رقم ٦ ، مادة ١٨٩ ، ز ص ٧٥

لدى الشيخ عبد الحق الجنبلي

تزوج ياني بن جورجي النصراني اللوندسي بمخطوبته ريتا المرأة ابنة جورجي اللوندسي التي كانت زوجا لريني بن قسطنطيني اللوندسي وبانت من عصمته وانقضت عدتها مسند بالطريق الشرعي بشهادة العلالى على بن عبد الله من جماعة الجراكسة الذي يتعجب باسكندرية من يلك سبعة وأربعيني والزينى مصطفى بن عبد الله البكجورى بمصر المحروسة المقبولة شهادتهما في ذلك صداق عليه من الفضة أربعماية نصف على الحلول زوجها مسند بذلك سيدنا الحاكم الشرعى المشار اليه باولها المدعى ذلك شهادة من ذلك اعلاه تزويجا شرعيا وقبله لنفسه على ذلك قبولاً شرعيا وعلى ماجرى ذلك التحرير وجرى ذلك في تاريخه .

الأحد ٢٩ ربيع الآخر عام ١٠٠٤هـ / ١ يناير عام ١٥٩٥ م .

ملحق رقم (١٤)

وثيقة زواج وعدم مطالبتها بالمؤخر طالما انها على عصمتها

سجل رقم ١٦ ، مادة ٢٩٠ ، ص ١٢٠
الزوج الزينى حمزة بن محمد بن الحصار الكبير الاشرفى الزوجة تركية ابنة عبد
الله البيضاء القبرصية الجنس الصداق من الذهب الجديد عشرة دنانير الحال بها
من ذلك خمسة دنانير مقبوضة بيدها القبض التام الشرعى باعترافها بذلك ست
دنانير الاذن الابقى ذكرها فيه والباقي رضيت ان لا تطالبه بذلك مادامت فى
العصمة الزوج معتقها محمد ريس تربو بذلك من جماعة الترسخانة بالاشهاد لديد
لذلك رضاها بشهادة الرئيس مصلى عبد الله وجماعة الترسخانة شهيدا على الزواج
تزويجا شرعيا وقبله الزوج المذكور ليقع عليه قبولا شرعيا عنها .

٣٠ رجب عام ١٠٠١ هـ / ٢ مايو عام ١٥٩٢ م .

الملحق رقم (١٥)

وثيقة عن اعادة توثيق زواج مرة أخرى بعد فقدان عقد القرآن فى بلديهما .

سجل رقم ٢٢ ، مادة ٥٥٥ ، ص ٢٣٤

توجه شهوده للاشهاد على من يذكر فيه وتصادق فرنسيسكو ابن بيرنوا
الفرنجى البندق وترتيللا المرأة بنت جوان الفرنجية البندقية التصديق الشرعى وهما
بحال الصحة والسلامة والطواعية والاختيار على انهما زوجان متناكحان بنكاح
شرعى وأن مبلغ صداقهما عليه ثلاثون دينارا ذهبيا بندقيا اقبضه اليها ولذا تزويج
بها ببلاد البندق من مدة عامين سابقين على تاريخه وضاع فيها على ماشهده لها
بذلك وعن الزواج المذكور وكل منهما واصابها وهى باقية فى عصمتها على احكام
الزوجية لم تبين فيه طلاق ولا فسخ إلى تاريخه بتصادقهما على التصديق الشرعى
بمخضور الزينى على بن محمد المعروف بابوذى ذلك وترجمته بذلك وجرى ذلك
وحرر فى تاريخه .

١٦ من ذى الحجة الحرام عام ٩٩٩ هـ / ١٧ اكتوبر عام ١٥٦٠ م .

ملحق رقم (١٦)

وثيقة زواج وتنص على ضرورة كسوة زوجها شتاء وصيفا

سجل رقم ٤٤ مادة ٦٥٢ ، ص ٣١٣

لدى القاضى عطا الله المالكى

تزوج اسيدون لوارنو النصرانى الفرنسى بأمرأة سمت نفسها اورشا المرأة ابنة عبد الله النصرانية الكنديوتية الخلية من نكاح وعدة بذكرها وخلقت على صداق جعلته خمسة عشر قرشا من القروش الفضة الكبار الريال المتعامل بها الآن بالديار المصرية اعترفت بقبض ذلك جميعه الاعتراف الشرعى زوجها له بذلك وعقد نكاحها عليه يد مولانا الحاكم الشرعى المالكى المشار اليه اعلاه باذنها له بذلك وبه حالها بشهادة شهوده الواضعين اسمائهم فيه تزويجا شرعيا وتخل لنفسه بذلك الزوج المذكور قبولا شرعيا تم بعد ذلك ولزم به على الزوج المذكور القيام لزوجته المذكورة فى كل سنة تمضى من تاريخه بفعل كساوى شتا وصيف أقمشة لايقة بحالها اسوة امثالها لمثله القيام الشرعى وثبت جران ذلك لدى مولانا الحاكم المشار اليه اعلاه دام علاه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا تاما مرعيا وبه شهد وجرى ذلك وورد فى يوم الثلاثاء المبارك سادس عشر من شهر رجب الفرد سنة احدى وثلاثين والى الف ٣ ٧ يونيو ١٦٢١ م .

ملحق رقم (١٧)

وثيقة طلاق والاتفاق على تقسيم أثاث المنزل

سجل رقم ٧ ، مادة ٥١٧ ، ص ٢١٢

سالت ترتكيلا بنت جوان البندقية زوجها فرنسيسكو بن بيراتو الفرنجى البندقى فى أن يطلقها طلاقا فاجاب سؤلها وطلقها طلاقا وثباتا من كل وفى كلا من ماعدا ستة سبوكات فيه وخاتم ذهب بفص زمرد وعقد لولو ذكراه فى ذلك لما عدا ملاية عقد كرونى ذهب وثلاثة وعشرين نصف وتردد انها تدفع ذلك القدر

وتخلص لما الخاتم والشون والعقد وذلك بحضور عثمان بن جهمم الدالى ونقوله بن
جرىملوا الفرنجى البندق وتاريخها فى تاريخه .

الخميس ١١ شهر ذى القعدة عام ٩٩٨ هـ / ١٢ سبتمبر عام ١٥٨٩م

ملحق رقم (١٨)

وثيقة اعتناق احد اليونانيين للإسلام

سجل رقم ١٦ ، مادة ٣٨٦ ، ص ١٦١

حضر اورنى بن نكوله النصرانى الاكرىكى المعتدل القائمة والبدن مدور الوجه
مفروق الحاجبين باعلاه راسه اسر جراحه وتلفظ بالشهادتين طايما مختارا من غير
اكراه ولا اجبار شهادة ان لا الله الا الله محمد رسول الله ﷺ بحضور شهمد عبد
الله الانكشارى بالثغر السكندرى الحاضر بالمجلس من ذلك خمسة ثمانين جرى
ذلك وحرر فى يوم الخميس المبارك ثالث عشر جمادى الاولى عام ١٠٠٣ هـ / ٥
فبراير عام ١٥٩٣م .

ملحق رقم (١٩)

وثيقة اعتناق احد الكريتين للإسلام وسمى نفسه محمد

سجل رقم ١٨ ، مادة ٣٨١ ، ص ١٢٨ .

حضر جرجى بن نقوله النصرانى من اكريت وتلفظ بالشهادتين طايما مختارا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال لبيت من كل دين يخالف
دين الإسلام وسمى نفسه محمد وشهد عليه بذلك فى تاريخه .

٩ شعبان عام ٩٩٠ هـ / ٣٠ أغسطس عام ١٥٨٠ م .

وثيقة من تعليم صبي عند اسكافي حرفي مشغولة عليه ميني الشرح

سجلی رقم ۸ ، مادة ۳۸ ، ص ۱۵

ملحق رقم (۸)

إلى هذا من المراسلات بالبريد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه العزيز ما لا يحصى من العجائب والبركات
والآيات والنبوءات والآلهة والجن والإنس والحيوانات والنباتات
والأشجار والحجر والمعادن والجمادات كلها مخلوقة بمراد الله تعالى
وكلها له عاقبة ومآل ولا اله الا هو الغني عن كل شيء
الذي لا يلد ولا يموت ولا يتغير ولا يزول ولا يعتزل ولا يغيب ولا يظهر
ولا يرى ولا يدرك ولا يفكر ولا يشعر ولا يعلم الا بما يشاء ولا يقدر الا
بما يريد ولا يفعل الا بما يفرق ولا يترك الا بما يقرر ولا يثبت الا بما
يؤمن ولا ينقلب الا بما يوجب ولا يبدل الا بما يهيئ ولا يخلق الا بما
يريد ولا يهلك الا بما يشاء ولا يحيي الا بما يفرق ولا يعذب الا بما
يقرر ولا يرزق الا بما يوجب ولا ينفذ الا بما يهيئ ولا يجمع الا بما
يريد ولا يفصل الا بما يشاء ولا يقرن الا بما يفرق ولا يزوج الا بما
يقرر ولا ينفك الا بما يوجب ولا يولد الا بما يهيئ ولا يموت الا بما
يريد ولا يبقى الا بما يشاء ولا يخلو الا بما يفرق ولا يملأ الا بما
يقرر ولا يفتقر الى شيء الا بما يوجب ولا يستغنى عن شيء الا بما
يهيئ ولا يرضى عن خلقه ولا عن عملهم الا بما يشاء ولا يهدي الا
بما يفرق ولا يضل الا بما يقرر ولا يؤمن الا بما يوجب ولا يكفر الا
بما يشاء ولا يصلي الا بما يفرق ولا يصوم الا بما يقرر ولا يطعم الا
بما يوجب ولا يشرب الا بما يهيئ ولا يمسك بالدين الا بما يريد ولا
يسقط عنه شيء الا بما يشاء ولا يثقل على خلقه شيئا الا بما يفرق
ولا يخفف من دينه شيئا الا بما يقرر ولا يعبث بشيء الا بما يوجب
ولا يلعب الا بما يشاء ولا يخطئ الا بما يفرق ولا يخطو الا بما يقرر
ولا يخطئ الا بما يوجب ولا يخطئ الا بما يشاء ولا يخطئ الا بما يفرق
ولا يخطئ الا بما يقرر ولا يخطئ الا بما يوجب ولا يخطئ الا بما يشاء

الحمد لله الذي جعل يومنا هذا المبارك الخامس من شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٨٠

[illegible]

از حق تعالی بطلبه کفایت نماید
بملاکات و احوال الهیه

توجه الیہذا
میں سے ۱۵۵۱

ثبت بالمصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ — وثائق لم تنشر بعد .

أرشيف المحكمة الشرعية بالشهر العقارى بالاسكندرية .

ب — المخطوطات :

١ — ابن مزنى يوسف الحنبلى ، نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلاطين .

٢ — مصطفى الصفوى الشافعى القلعاوى ، صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان .

٣ — أنى السرور البكرى ، كشف الكربة برفع الطلبة . تقديم وتعريف وتحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المجلة المصرية التاريخية العدد ٣٣ .

ثانيا : المراجع العربية :—

٤ — ابن بطوطة ورحلاته ، تحقيق وتحليل الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٥ — الدكتور أحمد السعيد سليمان ، تأصيل لما ورد فى تاريخ الجبرقى من الدخيل ، القاهرة ١٩٧٨ .

٦ — الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٧ — درويش النخيل ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، منشورات جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٤ .

٨ — دكتور صلاح أحمد هريدى ، الحرف والصناعات فى عهد محمد على ، الاسكندرية ١٩٨٥ .

- ٩ — الدكتور عبد الرحمن فهمي ، النقد المتداولة أيام الجبرق ، ضمن أبحاث ندوة عبد الرحمن الجبرق ، القاهرة ١٩٧٦
- ١٠ — الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصري في القرن الثامن عشر ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ١١ — الدكتور عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧٨
- ١٢ — الدكتور عبد الوهاب بكر ، الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، القاهرة ١٩٨٢
- ١٣ — الدكتور عمر عبد العزيز عمر ، مجتمع الإسكندرية في العصر العثماني ضمن أبحاث ندوة الإسكندرية عبر العصور المختلفة ، الإسكندرية عام ١٩٧٣
- ١٤ — دراسات في تاريخ العرب الحديث ، المشرق العربي من الفتح العثماني حتى القرن الثامن عشر — بيروت ١٩٧٨
- ١٥ — الدكتور عمر كمال توفيق ، الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصور الوسطى ، ضمن أبحاث ندوة الإسكندرية عبر العصور المختلفة ، الإسكندرية ١٩٧٣
- ١٦ — دكتور قاسم عبده قاسم ، أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٨١
- ١٧ — محمد بن اياس الخنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، الجزء الخامس ، القاهرة ١٩٦١
- ١٨ — محمد شفيق غربال ، مصر عند مفترق الطرق ، (١٧٩٨ — ١٨٠١) مقالة حسين افندي الروزنامجي ، عن ترتيب الديار المصرية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مايو عام ١٩٣٦
- ١٩ — محمد مختار ، التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الحجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ، بولاق ، ١٣١١ هـ .

٢٠ — الدكتورة ليلى عبد اللطيف احمد ، الادارة فى مصر فى العصر العثمانى
القاهرة ١٩٧٨

٢١ — دراسات فى تاريخ مؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى ، القاهرة
١٩٧٨

٢٢ — الدكتور نعيم زكى ^{صبر} ~~وحنفى~~ ، طرق التجارة الدولية بين الشرق والغرب ،
أواخر العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٧٣

٢٣ — هاملتون جب ، هارولد بون ، المجتمع الإسلامى والغرب ، ترجمة احمد
عبد الرحيم مصطفى ، ومحمد الحسينى ، القاهرة ١٩٧١

ثالثا : رسائل جامعية :-

٢٤ — ابراهيم يونس سلطح ، تاريخ مصر العثمانية من خلال تحقيق مخطوط
(تحفة الأحياب بمن تولى مصر من الملوك والنواب) ليوسف الملوانى
الشهير بابن الوكيل ، رسالة ماجستير غير منشورة — كلية الآداب
جامعة الاسكندرية عام ١٩٨١ .

٢٥ — عفاف محمد العبد ، دور الحامية العثمانية فى تاريخ مصر (٩٧١ —
١٠١٧ هـ / ١٥٦٤ — ١٦٠٩ م) رسالة ماجستير ، كلية
الآداب — جامعة الاسكندرية ، عام ١٩٨٣ .

٢٦ — سميرة عمر فهمى ، امارة الحج فى مصر العثمانية (١٥١٧ —
١٧٩٨ م) رسالة ماجستير — كلية الآداب جامعة الاسكندرية عام
١٩٨٣ .

رابعا : المراجع الأوربية :

- 1- Baer, Gabrial, Guilds in Egypt in the Modern times, Jurslume, 1964.
- 2- Stanford Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution
Princeton, 1964.
- The financial and Administrative Organization and development in
Ottaman Egypt. New Jersey, 1968.

رقم الايداع ١٨٥٨ / ٨٨



Original acquisition of the Al-Azhar Library, GOAL.
The Library, Baghdad, Iraq.

